الجمهورية اليمنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة الإسلامية العالمية
كلية الشريعة



الجامعة الإسلامية العالمية
THE INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY

حلقات القرآن الكريم مشاكل وحلول

مشاكل حلقات القرآن العظيم في المساجد وحلولها

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس

إعداد الطالب:

وليد بن عادل بن محمد بن علي اليزيدي

إشراف الشيخ الدكتور:

د. عبد الرحمن بن غازي العامري

العام الجامعي: (1446– ٢٠٢٥م)

اسم المشرف وتوقيعه: ....

العلامات

التنوين

صلى الله عليه

رضي الله

الاماكن الفارغة

تعريض العناوين مع

الحركة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أولا وبادئ ذي بدء أحمد الله ربي وأشكره ومن مساوئ عملي أستغفره أحمد أن وفقني لكتابة هذه الرسالة وإتمامها وإعانته لي في إكمالها على ما في ذلك من قصور مني فما كان فيها من خير فمن الله وحده ومحض فضله وتوفيقه وما كان فيها من خلل أو زلل فمن نفسي والشيطان وأستغفر الغفور الرحمن من ذلك.

ثم انطلاقا من باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" (1) أقول شكر الله لكل من شجعني في طريق الخير وفي طلب العلم عموما ولا سيما في الجامعة الإسلامية العالمية حرسها الله وفي أولهم وعلى مقدمتهم والديّ الغاليان وأبويّ العزيزان اللذان كل خير وعلم أتقلب فيه فبفضلهما حفظهما الله بعد فضل ربي عزوجل.

ثم أشكر زوجتي الغالية أم عبد الله على الحرص والتعاون والصبر وتهيئة الأجواء.

ثم أشكر جامعتنا المباركة متمثلة بجميع أفرادها والقائمين عليها ابتداء من رئيسها شيخنا الغالي الوقور الأصولي الدكتور المربي عبد الرحمن بن غازي العامري وهو المشرف على بحثي هذا جزاه الله عني خير الجزاء على تشجيعه وملاحظاته وتوجيهاته وتواضعه بالرغم من كثرة مشاغله ثم نائبه شيخنا الدكتور ثامر بن فهيد ثم عميد كلية الشريعة شيخنا الدكتور أحمد المخرمي صبره على أبنائه الطلاب وتقديره ظروفهم ثم كذلك الشيخ الدكتور وليد بن سعيد على إثرائه لي بالكثير من المصادر والمراجع وكل من له علي حق وفضل من زملاء ومعلمين جزاهم الله عنا خير الجزاء.

ثم أشكر الزميلين الفاضلين والأخوين الكريمين أخي ياسر العتيقي وأخي همام العولقي على حرصهم وتعاونهما معي في هذا البحث بالترتيب والفهرسة وغير ذلك ومعهم في عملية التنسيق الأخ الفاضل صالح بن ضباب الشبوي فجزاهم الله عني خير ما جزى إخوة عن أخيهم وفرج الله همومهم ونفس كروبهم.

---

(١) سيأتي تخريجه

المقدمة

الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد اللهُ فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا أما بعد: فهذا بحث يعالج قضية من أهم القضايا وهي مشاكل لبنة هي من أهم لبنات الصلاح لشباب المسلمين في المجتمعات وهي حلقات القرآن الكريم في المساجد فاللبنات الإصلاحية في مجتمعاتنا كثيرة ومن أهمها أربع: الأولى: المساجد الثانية: البيوت والأسر المتمثلة بأولياء الأمور من الآباء والأمهات. الثالثة: المدارس بأنواعها ومستوياتها. الرابعة: السجون.(١)

فلما غابت عن أولاد المسلمين التربيةُ العلمية الصحيحة غالبًا في أكثر المجتمعات من قِبل اللبنات الثلاث الأخيرة أعني الأسرة والمدارس والسجون لم يبق لأولاد ذكورا وإناثا إلا الملجأ الأول الوحيد وهو الكهف المنجِّي من الانحراف إلى مستنقع الشبهات أو إلى بحور الشهوات ألا وهي:

بيوت الله عزوجل أحب البلاد والبقاع إليه فكان الواجب الاعتناء بتعليم أبناء المسلمين العقيدة الصحيحة والأخلاق الفاضلة فيها وذلك من خلال الحلقات المقامة في المساجد فهي أهم لبنة كما تقدم إذ يدرس فيها الأطفال والشباب ثم يتخرجون منها بشتى أنواع الشرائح الوظائف فمنها يتخرج الرئيس والقاضي والمحافظ والطيار والمزارع والمهندس والنجار والمدير والمعلم والشيخ والقائد والعسكري والجندي فعلى حسب هذه اللبنة صلاحا أو فسادا خيرا أو شرا تكون الثمرة فإن كانت تلك اللبنات صالحة خرج لنا جيل فريد ورأينا الأبطال وخيرة الرجال في كل مجال وإذا فسدت رأينا الخلل العقدي والأخلاقي من المكفرين والمفجرين والعاصين والمعرضين الذين نفروا عنها بسبب مشكلات متنوعة وكثيرة جاء البحث لحل أهمها بإذن الله ونسأله العون والسداد وسميته :(مشاكل(٢) حلقات القرآن الكريم في المساجد، وحلولها). أسأل الله جل جلاله أن يجعل فيه البركة وأن يكتب له القبول والنفع لإخواني المسلمين طلابا ومعلمين ومدراء في المساجد سواء كانوا في عدن وضواحيها وكذا في اليمن وخارجها إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

---

(١) ولهذا تسمى السجون في بعض البلدان: هيئات تربوية ودوائر إصلاحية وغير ذلك فيصلحون عقله ونفسه وبدنه ويعلمونه الحرف والدين والعقيدة الصحيحة ويهذبون أخلاقه ويضبطون تصرفاته فلا يخرج إلا منتفعا نافعا لغيره وأما عنجنا فيخرج قنبلة متفجرة إلا في بعض السجون بسبب غياب هذا الأمور علما وعملا عندنا.

(٢) لم أقل مشكلات لأنه جمع مشكِل وأما مشكلة فتجمع بمشكلات.

أهمية البحث:

وتتجلى أهمية هذا البحث من عدة أوجه أهمها:

١- أنه يعزز جانب الإقبال من شبابنا وأولادنا على القران الكريم.

٢-أنه يساهم في إخراج ثمرة ظاهرة من حلقات مساجدنا في تربية الرجال وإخراج الأجيال التي تحفظ كتاب ربها وتتعلمه وتعمل به ثم تعلمه.

٣- أنه يعالج قضية مهمة أتعبت الكثير من أولياء الأمور والمدرسين والطلاب.

أسباب اختيار الموضوع:

هذا البحث مما كان سببا لدفع الباحث في كتابته أمور أهمها:

١- معاناة الباحث وأكثر المدرسين من مشاكل الحلقات ومظاهر الضعف الظاهر فيها كثيرا.

٢-تشجيع وفرح وحث ورغبة كثير من مشايخي ومنهم مشرفي على هذه الرسالة الدكتور

الفاضل والشيخ المربي عبد الرحمن بن غازي العامري حفظه الله رئيس الجامعة الإسلامية حرسها الله وكذا المشايخ الذين كاناوا سببا في ذلك: باسل الردفاني - وليد بن سعيد - عمرو الضالعي - إسماعيل المحبشي.

٣-غياب هذه الحلول علما أو عملا عند كثير من المدرسين ومشرفي الحلقات وأولياء الأمور.

الدراسات السابقة:

١- أسباب تسرب الطلاب للدكتور نايف بن حامد بن همام الشريف.

٢- فن الإشراف على الحلقات والمؤسسات القرآنية للشيخ المقرئ يحي لغوثاني.

٣- الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية للطالب سالم البطاطي.

منهج البحث:

سرت في بحثي هذا على منهجين من مناهج البحث العلمي وهو المنهج الوصفي والمنهج التحليلي حيث قمت بتلمس المشكلات العلمية حول الحلقات القرآنية في المساجد وكذا بحثت سبل العلاج ثم حللتها وقسمتها ورتبتها بحسب ما تقتضيه طبيعة البحث.

مشكلة البحث:

يأتي هذا البحث للإجابة التساؤلات الآتية:

١–هل هناك مشاكل علمية في حلقات تحفيظ القران الكريم؟

٢–ما حقيقة هذه المشكلات؟

٣–ما الحلول التي يمكن تقديمها لحل هذه المشكلات؟

أهداف البحث:

١–يقدم حلولا عملية تطبيقية لمشاكل كثيرة.

٢–زرع الرغبة في قلوب المعلمين والطلاب لحب الحلقات.

٣–إصلاح أولادنا من خلال إصلاح حلقات مساجدنا.

منهجية البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهجية الآتية:

– إذا كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما أكتفي بالعزو إليهما، وإذا كان في غير الصحيحين كالكتب الستة فإنني أذكر من رواه مع حكم الإمام الألباني غالبا أو الإمام الوادعي أحيانا رحمهما الله وذلك في الحاشية.

– الالتزام بعلامات الترقيم.

– تشكيل ما يُشكل.

– تعريف ما يحتاج إلى تعريف لغوي، واصطلاحي.

– حاولت أن أستفيد من الكتب التي بحثت هذا الأمر وكذا من التجارب التي استفدتها من خلال التعليم في حلقات التحفيظ في عدة مساجد وقرى ومحافظات وكذا من تجارب غيري.

- ذكر الوسائل العصرية الحديثة التي تحل بعض المشكلات.

- كتابة الآيات بالرسم العثماني، مع ذكر اسم السورة، ورقم الآية في الحاشية.

- محاولة استقصاء أهم المشكلات وسبل الحلول قدر المستطاع.

- وضع الفهارس اللازمة كما هو موضوع في الخطة.

خطة البحث

وهي عبارة عن تمهيد وفصلين وخاتمة وفهارس علمية.

التمهيد: التعريف بمفردات البحث وأهمية الموضوع وتحته مباحث:

المبحث الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث، وتحته مطالب:

المطلب الأول: التعريف بحلقات القرآن الكريم.

المطلب الثاني: التعريف بالقرآن الكريم.

المطلب الثالث: التعريف بالمساجد.

المبحث الثاني: أهمية حلقات القرآن الكريم في المساجد وتحته مطالب:

المطلب الأول: أهمية القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أهمية المساجد في تعليم القرآن الكريم.

المطلب الثالث: أهمية حلقات القرآن الكريم.

الفصل الأول: مشكلات حلقات تحفيظ القران المتعلقة بالمعلم وسبل الحلول المقترحة وتحته مباحث:

المبحث الأول: المشكلات العقدية والحلول الممكنة وفيها مطالب:

المطلب الأول: مشكلة الخلل في عقيدة المعلم وحلولها الممكنة.

المطلب الثاني: مشكلة انتماء المعلم للأحزاب والتيارات الفكرية الباطلة وحلولها الممكنة.

المطلب الثالث: مشكلة عدم زرع العقيدة الصحيحة في قلوب الطلاب وحلولها الممكنة

المبحث الثاني: المشكلات المالية لدى المعلم والحلول الممكنة، وتحته مطالب:

المطلب الأول: مشكلات أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم، وتحت هذا مسائل

المطلب الثاني: بيان شرف تعليم القرآن الكريم في المساجد

المبحث الثالث: المشكلات العلمية وحلولها الممكنة، وتحته مطالب:

المطلب الأول: مشكلة أهلية المعلم العلمية وحلولها الممكنة

المطلب الثاني: مشكلة أخلاق المعلم وحلولها الممكنة وتحته مسائل

المسألة الأولى: مشكلة تعليم المعلم الفاسق

المسألة الثانية: مشكلة ضعف التزام المعلم بآداب التعليم

المسألة الثالثة: مشكلة ضيق المعلم من الحلقة والطلاب

المسألة الرابعة: تعلّق المعلم بالطالب أو الطالب بالمعلم تعلقا مذموما

المطلب الثالث: مشكلة ملل الطلاب في حلقات القرآن الكريم وتسربهم ونفورهم منها، والحلول الممكنة

المبحث الرابع: المشكلات الاجتماعية في حلقات القرآن وحلولها الممكنة:

المطلب الأول: مشكلة عدم عيادة طالب الحلقة القرآنية وتفقد أحواله وحلولها الممكنة

المطلب الثاني: مشكلة عدم إعانة الطالب ماليًا وحلولها الممكنة، وتحته مسائل:

المطلب الثالث: مشكلة عدم التواصل بأولياء الأمور وحلولها الممكنة

الفصل الثاني: مشاكل حلقات تحفيظ القرآن الكريم المتعلقة بالطالب وتحته مبحثان:

المبحث الأول: المشكلات الأخلاقية، وتحته مطالب:

المطلب الأول: مشكلة سوء الخلق عند الطالب وحلولها الممكنة

المطلب الثاني: مشكلة تقصير الآباء والأمهات في التربية وحلولها الممكنة

المطلب الثالث: مشكلة تساهل الطلاب بأمور مهمة في الدين وحلولها الممكنة وتحته مسائل

المبحث الثاني: المشكلات العلمية والحلول الممكنة، وتحته مطالب:

المطلب الأول: مشكلة ضعف التأصيل العلمي عند الطالب وحلولها الممكنة

المطلب الثاني: مشكلة تقصير الأسرة في التقويم المستمر للطالب وحلولها الممكنة

المطلب الثالث: مشكلة إهمال الطالب وأثره في حلقات القرآن الكريم وحلوله الممكنة

الخاتمة وتشمل: أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس وتشمل:

فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث والآثار.

فهرس المصادر والمراجع. وفهرس الموضوعات

التمهيد: التعريف بمفردات البحث وأهمية الموضوع وتحته مباحث:

المبحث الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث.

المبحث الثاني: أهمية حلقات القرآن الكريم في المساجد.

المبحث الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث، وتحته مطالب:

المطلب الأول: التعريف بحلقات القرآن الكريم.

المطلب الثاني: التعريف بالقرآن الكريم.

المطلب الثالث: التعريف بالمساجد.

المطلب الأول: التعريف بحلقات القرآن الكريم.

لغة:

«(حلق) الحاء واللام والقاف أصول ثلاثة: فالأول تنحية الشعر عن الرأس، ثم يحمل عليه غيره. والثاني يدل على شيء من الآلات مستدير. والثالث يدل على العلو...والأصل الثاني الحلقة حلقة الحديد. فأما السلاح كله فإنما يسمى الحلقة.»[1]

« الحِلَق بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ: جَمْعُ الحَلْقَة، مِثْلَ قَصْعة وقِصَع، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ مُسْتَدِيرُونَ كحَلْقة الْبَابِ وَغَيْرِهِ. والتَّحَلُّق تَفَعُّل مِنْهَا، وَهُوَ أَنْ يَتَعمَّدوا ذَلِكَ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «جَمْعُ الحَلْقَة حَلَق بِفَتْحِ الْحَاءِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ».[2]

اصطلاحا:

وجدت لها تعريفات عدة في بعض الكتب المعتنية بالحلقات القرآنية منها أنها:

-"اجتماع في بيت من بيوت الله عزوجل أو أي مكان طاهر لتدارس القرآن الكريم فترة من الزمن".[3]

---

(١) مقاييس اللغة (٢/ ٩٨)

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٤٢٦)

فوائد : ١- **ضبط كلمة حلقة:**

تضبط بفتح الحاء وسكون اللام تقول هذه حَلْقة في المسجد، أما بفتح الحاء واللام حَلَقة فجمع حالق تقول هؤلاء حلقة يحلقون الشعر

٢- **جمع كلمة حلقة:**

تجمع بـ (حِلَق) كما في الحديث إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا...

وتجمع كذلك بحلقات بفتحتين أو بفتح وسكون

٣- **المعاني اللغوية لكلمة حلقة:**

الشيء المستدير كحلقة القمر تحلق القمر إذا صارت حوله دوارة، وتقول تحلق الناس إذا اجتمعوا حلقا حلقا.

ارجع لكتاب مختار الصحاح للرازي (ص٧٨) مادة (حَ لَ قَ).

(٣) الثمر الداني في بستان العمل لقرآني لمحمد سعيد بكر ص٦٣ نقلا عن كتاب أسباب تسرب الطلاب ص٨

– "حلقات تضم مجموعة من الدارسين والمتعلمين يقومون بقراءة القرآن الكريم وتلاوته وحفظه وتجويده وتعلم أحكامه ومعانيه وأحكام تلاوته بالصورة الصحيحة كما ورد عن السلف".(١)

– "المكان الذي يجتمع فيه معلم القرآن مع المتعلمين في بيئة تربوية صالحة لتعلم أحكام التلاوة وحفظ القرآن ومدارسته، والعمل بأحكامه في فترة زمنية محددة". (٢)

– "اجتماع في بيت من بيوت الله، أو في أي مكان طاهر مرضي؛ لتدارس القرآن الكريم مدة من الزمن".(٣) وهذا يعد من أحسنها لقربه من لفظ الحديث.

فعند التأمل يلاحظ القارئ في هذه التعريفات الآتي:

١– أن هناك اختصارا مخلا في بعضها وتطويلا مملا في البعض الآخر حيث إن من المعروف أن التعريف الذي ينصب على المفردات والألفاظ لمصطلحات ينبغي أن يكون جامعا مانعا مختصرا بخلاف التعريفات السابقة.

٢– أنها بعيدة من ألفاظ الشرع.(٤)

٣– أنه غاب عنها أمر مهم ولفظة لابد منها وهي التعبد لله لأن الاجتماع في حلق القرآن في بيوت الله عبادة عظيمة يؤجر عليها الإنسان.

وأفضل تعريف لحلق الذكر هو تعريف النبي ﷺ لها المذكور في حديث أبي هريرة(٥)وفيه:"... وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم ..."الخ الحديث.

---

(١) أسباب تسرب الطلاب ص٩

(٢) الاحتساب على المخالفات في الحلقات ص١١

(٣) الحلقات القرآنية دراسة منهجية شاملة ص٢٠

(٤) وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في المجموع (١٢/ ٢١٣): "أحسن الناس طريقة من كان إطلاقه موافقا للإطلاقات الشرعية".

(٥) رواه مسلم في صحيحه كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب: فضل الاجتماع على تلاوة، برقم٢٦٩٩، (٤/٢٠٧٤)

فلهذا موافقة للحديث فالذي يظهر للباحث أن صياغة التعريف الأقرب والأدق لحلق القرآن والذكر أن يقال بأنها:

(التعبد لله عزوجل، باجتماع قوم، في بيت من بيوت الله، أو أي مكان طاهر، لتلاوة القرآن، ومدارسته بتعلم كل ما يعين على فهمه من العلوم النافعة).

تحليل التعريف:

- (التعبد لله عزوجل): إخراجا للعادة وإشارة لأمرين ١-كونها عبادة ٢-وتنبيها لأمر استحضار النية ليحصل ثواب أكثر ممن لم يستحضر.
- (باجتماع): موافقة لقوله **ما اجتمع** وإخراجا لمن قعدوا في المسجد بعيدين متفرقين لا باجتماع بعضهم الى بعض ويدلنا على أهمية الاجتماع حديث الثلاثة وإن لم يحصل الاجتماع لم تحصل الثمار المترتبة وقلت البركة واستدل من قال بهذا من العلماء والشراح[١].
- (قوم): موافقة لقوله **قوم** فيدخل في هذه اللفظة الجماعة وأقلهم اثنان فأكثر من رجال أو نساء صغارا أو كبارا.
- (**في بيت من بيوت الله**) موافقة للحديث وهذا الأصل أن تكون حلق الذكر في المساجد ولكن إن احتيج إلى اجتماع في مكان طاهر آخر فيقال كذلك:
- (أو أي مكان طاهر): عند الحاجة وفضل الله واسع.
- (لتلاوة القرآن): موافقة لقوله **يتلون كتاب** الله وتلاوة القرآن أي قراءته وإقراؤه وتعلمه وتعليمه في التجويد وغيره.
- (ومدارسته بتعلم كل ما يعين على فهمه من العلوم النافعة) لقوله في الحديث **ويتدارسونه فيما بينهم** فيدخل في ذلك تعلم العلوم الشرعية وغيرها التي من شأنها أن تعين على فهم وتدبر واتباع القرآن الكريم.

---

(١) ومنهم شيخنا العلامة عبد الرحمن رحمه الله وكان ينبه كثيرا على هذا وينادي المتأخرين بالتقدم ويذكر لهم هذا.

المطلب الثاني: التعريف بالقرآن الكريم.

لغة: القرآن في الأصل مصدر، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، ثم أطلق على المقروء، وسمي القرآن قرآنا؛ لأنه يجمع السور فيضمها، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وأصل (قرأ): يدل على جمع واجتماع.(١)

اصطلاحا:

القرآن الكريم هو: "اسم لكلام الله تعالى وكتابه، المنزل على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام بلسان عربي مبين، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس، والمعجز بأقصر سوره".(٢)

---

(١) ينظر: (مقاييس اللغة) لابن فارس (٥/ ٧٩)، (الغريبين) للهروي (٥/ ١٥١٦)، (التفسير البسيط) للواحدي (٣/ ٥٧٧)، (النهاية) لابن الأثير (٤/ ٣٠).

(٢) ينظر: (مجاز القرآن) لأبي عبيدة (١/١)، (تفسير القرطبي) (٢٩٨/٢)، (الواضح في علوم القرآن) لمصطفى البغا ومحيي الدين مستو (ص: ١٥)، ((المحرر في علوم القرآن)) لمساعد الطيار (ص: ٢٢).

المطلب الثالث: التعريف بالمساجد.

أولاً: اللغوي

المسجد في اللغة: مأخوذ من الفعل(سجد) على وزن (فعل)، قال سيبويه: "وأما المسجد فإنه اسم للبيت، ولست تريد به موضع السجود وموضع جبهتك، لو أردت ذلك لقلت مسجدٌ".(١)

وقال ابن الأعرابي: "مسجد، بفتح الجيم، محراب البيوت ومصلى الجماعات: مسجد بكسر الجيم، والمساجد: جمعها. والمساجد أيضًا: الآراب التي يسجد عليها. والآراب السبعة: مساجد".(٢)

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

المساجد جمع مسجد، وقد عرفت المساجد في الاصطلاح بتعريفات عدة منها:

١- أن المساجد اسم للأبنية المتخذة في الإسلام للصلاة.(٣)

٢- البيوت المبنية للصلاة فيها لله فهي خالصةٌ له سبحانه ولعبادته.(٤)

٣- كل موضعٍ يمكن أن يعبد الله فيه ويسجد له.(٥)

٤- قال العلامة القرطبي رحمه الله: "أجمعت الأمة على أن البقعة إذا عينت للصلاة بالقول خرجت عن جملة الأملاك المختصة بربها وصارت عامة لجميع المسلمين، فلو بنى رجل في داره مسجدًا وحجزه على الناس، واختص به لنفسه لبقي على ملكه ولم يخرج إلى حد المسجدية، ولو أباحه للناس كلهم كان حكمه حكم سائر المساجد العامة، وخرج عن اختصاص الأملاك."(٦)، ويمكن القول إن المساجد هي: بيوت الله تعالى المتخذة لعبادة المسلمين وبخاصة الصلاة والموقوفة لهذا الغرض.

---

(١) الكتاب، سيبويه ٤/٩٠.

(٢) تهذيب اللغة، الأزهري ١٠/٣٠١.

(٣) نزهة الأعين النواظر، ابن الجوزي ص٥٦٨.

(٤) مدارك التنزيل، النسفي ٣/٥٥٢.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٢/٧٨.

(٦) المصدر السابق

المبحث الثاني: أهمية حلقات القرآن الكريم في المساجد وتحته مطالب:

المطلب الأول: أهمية القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أهمية المساجد في تعليم القرآن الكريم.

المطلب الثالث: أهمية حلقات القرآن الكريم.

المطلب الأول: أهمية القرآن الكريم.

تتجلى أهمية القرآن الكريم بأمور كثيرة أهمها:

١-كون الكلام صفة عليا من صفات الله العلى وهو ﷻ الذي ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[١] والقرآن من كلام الله جل وعلا، وأدلة ذلك كثيرة منها:قوله تعالى:﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ﴾[٢]

٢-أن القرآن الكريم نور الله وهداه فمن اتبعه هُدي وسعد دنيا وأخرى ومن أعرض عنه ونسيه تاركا له ضل وشقي في الدنيا والآخرة؛ فالأخذ به سبب سعادة وهداية البشرية وتركه سبب ضلالها ودمارها في الدنيا والآخرة بذلك أخبر ربنا ﷻ أبانا آدم عليه السلام أول ما أُهبط هو وزوجه من الجنة فقال: ﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا﴾[٣]

لذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما رضي الله عنهما: «ضمن الله تعالى لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ألا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة». ثم تلا قوله تعالى:﴿فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾(٤).

وقال رضي الله عنهما أيضا: «من قرأ القرآن واتبع ما فيه، هداه الله من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب». ثم تلا الآية نفسها.[٥]

٣- أن " فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه"(٦)

---

(١) [سورة الشورى:١١].

(٢) [التوبة: ٦]

(٣) [طه: ١٢٣-١٢٥]

(٤) [طه: ١٢٣]

(٥) انظر: تفسير القرطبي (١١/ ٢٥٨)، تفسير ابن كثير (٥/ ٣٢٢).

(٦) انظر: الوابل الصيب لابن القيم (٢٣١)، وذكره قبله شيخه شيخ الإسلام في بعض رسائله كما في المجموع (٥٥/٢٣)

المطلب الثاني: أهمية المساجد في تعليم القرآن الكريم.

تظهر أهمية المساجد في تعليم كتاب الله بأمور:

١-**أنها** أحسن البقاع وأقدسها وأحب البلاد إلى الله تعالى(١) فيتعلم المسلم أحب الكلام إلى الله وهو كلامه سبحانه وتعالى في **خير البقاع إليه**.

٢- أن الله ﷻ رتب ثوابا كثيرا عظيما لمن يجلس **فيها** لتلاوة القرآن ومدارسته الأجر الكثير من غشيان الرحمة والمغفرة والسكينة والثناء عند الملائكة التي تحفهم بأجنحتها كما جاءت الأحاديث بذلك وهي كثيرة.(٢)

٣-**ولأهميتها** البالغة أنها كانت من أولويات أعمال النبي ﷺ بعد الهجرة من مكة فإنه فور وصوله المدينة بنى المسجد(٣) وهو مسجد قباء(٤) إن دل هذا على شيء فعلى عظيم أهمية المسجد في تنشئة الأطفال وبناء الرجال وعمارة قلوب قادة الأجيال.

وقد روي مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف وروي كذلك موقوفا على بعض الصحابة، وعلى كل فالمعنى صحيح لا شك في ذلك ولا ريب. (الألباني - الوادعي)

(١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل الجلوس مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد برقم (٢٧١).

(٢) منها: ١- ما رواه الإمام مسلم في صحيحه وساق بإسناده إلى الأغر، أبي مسلم؛ أنه قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على النبي ﷺ ؛ أنه قال "لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده". مسلم (٤/ ٢٠٧٤ ت عبد الباقي)

٢- وما رواه في صحيحه بإسناده إلى أبي هريرة ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«...وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده...» مسلم (٤/ ٢٠٧٤ ت عبد الباقي)

(٣) سيرة ابن هشام (٤٩٤/١) والبداية والنهاية لابن كثير (٢٠٩/٣) وزاد المعاد لابن القيم (٥٢/٣)

(٤) الذي نزل فيه قول الله تعالى: ﴿لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ١٠٨﴾ [التوبة: ١٠٨]

المطلب الثالث: أهمية حلقات القرآن الكريم.

إن مما يتبين لنا به عظيم أهمية الحلقات القرآنية أمور كثيرة أهمها ما يلي:

١-أنها أول ما كان من الوحي فأول حلقة في الإسلام هي حلقة بين أكرم الخلق على الله الذي أول ما صار كذلك بها وهو سيد ولد آدم ﷺ وبين سيد الملائكة الكرام ﷺ وهو جبرئيل ﷺ وذلك في غار حراء.(١)

٢-تحقق أول أمرٍ أمرَ الله ﷻ به وأول ما أنزله على النبي ﷺ وهو الأمر بالقراءة وذكر امتنانه علينا وهو التعليم بالقلم في قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾(٢) وهذه الحلقات تسهم كثيرا في تحقيق هذه المقاصد من بداية الإسلام إلى يومنا بحمد الله ﷻ.

٣-أنها سبب لصلاح أولادنا علميا وعمليا وفكريا وعقديا وخلقيا كما تقدم في المقدمة فأنت أيها المسلم " **إذا أردت صلاح قلبك أو ابنك أو أخيك، أو من شئت صلاحه، فأودعه في رياض القرآن، وبين صحبة القرآن، سيصلحه الله شاء أم أبي**". (٣)

التعريف X

---

(١) أشار الى هذا المعنى بحمد الله المؤلف عبد المعطي بن محمد طليمات كما في كتابه الحلقات القرآنية دراسة منهجية شاملة فقال :"لعل أول حلقة قرآنية تشرف الكون بانعقادها كانت حين بزغ أول شعاع من أنوار الإسلام ، وأذن الله سبحانه للروح الأمين جبريل عليه السلام – بالنزول على المصطفى ﷺ في غار حراء ، لتعقد هناك أول حلقة قرآنية في الأرض : "حلقة النور" ، بين الأمينين: أمين أهل السماء ،ص٢٢

(٢) [العلق: ١-٥]

(٣) ينسب هذا للإمام الشافعي في الحلية وتاريخ ابن عساكر وتاريخ الخطيب ولكنه غير موجود بهذا اللفظ الذي انتشر وإن كان جميلا وصحيحا في معناه.

الفصل الأول: مشكلات حلقات تحفيظ القران المتعلقة بالمعلم وسبل الحلول المقترحة وتحته مباحث:

المبحث الأول: المشكلات العقدية والحلول الممكنة وفيها مطالب:

المبحث الثاني: المشكلات المالية والحلول الممكنة وتحته مطالب:

المبحث الثالث: المشكلات العلمية والحلول الممكنة وفيه مطالب:

المبحث الرابع: المشكلات الاجتماعية والحلول الممكنة وتحته مطالب:

توطئة: اختصار

ذكر أهمية وتأثير المعلم الصالح عقديا في سير ونجاح الحلقات القرآنية.

قبل ذكر المباحث مع مطالبها المتعلقة بالمعلم والمحتوية على المشاكل وحلولها لابد أن نعلم أولا أن المعلم هو اللبنة الأساس في عملية إخراج الرجال وتنشئة الأبطال وبه يقتدي الطلاب والأبناء في الأجيال ولاسيما محور موضوعنا ألا وهو معلم كتاب الله سبحانه وخصوصا في بيوت الله عزوجل فلا ريب أن المعلم في حلقات القرآن الكريم هو حجر الزاوية، وقطب الرحى الذي تدور عليه العملية التعليمية والتربوية، إذ به يُؤدى المقصد الأعظم من الحلقات، وهو تعليم كتاب الله تعالى وتحفيظه وتزكية المتعلمين بآدابه وأخلاقه.

ولما كان المعلم بهذه المنزلة الرفيعة والمكانة المهمة، فإن أي خلل في شخصيته، أو قصور في أدائه، أو ضعف في منهجه، ينعكس أثره السلبي على طلاب الحلقة، وربما على الحلقات بعمومها.

ومن هنا، جاء هذا الفصل الأول من البحث معنيًا بدراسة المشكلات المتعلقة بالمعلم في حلقات القرآن الكريم، في محاولة لتسليط الضوء على أهم القضايا التي قد تعترضه، سواء على مستوى الاعتقاد أو السلوك أو المهارة التعليمية أو الأسلوب التربوي.

وقد تم تفريع هذا الفصل إلى عدة مباحث، يعالج كل منها جانبًا من المشكلات الخاصة بالمعلم، مع الإشارة إلى الأسباب المؤدية إليها، وآثارها، وأهم الحلول الممكنة للتغلب عليها، بغية الارتقاء بأداء المعلمين وتحقيق رسالتهم السامية.

فالطلاب يقتدون به ويتأثرون بكلامه ويحذون حذو توجهه السلوكي والعقدي لأنه لهم كالأم والأب احتراما وتقديرا(١) فهو للطلاب كالقلب للأعضاء إذا صلح صلحوا والعكس عكس لذا وجب ألا يكون المعلم إلا قدوة صالحة لأبنائنا الطلاب حتى يُخرج لنا جيلا صاعدا صالحا

---

(١) قال العلامة محمد الصالح العثيمين:"... **التلميذ يقتدي بأستاذه أكثر مما يقتدي بأبيه وأمه**...". اهـ من جواب له عن سؤال من سلسلة فتاوى نور على الدرب الشريط رقم [٢٢٠]. وهو كما ذكر رحمه الله والواقع خير شاهد فربما قتل الطالب أباه وأمه بسبب تأثره بمعلمه الفاسد عقديا وغسله مخ طالبه والقصص في هذا كثيرة.

في أخلاقه [١] وعقيدته

فإن المعلم والطلاب بالنسبة للعقيدة والأخلاق على أحوال:

١-ألا يكون المعلم صاحب عقيدة ومنهج لا صالح ولا فاسد ولا عنده أخلاق او ان كان عنده كل ذلك فانه لا يعلم الطلاب ففي هذه الحال الطلاب لهم معه في عقيدتهم وأخلاقهم أحوال:

أ- أن يكونوا على عقيدة صحيحة وأخلاق حميدة لكن سرعان ما تزول عنهم فيتغيرون إلى الشر بسبب وجود فتن الشبهات والشهوات ووسائلها وكثرة أهلها وتنوع أساليبها واختلاف أماكنها في البيت والمدرسة والشارع، سواء تغيروا أثناء[٢] دراستهم عند المعلم في الحلقة شيئا فشيئا دون أن يشعر وإما أن يحصل التغير بعد خروجهم لأنهم لم يجدوا من يعلمهم ويثبتهم على ما كانوا عليه من عقيدة صحيحة وصفات حميدة فلم تحصل التغذية الكافية فيكون بعد ذلك لقمة سائغة لأهل الشر والباطل من أصحاب المناهج الهدامة أو من قبل أصحاب الفجور.

ب-أن يتعلم عنده طلاب بعضهم متأثر ومريض في عقيدته وسلوكه فهذا مع سكوت المعلم عرضة لزيادة الشر والفساد وقد يؤثر كذلك على بقية زملائه من الطلاب في نفس الحلقة وربما غيرها كذلك إذ المتقرر أن **الصاحب ساحب والاطباع سراقة**.

ج-أن يتعلم عنده من هم خاوون من العلم والعقيدة وليس عندهم أخلاق سيئة كذلك فهؤلاء لن يتعلموا منه شيئا وقد يتأثرون مع الأيام ويقعون في الشرور سواء خارج الحلقة والمسجد او يتأثرون بأصحابهم وزملائهم ممن معهم داخل الحلقة.

٢- أن يكون صاحب عقيدة سيئة ومنهج منحرف وعنده شبهات وأفكار هدامة وأخلاق ردية فهنا الخلل فتصور كيف يأتي الشر من قبله إن كان في الحالة الأولى وما وراءها من مفاسد مع أنه خال من الخلل فكيف في وجود الخلل سواء العقدي أو الأخلاقي سيخرج لنا جيل فاسد غاية ما نرجوا منهم اتقاء شرهم في الأسرة والمجتمع لئلا يعيثوا في الأرض الفساد.

٣-أن يكون المعلم صاحب سنة وعقيدة صالحة ومنهج مستقيم ومعتقد سليم فهذا لا

---

(١) في هذا المبحث ومطالبه سأتناول ما يتعلق بالخلل العقدي وأما ما يتعلق بالأخلاق فقد تم عقد مبحث خاص صفحة

(٢) ينبه بعض العلماء أن كلمة أثناء هي الصحيحة وأما ثنايا فالمراد جنس من الأسنان

تسل عن سعادة المجتمع به وبطلابه وعن سعادتهم به وعن سعادته هو بهم وبالأجور إن شاء الله والأمر كما قال أيوب بن أبي تميمة السختياني رحمه الله:" **إن من سعادة الحدث أن يوفق إلى صاحب سنة من أول وهلة**". العزو

والآن لننتقل إلى مباحث هذا الفصل والكلام حول مطالبها

المبحث الأول: المشكلات العقدية والحلول الممكنة وفيها مطالب:

المطلب الأول: مشكلة الخلل في عقيدة المعلم وحلولها الممكنة.

المطلب الثاني: مشكلة انتماء المعلم للأحزاب والتيارات الفكرية الباطلة وحلولها الممكنة.

المطلب الثالث: مشكلة عدم زرع العقيدة الصحيحة في قلوب الطلاب وحلولها الممكنة.

المطلب الأول: مشكلة الخلل في عقيدة المعلم وحلولها الممكنة.

وصف المشكلة:

إن العقيدة الإسلامية تمثل الأساس الذي تبنى عليه سائر الأعمال، ولا يصح عمل إلا بصحة الاعتقاد. ومن هنا كانت العناية بتصحيح العقيدة وتعليمها غاية عظيمة لكل معلم ومربٍ، ولاسيما في حلقات القرآن الكريم، التي ينبغي أن تكون حصنًا منيعًا ضد البدع والانحرافات العقدية.

وقد تظهر في بعض الحلقات مشكلات عقدية، سواء في فهم المعلم أو في تصوره أو في طريقته في العرض والتعليم، مما قد يؤدي إلى غرس مفاهيم خاطئة في نفوس المتعلمين، أو تثبيت انحرافات فكرية دون قصد.

الآثار السلبية:

وهذه المشكلات، وإن كانت نادرة بفضل الله، إلا أن أثرها الخطير على عقيدة الطلاب وعلى مستقبلهم العلمي والدعوي يحتم دراستها ومعالجتها بحزم وعلم.

لذلك جاء هذا المبحث مخصصًا لبحث المشكلات العقدية التي قد تظهر في حلقات القرآن الكريم، مع بيان أسبابها، وصورها، وآثارها، ثم تقديم الحلول المناسبة لمعالجتها والوقاية منها، بما يضمن أن تكون الحلقات القرآنية بيئةً نقيةً، تربي الطلاب على العقيدة الصحيحة، والولاء لله ورسوله والمؤمنين.

فإن المعلم هو القدوة لطلابه وإن من أسباب ظهور الفساد في البلاد والعباد عدم تعليم الطلاب العقيدة الصحيحة والايمان الراسخ فكيف إذا انضاف الى ذلك شحنهم بما يفسدهم من أفكار هدامة فبعد ذلك يصيرون قنبلة متفجرة على المجتمع فمن من يلحد ومنهم من يكفر ومنهم من يغير دينه ومنهم من تصيبه الشبهات وما أكثرها في هذا الزمن فيقع في التكفير ثم يصل الى التفجير تأثرا بشبهات الخوارج العصريين ومنهم من يقع في أمور شركية تأثرا بدعوة القبور من الصوفية وغيرهم ومنهم من يطعن في مصادر تلقي الدين ويسب الصحابة المهتدين تأثرا بالروافض الحوثيين والشيعة الكافرين

الحلول:

فإذا علم خطر المشكلة وتقرر سبب الفساد وجب ذكر الحلول فمن ذلك:

١- حصول وقفة جادة حيال هذا الأمر من قبل الأطراف المهمة ومنهم الأسرة متمثلة بالأب والأم وكذا في المدرسة من قبل إدارتها وأيضا **وزارة الأوقاف والقائمين على المساجد**[١] بأن يعلموا خطر ذلك وأن يمنعوا أي معلم خصوصا للقرآن وعلومه الإسلامية إلا سليم المعتقد صحيح المنهج.

٢-يتعسر إيجاد من هذا وصفه فيختبرونهم ثم بعد ذلك، الأصل حمل الناس على الظاهر لكن كيف نعرف أنهم في خلل بأمور منها إرسال اللجان وكذا إخبار المدرسين والطلاب الناضجين أيضا بأن أي أحد يظهر منه فساد منهج فيناصح ويبلغ به.

٣- وضع دورات وبرامج وندوات لمعلمي الحلقات من قبل شيوخ وأساتذة تربويين موثوقين وتكون هذه الدورات عبارة عن دروس تأهيلا لهم في تعليمهم للطلاب ويتم تعليمهم أصول أهل السنة من الكتب الموثوقة[٢] فمن كان على خير فطرة يتعلم ويتأصل ومن كان متعلما فيثبت ذلك عنده.

٤-مناصحتهم من قبل الإدارة فإن رجعوا وإلا استبدلوا بغيرهم وإن لم يوجد غيرهم من المعلمين ضموا إلى حلقة مجاورة فإن كان العدد كثير ضُم الطلاب ووزعوا إلى عدة حلقات[٣]

---

(١) وفي الحقيقة عند النظر في هاتين الدائرتين نجد أن كثيرا من الأوقاف وهي الأصل ومدرائها ووزرائها في كثير من المحافظات في بلادنا ودولتنا وكذا في كثير إن لم يكن أكثر البلدان العربية والإسلامية إلا من عصم اللهُ تعالى عندهم خلل عقدي وأفكار خاطئة وأحسن هؤلاء من هو متأثر أو متساهل مع هؤلاء ثم كذلك المساجد وهي الفرع المتأثر بأصله أعني الأوقاف في كل مكان غالبا تجد الأئمة أيضا عندهم خلل في الفكر والتوجه أو التأثر والتساهل فينبغي للسادة العلماء السلفين والقضاة والكبار والوجهاء والعقلاء معالجة هذه المشاكل والالتقاء بالمحافظين والوزراء بل والرؤساء حتى تتم المناقشة وأخذ الموضوع بجدية في تغيير أي مفسد كان وزيرا للأوقاف أو مديرا أو نائبا ، كان إمام مسجد أو معلما وووضع لجان لذلك و غيرها من الحلول .

(٢) ككتب شيخ الإسلام وأهمها الواسطية وغيرها وكذا كتب الإمام محمد بن عبد الوهاب وأهمها ألأصول الثلاثة وكتاب التوحيد وغيرها وإن لم يوجد من عنده الأهلية في تدريسها فتُقرأ شروحها للعلماء المعروفين بالإمامة والعلم وصحة المعتقد وسلامة المنهج كابن باز والعثيمين والفوزان واللحيدان وصالح آل الشيخ والعصيمي والرحيلي والبدر والسندي وله كتاب مراقي الوعي وما أهمه من كتاب وغيرهم من العلماء حفظ الله الأحياء ورحم الأموات، وغيرها من الكتب.

(٣) لأن من المشاكل المهمة في الحلقات كثرة أعداد الطلاب وقلة المدرسين مما ينتج عنه كثرة الطلاب في الحلقة الواحدة فيقل النتاج لأنه **كلما كان الطلاب في الحلقة الواحدة أكثر كلما قلت الثمرة وكلما قلوا كثرت** وأسباب هذه المشكلة وخطرها وحلولها أمر معلوم لكن أحببت الإشارة إليه لأن البعض لا يعلم من أين أتي وربما منها أتي.

المطلب الثاني: مشكلة انتماء المعلم للأحزاب والتيارات الفكرية الباطلة وحلولها الممكنة.

وصف المشكلة:

بعض المدرسين والمعلمين يكون عنده تساهل في صحبة أهل البدع والأهواء وربما كان منتميا لتيار من تيارات المنحرفة أو منتميا منضما لحزب من الأحزاب الباطلة والتنظيمات الفاسدة

الآثار السلبية:

فهذا يؤثر في المعلم يؤثر في طلاب كثيرا كما تقدم وحل ذلك بمعرفة الأسباب وحلولها ومعالجتها فمن ذلك:

١- جهل المعلم بخطر وباطل من انتمى إليهم فهذا يُناصح ويعلم ويحذر.

٢- فقر المعلم فهذا يعطى قدر المستطاع حتى يخرج من ربقة هؤلاء الذين انتمى إليهم لأجل المصلحة المالية.

٣- تساهله بذلك فهذا يبين له خطر أمر التساهل وما يجره من مفاسد عليه وعلى طلابه.

فإن عولجت تلك الأسباب وخرج منهم وتركهم فالحمد لله وإلا حُذِّر منه وطُرد واسُتبدل بغيره ولا كرامة.(١)

---

(١) وهذا ليس غيبة ولا لحضوض نفسية بل لأجل المصلحة للجميع ويتبين ذلك بأمور خمسة: أن ذلك التعامل كان ١- رحمة بالمعلم المحذَّر منه حتى ينصر ظالما بحجزه عن ظلمه لئلا تكثر ذنوبه بكثرة أتباعه .٢- ورحمة بالطالب حتى لا يؤزر باتباع معلمه في الباطل ورحمة بالمحذِّر لأن الله تعالى سيسأل القائمين على إدارة المسجد فيؤثمون بسبب سكوتهم عنه ورضاهم على حاله وشره ٣- ورحمة بالمجتمع حتى لا يتضرر بهذا الصنف ٥- وأخيرا نصرةً للإسلام حتى لا يؤتى من قبلنا، وآثار السلف في هجر اهلج البدع من أصحاب الزيغ والشبهات والانحرافات كثيرة فمن ذلك ما جاء عن ابن سيرين من قوله وفعله فمن قوله: "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم".رواه مسلم في مقدمة صحيحه (١/ ١٥)

ومن عمله انه وضع سبابتيه في أذنيه لما جاء أحد أهل البدع يطلب منه أن يسمعه القران وامر ولده أن يفعل ذلك فلما قيل له قال أخاف أن يحرفها على أو أن يحبه قلبي أو كما قال رحمه الله ولمزيد آثار السلف في ذلك انظر ما جمعه الشيخ جمال بن فريحان الحارثي رحمه الله في كتابه المبارك لم الدر المنثور (ص١٣٣-١٥٥).

فائدة: قد يظن البعض أن هذا الأمر للمصلحة والمفسدة ولا يدري أن حكمه حرام فقد =

المطلب الثالث: مشكلة عدم زرع العقيدة الصحيحة في قلوب الطلاب وحلولها الممكنة

وصف المشكلة:

إن تعلم الإيمان قبل القرآن سبيل الصحب الكرام فلا نجاة إلا باتباعهم ولهذا جاء عن بعض الصحابة أنهم كانوا يتعلمون العلم والإيمان قبل القرآن ثم يتعلمون القرآن فيزدادون به إيمانا إلى إيمانهم ويقينا إلى يقينهم(١) فهذا طريق النجاة بخلاف ما عليه أهل الجهل ممن يعلم ويتعلم القرآن وربما حفظه حتى مع القراءات ثم يقع بعد ذلك في الشبهات والشهوات والمخالفات

= أفتى العلامة ابن عثيمين بوجوب إخراج المعلم الملوث بفكره أو أخلاقه وإبعاده عن حقل التدريس فمما جاء في سلسلة فتاوى نور على الدرب > الشريط رقم [٢٥٧] سؤال وجه إليه ونصه مع الجواب:

المستمع طالب من إحدى الدول العربية يقول: يدرسنا مدرس حالق للحية، ويلبس خاتماً من ذهب، ومقصر في بعض الأمور، ومع ذلك يدرسنا المواد الشرعية، فهل يجوز لي أن أحضر هذه الدروس في المدرسة أرجو الإجابة مأجورين؟

فأجاب الشيخ:

الإجابة على هذا الجواب تكون من شقين؛ إنني أوجه نصيحة إلى هذا المدرس أن يتقي الله في نفسه، وأن يتقي الله في من يأخذون العلم عنه؛ لأن حلقه لحيته حرام، ولباسه خاتم الذهب حرام، والتقصير في الواجبات حرام، فالواجب عليه أن لا يكون من العلماء الذين لم ينتفعوا بعلمهم، الواجب عليه أن يتقي الله في ما يتلقون العلم عنه؛ لأن الذين يتلقون العلم عنه سوف يحذون حذوه إلا أن يشاء الله، سوف يختارون العلم، ولكنهم يعصون الله على بصيرة والعياذ بالله إلا أن يشاء ربك، فعلى هذا المعلم أن يحاسب نفسه، وأن يعلم أنه مسئول أمام الله عز وجل عما صنع، أما الشق الثاني: فهو أخذ العلم عن هذا، فلا بأس بأخذ العلم عنه، وإن كان يعمل هذه المعاصي إلا إذا كان هجره وعدم أخذ العلم عنه يؤدي إلى صلاحه واستقامته، ورجوعه إلى الله، وردع أمثاله عن مثل هذا العمل، فحينئذ يهجر ويقاطع ولا يحضر درسه، ولكني أقول قبل هذه المعاملة: ينبغي للطلبة أن يوجهوا النصيحة إليه، وإذا كانوا لا يتمكنون من ذلك، فليستعينوا بأهل الخير في بلادهم في توجيه النصح إليه، وإذا لم ينفع فيه ذلك فليرفعوا شأنه، أو يرفعوا أمره إلى إدارة المدرسة، أو المعهد، أو الجامعة التي يدرس فيها، ويخوفوا هذه الجهة من الله عز وجل، ويقولوا لها: كيف يكون هذا الرجل مدرساً لنا في العلوم الدينية، وهو رجل لا يدين لله تعالى في هذا وفي هذا، والواجب على إدارة المدرسة، أو المعهد، أو الكلية، أو إدارة الجامعة الواجب عليها ألا تجعل مثل هؤلاء المدرسين يدرسون أبناء المسلمين تنصحهم وتدلهم على الخير، فإن اهتدوا فلهم ولغيرهم، وإن لم يهتدوا الواجب إبعادهم عن حقل التدريس.اهـ

وهذا رابط الصوتية:https://sounds.binothaimeen.net/storage/uploads/ftawamp3/Lw_257_13.mp3

(١)فعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ، فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا رواه ابن ماجه وصححه الألباني والأرنؤوط (١/ ٤٢).

فكان القرآن وبالاً عليه وحجةً لا له بل عليه [1] لأنه حفظ الحروف والمباني وضيع الحدود والمعاني فيضعه الله ولا يرفعه لأنه لم يعمل بكلامه ولم يقبل على كتابه[2]

الآثار السلبية:

عدم تعليم العقيدة الصحيحة في قلوب الناشئة من الطلاب في الحلقات القرآنية في المساجد يفضي إلى حصول مفاسد خطيرة عليهم وعلى الأسرة والمجتمع في الدنيا والآخرة وفوات مصالح كبرى وتعطلها فإنهم إن خلت قلوبهم من طعم الإيمان وحلاوة اليقين بوعد الرحمن ووعيده وتعظيم الغيبيات والتصديق بها ومعرف قدر نقلتها من الصحابة ﷺ فإنها مع الأيام بسبب الخواء والفراغ ستمتلأ بضد ذلك من الشبهات والإنكار فالقلوب أوعية الاعتقاد فإما أن نسبق إلى مليء قلوب أبنائنا وفلذات أكبادنا بالخير وإلا امتلأت بالشر فإن وسائل الشبهات والعقائد الفاسدة كثيرة ومروجوها والداعون إليها كثر لا كثرهم الله ولها تياراتها وقنواتها ومواقعها ومناهجها يدعون إليها بخطط وخطوات مدروسة

ومن تلك العقائد التي انتشرت في أمة الإسلام:

١- الكفر بأنواعه سواء بالتقارب مع الأديان أو التشكيك بكفر أهل الكتاب وهذا له أهله والداعون إليه من أشخاص ومناهج وتيارات وأحزاب.

٢- الشرك بالله ﷻ بأنواعه من طواف حول القبور وتوسل بالموتى المقبورين كما هو حال الصوفية

٣- الإلحاد

٤- الطعن في القرآن والسنة والصحابة كما هو حال الحوثيين من الشيعة والإثني عشرية بمختلف طوائفها

٥- التشكيك في كتب السنة وأعلامها

٦- الخروج على العماء والوقيعة في أهل الصلاح في حملة الدين وعلماء القرآن والسنة وحراس الفضيلة من العلماء والمفتين من أهل السنة والجماعة

---

(١) كما في الحديث (والقرآن حجة لك أو عليك)

(٢) لحديث (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين) وما قصة بلعام بن باعوراء إلا خير شاهد على الرفعة والضعة عملا وتركا لكلام الله عزوجل

٧- الخروج على ولاة الأمر من الرؤساء والأمراء بأنواعه القولي وهم الخوارج القعدية أو الفعلي الناشئَينِ عن الاعتقادي كما هو حال الخوارج بمختلف طوائفهم وأنواعهم.

وإذا دققنا النظر لجذر المشكلة وجدنا أنها متأتية من قبل المعلم وعدم تعليمه وغرسه في قلوب طلابه هذه الأمور، والأسباب كما تقدم ربما لأنه فاسد أصالة، أو أنه لا يبالي بهذا الأمر

والحلول الممكنة: أجملها كالتالي:

١- تنشيط وتفعيل دور الأوقاف: فتُلزم المعلمين بدروس العقيدة الصحيحة في كل مسجد وكذا الإمام يعلم ولا يكتفى بالدروس للعامة بل يعلم المعلمين ويبين لهم أهمية تعليم الأولاد ذلك بل ويخصص درسا ولقاءا ولو أسبوعيا يعلم جميع الطلاب العقيدة الصحيحة مع تحفيز وأسئلة وجوائز ويبين أن اعتقادها سبب للصلاح والأمن في الدنيا من الفتن وفي الآخرة من العذاب وأن مخالفتها سبب للفساد وسبب لدخول النار وكذا الإدارة تلزم كل معلم أن يعلم ولو ربع ساعة في كل يومين أو يوما على الأقل في الأسبوع فيعلم الطلاب ويحفظهم ويطعهم هذه العقائد المهمة ويحثهم عليها عند كل فرصة بين الفينة والأخرى.

٢- من أسباب عدم الاهتمام بذلك من قبل بعض المدرسين : عدم فهمه واطلاعه للواقع المؤلم وما عليه الأعداء وأهل الشر من نشاط عجيب في نشر الباطل وإرادة طمس الحق بالشبهات والشهوات والعقائد الفاسدة والتخطيط القائم على قدم وساق في صرف المسلمين كبارا وصغارا شبابا وفتيات، وحل ذلك بأمور أهمها أن يجلس مدير الحلقة أو مدرسة التحفيظ أو حتى إمام المسجد ويبين للمعلمين ما عليه أهل الشر من نشاط عجيب في نشر شرهم ويرفعون عقيرتهم بذلك ونحن أهل الحق والسنة والتوحيد أحق وأولى أن ننشر الخير ولا يسبقنا أهل الشر وهم كثر وعلى سبيل المثال:

- الحوثة مثلا والشيعة عموما وما هم عليه من تعليم في مراكز صيفية للأولاد الصغار من البنين والبنات يغذونهم ويزرعون في قلوبهم الأفكار المسمومة كالطعن في الصحابة رضي الله عنهم وسبهم واحتقارهم

- دعوة الصوفية إلى الشبهات وخرم التوحيد.

- وكذا الخوارج ونشاطهم في بث شبهات من شأنها أن توصل شبابنا إلى التكفير ثم التفجير كما نسمع ونشاهد عياذا بالله تعالى.

٣- أن يغرس المعلم في قلوب طلابه العقيدة الصحيحة ويعلمهم الإيمان بأسلوب سهل ويعظمه في قلوبهم وازرع أيها المعلم في قلوب تلامذتك المعتقدات السنية والعقائد السنية الأثرية ولو بالجملة كحب الصحابة واعتقاد نعيم القبر وعذابه فهذا لهم حصن حصين وسلاح مبين.

٤- تحذيرهم من الشبهات ومن أصحابها ومظانها في المواقع وأصحابها في الواقع فإن شبابنا معرضون لفتن وتأكد أن كلمة منك قد تنقذهم يوما من الدهر ولن ينسوا نصائحك الجميلة.

المبحث الثاني: المشكلات المالية لدى المعلم والحلول الممكنة، وتحته مطالب:

المطلب الأول: مشكلات أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم، وتحت هذا مسائل

المطلب الثاني: بيان شرف تعليم القرآن الكريم في المساجد

توطئة:

تُعد القضايا المالية من أبرز التحديات التي تواجه معلمي حلقات القرآن الكريم في المساجد، لما لها من أثر بالغ على استقرارهم النفسي والاجتماعي، واستمرارهم في أداء هذه المهمة العظيمة. فالمعلم حامل رسالة، لكنه بشرٌ له حاجاته والتزامات معيشية، وإذا لم تُوفَّر له الوسائل الكريمة التي تعينه على أداء رسالته، فإن ذلك يُفضي إلى ضعف عطائه أو انقطاعه. وفي هذا المبحث نسلط الضوء على أبرز هذه المشكلات، ونحلل آثارها، ونقترح الحلول الممكنة، في ضوء النصوص الشرعية وأقوال أهل العلم.

المطلب الأول: مشكلات أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم، وتحت هذا مسائل

المسألة الأولى: عدم العلم بحكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم.

وصف المشكلة:

البعض من المعلمين لا يعلم حكم هذه المسألة أو عنده تصور خطأ فيها فبالتالي لا يأخذ أجرة على تعليمه ثم مع الوقت والضرورة يخرج ليبحث عن عمل ويضر ذلك الطلاب في الحلقات حيث خلت من المعلمين الأكفاء بسبب عدم ضبط هذه المسألة فليعلم المعلمون أن أكثر العلماء قديمًا وحديثًا على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم، ومنهم في هذا العصر العلامة ابن باز رحمه الله.(١) وهو قول طائفة من السلف، قالوا بجواز أخذ الأجرة إذا كان المعلم سيتفرغ لذلك، ولا يجعل القرآن وسيلة للتكسب المحض. وقد ثبت في صحيح

---

(١) فقد سأله أحدهم ما نصه (،أنا مدرس لتحفيظ القرآن الكريم، وسمعت بعض الناس يقولون: إنه لا يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن، ولا على قراءته، هل هذا صحيح أم لا؟

فأجاب رحمه الله تعالى قائلا : الصحيح أنه يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن، تعليم السنة والعلاج، يجوز أخذ الأجرة على ذلك لما ثبت عنه ﷺ في الحديث الصحيح: أن جماعة من الصحابة مروا على قبيلة سيدهم لديغ، رئيسهم لديغ – يعني مقروص من حية– فجاء إليهم أصحاب اللديغ، فقالوا لهم: هل فيكم من راق؟ قالوا: نعم، فقالوا لهم: إنكم لم تضيفونا، ولن نرقيه إلا بجعل، فاتفقوا معهم على قطيع من الغنم، فرقاه واحد من الصحابة، وقرأ عليه فاتحة الكتاب، وجعل ينفث عليه، فقام كأنما نشط من عقال، وعافاه الله وأعطوهم جعلهم، فقال الصحابة: لا نتعرض له حتى نأتي النبي ﷺ فلما أتوا النبي ﷺ وأخبروه، قال: أحسنتم واضربوا لي معكم بسهم ليطيب نفوسهم بذلك، وقال: إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله.فالمعلم يُعطَى. إذا ما أُعطي كيف يعلم؟ وكيف يتفرغ للتعليم؟ يُعطَى المعلم والمعالج، لكن ليقرأ مجرد قراءة؟ لا، أجمع العلماء على أنه لا يُعطَى لمجرد القراءة، يُقال تسمعنا بعض الآيات ولك كذا. هذا ما يجوز، مجرد التلاوة فقط، أما العلم الذي يعلم الناس، يوجههم إلى الخير، يعلمهم كتاب الله، يعلمهم السنة، يدرس في المدارس؛ يعطى رواتب حتى يتفرغ لهذا الأمر، حتى ينشط في ذلك.) المرجع موقع الشيخ ابن باز وهذا رابط الفتوى الصوتية والمكتوبة (https://vurl.com/rn1DB)

البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: "إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله(١) "، وهذا نص صريح في جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن.

الأثر السلبي:

إن عدم بيان هذا الحكم الشرعي للمعلمين والناس قد يدفع البعض إلى ترك التعليم، خاصة ممن يعانون من الحاجة، فيتورعون عن أخذ الأجرة ظنًّا منهم أن ذلك يُنافي الإخلاص، مما يؤدي إلى انقطاعهم عن التعليم أو فتور عطائهم، فيتأثر بذلك الطلبة والحلقات

الحلول المقترحة:

- توضيح الحكم الشرعي في المساجد والحلقات، وبيان أنه لا حرج في أخذ الأجرة مع الإخلاص. (٢)
- نشر فتاوى العلماء المعتبرين كفتوى اللجنة الدائمة، وفتاوى ابن باز وابن عثيمين في جواز أخذ الأجرة عند الحاجة.
- تربية المعلمين على الموازنة بين الإخلاص والاستفادة من العون المالي المشروع.

المسألة الثانية: نفور كثير من المعلمين لقلة الرواتب أو انعدامها

وصف المشكلة:

يعد ضعف الحوافز المادية من أكبر أسباب عزوف المعلمين عن الحلقات، خصوصًا في زماننا الذي كثرت فيه الحاجات، وارتفعت فيه كلفة المعيشة. فالمعلم الذي لا يجد قوت يومه، ولا يستطيع الإنفاق على أهله، لا يُنتظر منه أن يواصل العطاء بنفس الروح والحماس، وقد يُضطر لمغادرة الحلقات طلبًا للرزق.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب: الطب باب: الشرط في الرقية بقطيع من الغنم برقم ٥٧٣٧

(٢) ينظر كلام في هذه المسألة المغني لابن قدامة (١/١٣٦)

الأثر السلبي:

ينعكس هذا على جودة التعليم، واستمرارية الحلقات، وقد يُفضي إلى إغلاق بعضها، خصوصًا في القرى والمناطق الفقيرة.

الحلول المقترحة:

تخصيص دعم دائم من وزارة الأوقاف لتغطية أجور معلمي القرآن.

إشراك أهل الحي ورواد المسجد في دعم الحلقات.

تحفيز المحسنين على الوقف المالي الدائم للمعلمين.

تقديم مكافآت رمزية تشجيعية تُعين المعلمين وتُشعرهم بالتقدير.

قال تعالى: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يُخلفه وهو خير الرازقين﴾(١)، وقال ﷺ: "من أنفق نفقة في سبيل الله كُتبت له بسبعمائة ضعف".(٢)

المسألة الثالثة: اعتقاد أن أخذ المال ينافي الإخلاص

وصف المشكلة:

يعتقد بعض المعلمين أن أخذ الأجرة على تعليم القرآن يُنقص الإخلاص، فيمتنعون عن أخذها ثم تضيق عليهم سبل المعيشة، فيُجبرون على ترك التعليم، مع أن الجمع بين الأجر الدنيوي والنية الصالحة أمر مشروع.

الأثر السلبي:

تفريغ الساحة من الكفاءات التربوية، وتراجع جودة التعليم، وضياع كثير من الطلاب.

---

(١) [سبأ: ٣٩]

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الجهاد برقم ٢٤٤١ وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم ٦١١٠

الحلول المقترحة:

- تصحيح المفهوم المغلوط حول الجمع بين المال والإخلاص.
- توضيح أن النبي ﷺ أقرّ أخذ الأجرة على الرقية وعلى تعليم القرآن.
- بيان أن النية هي الفاصل الحقيقي، وأن المال في ذاته ليس مذمومًا إن صَحَّت النية.

فلهذا فإنه ولا يُكره أخذ الأجرة على تعليم القرآن إذا لم يُشترط، وكان القصد وجه الله"(١).

المسألة الرابعة: ربط الأجر بالحضور اليومي والمحاسبة الصارمة

وصف المشكلة:

تُعامل بعض الجهات المشرفة على الحلقات المعلمين كما تُعامَل الشركات موظفيها، فتُربط الرواتب بالحضور اليومي الدقيق، وتُفرض رقابة صارمة تَفتقد للجانب التربوي.

الأثر السلبي:

شعور المعلم بالضغط النفسي، وتحوّل الحلقات من بيئة إيمانية إلى مؤسسة إدارية جافة، مما يُقلل من إخلاص المعلمين وانتمائهم.

الحلول المقترحة:

- إعادة النظر في آليات المحاسبة، وجعلها مرنة تراعي طبيعة العمل الدعوي.
- الاكتفاء بتقارير أسبوعية أو شهرية معتدلة.
- توفير بيئة تشجيعية تحفز على العطاء لا على الانضباط الشكلي فقط.

ولهذا فإن العقوبة لا تكون نافعة إلا إذا قامت على أساس العدل والرحمة.

---

(١) انظر صحيح البخاري (٣/٩٢)

المسألة الخامسة: ضعف الإنفاق على المعلمين سبب رئيس في تراجع الحلقات

وصف المشكلة:

من أكبر أسباب تراجع الحلقات، عزوف أهل الخير، وضعف الصناديق الوقفية المخصصة للمعلمين، مما يجعل الكثير من المعلمين بلا دعم، فينفرون أو يتكاسلون.

الأثر السلبي:

توقف بعض الحلقات، أو اقتصارها على معلمين غير مؤهلين، وفقدان الثمار التربوية المرجوة من تعليم القرآن.

الحلول المقترحة:

- دعوة الأوقاف والمساجد والتجار لتبني برامج دعم مستدامة.
- إنشاء صناديق دعم داخل المساجد لجمع التبرعات الشهرية.
- ترسيخ ثقافة الوقف القرآني من خلال الخطب والدروس.
- تقليل عدد الساعات عند تعذر الرواتب مع بقاء التعليم.
- دعم الحلقات لكل من يقدر من باب قول ﷺ: "من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله" (١)، ومن دعم حلقات القرآن فقد دلّ على خير عظيم.

(١)رواه مسلم كتاب الإمارة: باب: فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره وخلافته في أهله بخير

المطلب الثاني: بيان شرف تعليم القرآن الكريم في المساجد

تعليم القرآن الكريم من أشرف الوظائف، وأسمى الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله عز وجل، ففيه رفعة في الدنيا والآخرة، وبه تُبنى الأمة الربانية.

قال تعالى: ﴿ومن أحسن قولًا ممن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إنني من المسلمين﴾(١) وقال: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾(٢) وقال تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾(٣)

وقال ﷺ: "من علَّم آية من كتاب الله كان له أجرها ما تُليت(٤) ".

وقال النبي ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلّمه(٥) ".

ولهاذا كان من السلف من حبس نفسه على هذه المهمة، كأبي عبد الرحمن السلمي، الذي جلس في مسجد الكوفة أربعين سنة يُعلّم القرآن، ويقول عن حديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه والذي هو أحد رواته عن عثمان : "فذلك الذي أقعدني هذا المقعد"، (٦).

---

(١) [فصلت: ٣٣]،

(٢) [يوسف: ١٠٨]،

(٣) [المجادلة: ١١].

(٤) أخرجه أبو سهل القطان – بإسناده إلى أبي مالك الأشجعي – في " حديثه عن شيوخه " (٤ / ٢٤٣ / ٢) قال الألباني رحمه الله: وهذا إسناد جيد عزيز. ينظر الصحيحة (٣٢٣/٣) حديث رقم ١٣٣٤

(٥) بهذا اللفظ رواه البخاري في صحيحه في كتاب: فضائل القرآن باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه برقم٥٠٢٧ ثم قال (قال وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ حَتَّى كَانَ الْحَجَّاجُ، قَالَ: وَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا.) وبعده بإسناد آخر رواه بلفظ أفضلكم بدل خيركم.

(٦) انظر السير للذهبي (٢٧٠/٤)

وهذا يدل على أن هذه الوظيفة وإن كانت لا تدر المال الكثير، إلا أن أجرها عند الله عظيم، وأثرها في الأمة باقٍ لا ينقطع.

المطلب الثالث: مشكلة الوضع المالي العام وأثره في استمرارية الحلقات

وصف المشكلة:

يُعد ضعف الدعم المالي العام للحلقات، خاصة في المساجد الصغيرة أو القرى، من أكبر أسباب تعثر الحلقات القرآنية، إذ لا تجد هذه الحلقات تمويلًا كافيًا لتوفير الكوادر، أو الحوافز التي تضمن استمرار التعليم.

الأثر السلبي:

توقف كثير من الحلقات، وتسرب الطلاب، وضعف أثر المسجد في التربية، مما يفتح الباب أمام وسائل الإعلام والرفاق السيئين للتأثير على النشء.

الحلول المقترحة:

تنسيق إمام المسجد مع أهل الحي وأهل الخير لجمع تبرعات شهرية.
تفعيل الدور الوقفي الرسمي وغير الرسمي في تغطية نفقات الحلقات.
التخفيف على المعلمين في الوقت عند تعذر الإنفاق، مع المحافظة على استمرارية التعليم.
تربية الطلاب وأولياء الأمور على المساهمة في دعم الحلقات ماديًا.
قال تعالى: ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾[1] وقال النبي ﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"[2].

---

(١) [الحشر: ٩]،

(٢) أخرجه أبو داود في سننه"، كتاب الأدب، باب في الشكر على المعروف، رقم ٤٨١١ وصححه الألباني في الصحيحة برقم ٤١٦

ومن صور شكر المعلمين إعانتهم على أداء مهمتهم الجليلة، ليبقوا شموعًا تنير درب الأمة نحو كتاب ربها.

وبذلك نكون قد استعرضنا أهم المشكلات المالية التي تعترض طريق معلم القرآن الكريم في الحلقات، مع تقديم حلول عملية واقعية قابلة للتنفيذ، نسأل الله أن يبارك في الجهود، وأن يرزقنا الإخلاص والقبول.

المبحث الثالث: المشكلات العلمية وحلولها الممكنة، وتحته مطالب:

المطلب الأول: مشكلة أهلية المعلم العلمية وحلولها الممكنة

المطلب الثاني: مشكلة أخلاق المعلم وحلولها الممكنة وتحته مسائل

المطلب الثالث: مشكلة ملل الطلاب في حلقات القرآن الكريم وتسربهم ونفورهم منها، والحلول الممكنة

توطئة

إن من أعظم ما يعتني به القائمون على حلقات القرآن الكريم: تحقيق الضبط والإتقان لكتاب الله تعالى في نفوس النشء، وهذا لا يتحقق إلا عبر بيئة علمية راسخة، يتوفر فيها المعلم المؤهل، والمحتوى المنهجي، والأساليب التعليمية السليمة. ولذلك فإن المشكلات العلمية التي تُصيب الحلقات تعد من أخطر العوائق في سبيل تحقيق رسالتها، لأنها تمس جوهر العمل القرآني، وهو: تعليم كتاب الله على الوجه الذي أنزله الله، تلاوةً، وتفسيرًا، وتطبيقًا.

وقد قرر العلماء أن من أعظم القربات بعد الإيمان بالله: تعليم القرآن، كما في قول النبي ﷺ:"خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه".(١) غير أن هذا الشرف لا يُنال إلا بتحقق الأهلية العلمية، وسلامة المنهج، والتأصيل الصحيح.

ومن هنا جاءت أهمية هذا المبحث، الذي يتناول أبرز المشكلات العلمية في الحلقات القرآنية، والتي قد تظهر في ضعف التأهيل العلمي للمعلم، أو غياب المنهجية، أو سطحية التدريس، أو قلة المتابعة العلمية، وغيرها من المشكلات، مع محاولة استكشاف أثرها السلبي على الطلاب والحلقات، وبيان الحلول الممكنة لمعالجتها، مدعومة بالأدلة الشرعية، والأقوال المعتبرة، والتجارب الواقعية.

وقد اشتمل هذا المبحث على عددٍ من المطالب، يتناول كل مطلب منها مشكلة علمية معينة، موصوفة وصفًا دقيقًا، مع بيان آثارها، وطرح حلول عملية قابلة للتطبيق، لتسهم في الرقي بالواقع العلمي للحلقات، وتُقربها من تحقيق أهدافها القرآنية.

---

(١) تقدم تخريجه قريبا ص

المطلب الأول: مشكلة أهلية المعلم العلمية وحلولها الممكنة

وصف المشكلة:

من أبرز المشكلات العلمية التي تواجه الحلقات القرآنية: ضعف أهلية بعض المعلمين من الناحية العلمية، مما ينعكس سلبًا على تعليم الطلاب وتكوينهم الشرعي والتربوي الصحيح. إذ لا يصح أن يُعلِّم القرآن من لم يتأهل لذلك علمًا وفهمًا، فإن فاقد الشيء لا يعطيه،

فالتعليم في أصله مرتكز على العلم، ومن لم يكن لديه رصيد كافٍ من العلم الشرعي والتجويد، فكيف يُحسن تعليم غيره؟ إن تأملنا في القرآن الكريم والسنة النبوية نجد هذا الأصل ظاهرًا جليًا، فالله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: {قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ} (١) والبصيرة هنا هي العلم واليقين والبرهان كما قال المفسرون(٢)، وهذا يدل على أن الدعوة بناء عظيم لا يقوم إلا على العلم.

والرسول ﷺ يقول: "خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه"(٣) فقدَّم التعلُّم على التعليم، لأن التعليم لا يكون إلا بعد تمكّنٍ من العلم.

أثر المشكلة السلبي:

ضعف الأهلية العلمية للمعلم يؤدي إلى آثار سلبية عديدة، منها:

- تحريف تلاوة كتاب الله أو تعليمه على غير وجهه الصحيح، وهذا من أعظم المخاطر.
- نقل الفهم الخاطئ لأحكام التجويد والتفسير والسلوك، مما يفسد تصورات النشء.
- ضعف مكانة الحلقة في نظر الطلاب وأولياء أمورهم إذا لاحظوا ضعف المعلم.
- فقدان الثقة بين المعلم وطلابه، مما يضعف تأثيره التربوي.
- تشويه صورة الحلقات القرآنية، وظهورها بمظهر غير مؤسسي أو غير جاد.

---

(١) [يوسف: ١٠٨]،

(٢) ينظر تفسير الطبري (١٣/ ٣٧٨) وتفسير ابن كثير (٤/ ٤٢٢) وتفسير القرطبي (٩/ ٢٧٤) وتفسير السعدي (ص٤٠٦)

(٣) تقدم تخريجه قريبا. ص

الحلول المقترحة: (1)

١- التحقق من أهلية المعلم العلمية قبل توليته التعليم، وذلك من خلال اختبارات تحريرية وشفوية، ومقابلات دقيقة، تشمل التلاوة، والحفظ، والتفسير، وأحكام التجويد، وأسس التربية والتعليم.

٢- إخضاع المعلمين لدورات تأهيلية منتظمة تربطهم بالتعرف على ما كان عليه الصحابة الكرام رضي الله عنهم وكيف كانوا يعلمون(٢)، خاصة من كانت مؤهلاتهم أقل أو خبراتهم ضعيفة، وأن تتضمن هذه الدورات: علوم التجويد النظرية والتطبيقية، وطرق تدريس القرآن، والفهم الصحيح للآيات والمفاهيم الشرعية، مهارات التربية والتعليم.

٣- إلزام المعلمين بمتابعة دورية لحلقات تطوير الذات والعلم الشرعي، ليكونوا دائمًا في نمو علمي مستمر.

٤- وضع معايير علمية واضحة للتوظيف في الحلقات، مثل: حفظ القرآن كاملاً بإتقان، وإجازة معتبرة بالسند في التلاوة، وشهادة علمية في علوم الشريعة أو القراءات أو ما يعادلها، وشهادة سلوك حسن وأمانة وسمت وأخلاق، لأن العلم لا يُؤتى إلا لأهله وهذا ما يسمى عندنا في دور الحديث في اليمن بالتزاكي أو التزكيات من الثقات وهو معمول به كثيرا في بلادنا بحمد الله وأحرص الناس على هذا الأمر هم أهل السنة فلا يقبلون أي أحد أن يتعلم أو يعلم إلا بذلك.

٥- التفريق بين الحافظ والمعلِّم، فإن الحافظ الذي لا يفقه ولا يتقن التوجيه لا يصلح تلقائيًا لأن يكون معلمًا. وكثير من المشاكل نشأت من تولية غير الأكفاء لمجرد أنهم حفظة. قال ابن سيرين: "إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم"(٣)

(1) للمزيد انظر كتاب تقويم طرائق التعليم ص١٤٢

(٢) انظر لهذا كتاب مثان الطريق الى الريادة في الحلقات القرآنية

(٣) رواه مسلم في مقدمة صحيحه (١/ ١٥) باب: في أن الإسناد من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات وأن جرح الرواة بما هو فيهم جائز بل واجب وأنه ليس من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المكرمة.

المطلب الثاني: مشكلة أخلاق المعلم وحلولها الممكنة وتحته مسائل

المسألة الأولى: مشكلة تعليم المعلم الفاسق

وصف المشكلة:

بعض الحلقات القرآنية يُسند فيها التعليم إلى معلمين ظاهِرُ حالهم الفسق أو الانحراف السلوكي، كمن يُظهر المعاصي كالأغاني، أو يُقيم على كبائر الذنوب، كالتهاون في الصلاة بتركها، أو حلق اللحية (على القول بأنها من الكبائر)، أو الوقوع في محرمات أخرى، أو نحو ذلك من مظاهر الفجور والفساد.

الأثر السلبي:

هذا يضعف قيمة القرآن في نفوس الطلاب، إذ لا يرونه متمثّلًا في معلمهم، كما يؤدي إلى فقدان القدوة الحسنة، وتطبيع المعاصي في عقول الناشئة. فالطلاب يتأثرون بمعلميهم في سلوكهم أكثر من ألفاظهم، ومن المعلوم أن العلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر، والعالم إذا لم يعمل بعلمه كان وبالًا عليه في الآخرة.

الحلول الممكنة:

- ضرورة التحري والتثبت من حال المعلمين، فلا يُختار إلا من جمع بين الأهلية العلمية والأخلاقية.(١)
- عزل الفاسقين واستبدالهم بمن يصلح قدوة. وقد قال تعالى: ﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾(٢)، أي القوي في البدن، الأمانة في الدين.
- التذكير بمقام معلم القرآن، وأنه وارث لمقام النبوة، فلا يليق به التفريط في دينه، إذ قال ﷺ:"إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"(٣)، فكيف بمن يُعلّم كلام الله وهو لا يعمل به؟
- بناء برامج تزكية وتربية وتأهيل لمعلمي القرآن قبل تسليمهم للحلقات.

المسألة الثانية: مشكلة ضعف التزام المعلم بآداب التعليم

وصف المشكلة:

يلاحظ على بعض المعلمين في الحلقات ضعف التزامهم بآداب التعليم، مثل الإخلاص، والتحضير

---

(١) انظر كتاب المنح الربانية ص١٣٣ وما بعد في توسع في بيان صفات المعلم الناجح

(٢) [القصص: ٢٦]

(٣) رواه البخاري في " الأدب المفرد " رقم (٢٧٣) وأحمد في المسند (١٤/ ٥١٣) في مسند أبي هريرة برقم ٨٩٥٢ باب الحث على الأخلاق الصالحة والترغيب فيها (ص٢٧) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/٥٤٦) برقم ٢٨٣٣ والصحيحة (١/ ١١٢) حديث رقم ٤٥

الجيد، والانضباط في الحضور، والاهتمام بالطلاب، بل وربما تجد من يُعلّم ما لا يعمل به.

الأثر السلبي:

ضعف همة الطلاب، وبرود الحلقة، وقلة الفائدة العلمية والتربوية، وسقوط هيبة المعلم من قلوب طلابه، خاصة إذا وجدوا تناقضًا بين أقواله وأفعاله، فيُقال: "ينصحنا ولا يطبّق"، وقد قال الله تعالى:﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾(١) .

الحلول الممكنة:

- غرس الإخلاص في نفوس المعلمين، وأن يكون العمل لله لا رياء ولا سمعة، قال النبي ﷺ:

"من تعلم علمًا مما يُبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضًا من الدنيا لم يجد عَرف الجنة".(٢)

- دعوة المعلم إلى علو الهمة في الإعداد والتحضير، لأن طالب العلم لا يليق به التهاون، كما قال الإمام مالك: "حقٌ على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وهيبة".(٣)
- التزام المعلم بالدوام والاستمرارية، اقتداءً بقول النبي ﷺ: "...وأن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل".(٤)
- التذكير بأن المعلم قدوة ظاهرة في هيئته وسلوكه، ويجب أن يعتني بنفسه في ظاهره وباطنه، لأن طلابه ينظرون إليه أكثر مما يسمعونه.

المسألة الثالثة: مشكلة ضيق المعلم من الحلقة والطلاب

وصف المشكلة:

بعض المعلمين يضيق صدره بالحلقات والطلاب، ويشعر بعدم الراحة أو النفور من أجواء الحلقة، ويُعامل طلابه بجفاء أو فتور.

الأثر السلبي:

---

(١) [البقرة: ٤٤].

(٢) رواه الخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل (ص٦٦) وصححه الألباني في تحقيقه له .

(٣)انظر الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ١٥٦).

(٤)رواه البخاري في صحيحه (٨/ ٩٨): كتاب الرقاق باب القصد والمداومة على العمل.

ضعف العلاقة بين المعلم والطلاب، وقلة التأثير التربوي، وانطفاء روح الحلقة، وقد يتسبب ذلك في ترك الطلاب للحلقة أو ضعف التزامهم بها، لأنهم لا يشعرون بالحفاوة والاحتواء.

الحلول الممكنة:

- تربية المعلمين على أن طلاب الحلقة أسرة واحدة، والمعلم فيها بمثابة الأب، كما قال ﷺ: "إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلّمكم"(١)
- تعزيز الألفة بين المعلم والطلاب: بأن يتعرف عليهم، ويدعو لهم، ويتحدث معهم بمحبة، فذلك يزيل الحواجز ويقوي الثقة.
- عدم الاكتفاء بالنقل العلمي، بل إدخال الأنشطة والتواصل الحي، كما كان النبي ﷺ يُخالط أصحابه، ويمازحهم، ويسألهم ويسأل عنهم.
- استشعار قول النبي ﷺ:"المؤمن مألفة، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف".(٢)

المسألة الرابعة: تعلّق المعلم بالطالب أو الطالب بالمعلم تعلقا مذموما

وصف المشكلة:

من المشكلات الدقيقة والخطيرة في الحلقات القرآنية ما يسمى بـ"التعلّق المذموم"، وهو نوع من العلاقة الزائدة عن حدها الطبيعي بين المعلم والطالب، أو العكس، فتجد أحدهما يُفرِط في التودد، أو يحزن لفراق الطرف الآخر حزنًا زائدًا وربما فعل مشاكل إذا انتقل أحدهما، أو يشعر بغيرة شديدة عليه، أو يكثر من التعلق العاطفي والارتباط النفسي به، وقد يصل الأمر – عياذًا بالله – إلى مداخل الشهوة أو المحرمات القلبية أو الجسدية.

وربما حصل من البلاء لبعض المتزهدين المنتسبين إلى العلم أن إذا أحب أمردا من طلابه شغله عن

(١)رواه أبو داود في سننه كتاب الطهارة باب كراهية استقبال القبلة عند الحاجة (١/ ٨) حديث رقم ٨ وحسنه الوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٢/ ٣٤٩) حديث رقم ١٣٢٦

(٢)رواه أحمد في المسند (٣٧/ ٤٩٢) حديث أبي مالك سهل الساعدي برقم ٢٢٨٤٠ وصححه الألباني في الصحيحة (٧٨٤/١) برقم ٤٢٥

الفرض والنفل، وتعلق به وجنى على نفسه الويلات فكم قد فُتِن بهذا الباب من صالح؟!"(١)

الأثر السلبي:

- فساد النية: فقد يصبح المقصود من التعليم هو الشخص لا العلم، ويغيب الإخلاص.
- الفتنة القلبية: وفساد القلب بالتعلق المحرّم، فالتعلّق بالمخلوق المحبّ له على وجه العشق هو من أعظم أبواب الشرك الخفي، وهو من أعظم أسباب الفتنة في الدين والدنيا.
- الانحراف السلوكي: إذ قد يجر هذا التعلق إلى الفواحش أو المحرمات، ولو في صورة نظرات أو خلوات أو تمنيات محرّمة، نسأل الله العافية.
- إفساد جو الحلقة: بتحوّلها إلى بيئة غير علمية ولا تربوية، بل قائمة على العواطف والمجاملات.
- تعطيل التحصيل العلمي: فالمعلم يركز على من تعلق بهم، ويحابيهم، ويحرص عليهم دون غيرهم فيغفل تماما عن بقية الطلاب.

---

(١) ينظر في خطر عشق المردان "صيد الخاطر" والتلبيس وكذا ذم الهوى كلها لابن الجوزي ففيها ما يتبين به خطر هذا الأمر وهناك من أفرد هذه القضية الخطيرة من المعاصرين برسائل مستقلة وما ذاك لخطر هذا الأمر حتى على الخواص.

الحلول الممكنة:

- تعزيز التوحيد والإخلاص والحذر من تعلق القلب بغير خالقه عزوجل:

فأصل العلاج في تصحيح النية وتجريد القلب لله، فإن الإخلاص يطرد الرياء والتعلق بالمخلوقين، وقد بين الإمام ابن القيم رحمه الله في مواضع عدة من كتبه أن القلب إذا تعلّق بغير الله وكلّه الله إلى ما تعلق به، وخذله، وحرمه خيره، وكان ما تعلق به سببًا في ألمه وعذابه.(١)

وقال رسول الله ﷺ:"من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان".(٢)

- تفعيل نظام المستويات والتنقل التربوي:

تطبيق نظام المستويات فإنه من أهم الحلول التي تعالج مشاكل كثيرة جدا في الحلقات، ومن أعظمها وأهمها مشكلة التعلق الزائد المذموم الذي يجر إلى ما لا يحمد عقباه فينتقل الطالب من مستوى إلى آخر بأمر من الإدارة بهذه المستويات التي تكون على حسب الشهور أو السن أو الحفظ أو الصفوف الدراسية أو الأجزاء بحيث لا يمكث الطالب عند نفس المعلم فترة طويلة فيقع الملل ويحصل التعلق. فإن الانتقال بين الحلقات والمعلمين يمنع التعلق المزمن، ويجدد النشاط، ويعرف الطالب على أنماط تربوية وعلمية وأخلاقية أخرى فيستفيد من كل معلم شيئا لم يأخذه من الأول وقد طبق هذا بحمد الله في عدة دور ومساجد في بلادنا وحصل الخير الكثير وانصرفت مفاسد أكثر.

- تنويع القدوات والعلاقات التربوية:

لا بد أن يرى الطالب أكثر من نموذج للقدوة؛ فيُربى على حب العلم، لا الأشخاص.

فالطالب إذا أُعجب بأستاذه إعجابا زائدا وتعلقا ببعضهما ولوحظ ذلك مع وجود الشبه ، فإن الأولى أن يُنقل منه إلى غيره، حتى لا يفتتن به.

- التنبيه على ظاهرة "العشق التربوي" ومداخله:

ما يُعرف اليوم بـ "العشق التربوي" أو "الارتباط العاطفي التربوي المفرط" من أخطر ما يهدد بيئات التعليم.

ولهذا فكثير من المعلمين قديما أو بعض منهم وقعوا في العشق بحجة "الصحبة والحرص والنصيحة والنية الصالحة"، ثم جرّهم ذلك للوقوع في الفواحش، فكيف بنا اليوم؟!

---

(١) في "الفوائد" (٢٢٦،٦٢) وفي مدارج السالكين (٩٤/٢) والوابل الصيب (١/ ١٤)

(٢) رواه أبو داود في أول كتاب: السنة باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه برقم ٤٦٨١ .وصححه الألباني في الصحيحة برقم ٣٨٠

- ضبط العلاقة التربوية بضوابط شرعية:

وذلك بالحذر من الخلوة المريبة بزمان أو مكان مشبوه، وعدم المزاح والضحك الزائد، والحذر من كثرة الرسائل الخاصة والاتصالات الكثيرة، أو المجاملات العاطفية المبالغ فيها في الحلقة وخارجها فمن علامات فساد القلوب التعلّق بالمخلوقين، والتعبّد لهم من حيث لا يشعر، وذلك هو شرك المحبة وعبادة الهوى.(١)

- غرس مراقبة الله في قلب المعلم والطالب:

بأن يدرك كل منهما أن الله يراه ويسمعه، ويراقب خفايا قلبه، قال تعالى: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا﴾.(٢)

- التعليم الجماعي ومشاركة أكثر من معلم:

وجود أكثر من معلم ومساعد في الحلقة يُضعف التعلّق الفردي.

ويعزز روح الفريق، ويُربّي الطلاب على أن العبرة بالقرآن لا بالأشخاص، وأن المقصود هو "حبّ كلام الله لا صوت فلان ولا هيبة فلان

فالقاعدة: أن كل محبة زادت على الحد الشرعي فآلت إلى تعلّق مذموم فهي فتنة وضرر على الدين.

---

(١)مجموع الفتاوى (١٠/ ٦٥٠) (١٥/ ٤١٠ وما بعدها إلى ٤٢٧)

(٢) [الإسراء: ٣٦]

المطلب الثالث: مشكلة ملل الطلاب في حلقات القرآن الكريم وتسربهم ونفورهم منها، والحلول الممكنة

وصف المشكلة وأسبابها:

تُعد ظاهرة ملل الطلاب وتسربهم ونفورهم من حلقات القرآن الكريم في المساجد من أخطر المشكلات التي تواجه القائمين عليها ولذلك سنبسط الكلام ونتوسع فيها أكثر، لما لها من تبعات سلبية على مستقبل الجيل وارتباطه بكتاب الله. إن هذه المشكلة لا تقتصر على الجانب التعليمي فحسب، بل تمتد لتشمل الجانب التربوي والنفسي، مما يستدعي فهمًا عميقًا لأسبابها ووضع حلول شاملة ومبتكرة.

وتتجلى مشكلة ملل الطلاب في انخفاض حماسهم وتفاعلهم مع الحلقة، وشعورهم بالرتابة والضجر والسآمة، مما قد يؤدي إلى غيابهم المتكرر، ثم تسربهم النهائي من الحلقة، وأخيرًا نفورهم من بيئة المسجد والقرآن بشكل عام.

تعود هذه المشكلة إلى عدة أسباب متداخلة، منها:

- ضعف الحافز الذاتي: قد لا يدرك الطالب الأجر العظيم والفضل الكبير لحفظ القرآن وتلاوته، فينعدم لديه الدافع الداخلي للاستمرار.
- أساليب التدريس التقليدية: الاعتماد الكلي على التلقين والحفظ دون تنويع في الأنشطة أو مراعاة لطبيعة الأطفال والشباب، مما يجعل الحلقة مملة وغير جاذبة.
- قلة التشجيع والتحفيز: غياب الثناء والتقدير والجوائز الرمزية، مما يقلل من رغبة الطالب في بذل المزيد من الجهد.
- الشدة والقسوة في التعامل: بعض المعلمين قد يتعاملون بشدة مفرطة أو يعتمدون على العقاب البدني، مما يخلق بيئة من الخوف والنفور.
- عدم مراعاة الفروق الفردية: التعامل مع جميع الطلاب بنفس المستوى والسرعة، دون الأخذ في الاعتبار تباين القدرات والاستيعاب، مما يثقل على البعض ويسبب له الإحباط.
- غياب الأنشطة المصاحبة: الاقتصار على الحفظ والتسميع دون برامج ترفيهية أو ثقافية أو اجتماعية أخرى.
- انشغالات الحياة العصرية: الملهيات الكثيرة من أجهزة ذكية وألعاب إلكترونية وغيرها، والتي تستحوذ على وقت وطاقة الطلاب، وتقلل من اهتمامهم بالحلقات.

- ضعف الدعم الأسري: عدم اهتمام بعض الأسر بمتابعة أبنائهم في الحلقات القرآنية، أو عدم تشجيعهم على الاستمرار.
- التحذير من المسجد: بسبب الفرقة والاختلافات الحاصلة قد يحذر الطالب أو تحذر أسرته من هذا المسجد السني من قبل أهل الباطل ولا يتريثون فيتعقدون ويخرجونه فليس هنا ولا هناك بل إلى الشارع والشاشات وهذه ثمرة الخلافات السيئة.
- جر أصحاب الشهوات لهذا الطالب: فيعرضون عليه الرياضة والكرة أو المقاهي واللعب لأجل أن يخرج ويترك الحلقة والمسجد.

الآثار السلبية لملل الطلاب وتسربهم:

إن لهذه المشكلة آثارًا سلبية وخيمة، تشمل:

- الحرمان من خير عظيم: يفقد الطالب فرصة الارتباط بكتاب الله حفظًا وفهمًا وتدبرًا، ويحرم نفسه من الأجر والثواب العظيم.
- النفور من المسجد والدين: قد يتطور الملل إلى نفور من بيئة المسجد عمومًا، وقد يؤثر على تمسك الطالب بالصلاة والعبادات الأخرى.
- ضعف التحصين الديني: يُترك الطلاب عرضة لمغريات الحياة وشبهاتها، فيسهل على أصحاب السوء استقطابهم وملء فراغهم بما يضر.
- تأثر جودة مخرجات الحلقات: قلة عدد الطلاب المؤهلين وتراجع مستوى الحفاظ والمتقنين، مما يؤثر على أهداف حلقات القرآن في تخريج جيل قرآني.
- ضياع جهد المعلمين والقائمين: يذهب جزء كبير من جهود المعلمين والإداريين سدًى بسبب عدم استمرار الطلاب.

وهناك نقطة جوهرية في معالجة هذه المشكلة، وهي أن يستشعر المعلم أنه كالأب المربي والأخ الكبير للطلاب، وأن الرحمة هي أساس التعامل معهم، تأمل في هذا قول الملائكة كما حكى الله عنهم: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾.(١) فهذه الآية تؤكد أن رحمة الله وسعت كل شيء، وهي دعوة لنا للاقتداء بهذه الصفة الإلهية في تعاملاتنا فالرحمة قبل التعليم وأيضا أثناءه وبعده.

---

(١) [غافر: ٧]

وتأمل في قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.(١) فالنبي صلى الله عليه وسلم بُعث رحمة للعالمين وهو القائل (إنما أنا رحمة مهداة)(٢)، وهذا يوجب على ورثة الأنبياء وهم المعلمون أن يتحلوا بهذه الصفة العظيمة صفة الرحمة.

وأيضا يتأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من لا يرحم لا يُرحم".(٣) فإن هذا الحديث يربط بين الرحمة من الله لعبده في الدنيا والرحمة في الآخرة، ويحث على التراحم بين الناس والمعلم مع الطلاب أولى من غيرهم.

وقوله صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا".(٤) وهذا يؤكد على أهمية الرحمة بالصغار، والطلاب هم في حكم الصغار الذين يحتاجون إلى الرعاية والعطف.

٣- وقوله صلى الله عليه وسلم: " الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء".(٥) هذا الحديث الشريف دعوة صريحة لتعميم الرحمة على جميع المخلوقات، والطلاب أولى بالرحمة والعطف وهو وعد إلهي للراحمين برحمة الله تعالى.

بناءً على هذا الأساس المتين من الرحمة والشفقة، نستعرض حلولا هامة لمواجهة هذه المشكلة:

١- تعاملهم بعين الرحمة والشفقة:

هذا هو الأساس في بناء العلاقة بين المعلم والطالب. فالمعلم الذي يتعامل بعين الرحمة، وعين الشفقة يغرس في قلب الطالب حب الحلقة والمعلم والقرآن. يجب أن يشعر الطالب أن المعلم بمثابة الأب الحنون الذي يرعاه، والأخ الكبير الذي يوجهه برفق ولين. هذه المعاملة اللينة تبعد عنهم الملل والنفور، وتجعلهم يقبلون على الحلقة بشوق. إن القسوة والشدة الزائدة قد تدفع الطالب إلى كره المكان والابتعاد عنه لا سيما في هذا الزمان، حتى لو كان المكان بيت الله وكتابه. ولتعلم أيها المعلم أن هذه الرحمة هي اقتداء بسيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم الذي وصفه ربه بفي قوله تعالى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا

---

(١) [الأنبياء: ١٠٧]

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١٧/ ٤٧٧ ت الشثري وصححه الألباني في الصحيحة (١٨٨/٢) (برقم ٤٩٠

(٣) صحيح البخاري صحيح البخاري (٨/ ٧): كتاب الأدب باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته «٥٩٩٧»

(٤) سنن الترمذي (٣/ ٤٨٠): كتاب أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في رحمة الصبيان «١٩٢٠» وصححه الألباني في الصحيحة (٥/ ٢٣٠): برقم «٢١٩٦»

(٥) سنن الترمذي (٣/ ٤٨٣): كتاب أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في رحمة الناس «١٩٢٤» وصححه الألباني في الصحيحة (٢/ ٥٩٤):«٩٢٥»

عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.(١)

٢- غرس الأخلاق والقيم النافعة:

المعلم ليس مجرد مُلقِّن للحروف والكلمات، بل هو مربٍّ للنفوس. فينبغي أن تسأل نفسك أيها المعلم؟ ماذا ورّثت طلابك من الأخلاق؟ والكلمات الطيبة، والقواعد النافعة في حياتهم الدينية والدنيوية؟ فالحلقة القرآنية هي مدرسة متكاملة لتربية الجيل على قيم الإسلام السمحة، مثل الصدق والأمانة والإحسان وبر الوالدين وحسن الجوار. فدمج هذه القيم في سياق تعليم القرآن يجعل الطالب يرى القرآن منهج حياة، لا مجرد كلمات تُحفظ. فابن مسعود رضي الله عنه هو القائل: " ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس يفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخلطون، وبخشوعه إذا الناس يختالون. وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكيا محزونا، حكيما حليما عليما سكيتا. وينبغي لحامل القرآن أن لا يكون جافيا، ولا غافلا، ولا صخابا ولا صياحا، ولا حديدا ".(٢)

٣- كن مبشرًا ميسرًا، لا منفرًا معسرًا:

هذا المبدأ النبوي العظيم هو مفتاح النجاح في الدعوة والتعليم. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث موصيا معاذا وأبا موسى رضي الله عنهما : "بشرا، ولا تنفرا. ويسرا ولا تعسرا".(٣)

والتبشير: يكون بذكر فضائل القرآن وحفظه والجلوس لذلك، وذكر قصص الناجحين، والثناء على جهود الطلاب ولو كانت قليلة.

والتيسير: يكون بمراعاة قدرات الطلاب، وعدم تكليفهم بما لا يطيقون، وتبسيط المعلومات، وعدم التعنت في التعامل.

٣- التحذير من الطرد والتنفير: كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه"أفتان أنت يا معاذ؟(٤) وذلك لما أطال معاذ في الصلاة. فهذا يدل على أن التنفير قد يأتي من المعلم نفسه دون قصد، لذا يجب عليك أيها المعلم أن تحذر أن تكون من الفتانين للناس في دينهم المنفرين عنه وأن تحرص على أن تكون مبشرًا، لا منفرًا، ميسرًا لا معسرًا

---

(١) [التوبة: ١٢٨]

(٢) ينظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ١٣٠)

(٣) صحيح البخاري (٤/ ٦٥): كتاب الجهاد والسير باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب«٣٠٣٨»).

(٤) صحيح البخاري (١/ ١٤٢): كتاب الأذان باب من شكا إمامه إذا طول «٧٠٥»

فالتنفير للطالب وطرده مسألة عظيمة فلا تطرد أي أحد ولا تطرد الذين يتخلفون أو يتأخرون (فلأن يأتي الطالب إلى بيت الله لسماع كلام الله عزوجل في هذا الزمان خير من ألا يأتي) أوتطرد الذين لا يحفظون فإياك إياك أيها المعلم. والكرت الأحمر والطرد إلى الشارع هذا من الخطأ الفادح فلا تطرد إلا في أندر من النادر وعبر الإدارة وبعد النظر والاستشارة والاستخارة ثم هذا الطرد كالكي يكون آخر العلاج بعد المحاولات وإن طُرد أحد طلابك فقد طرد من الحلقة لا من المسجد والخير، فلينتقل إلى حلقة خاصة بالفوضويين المزعجين وهذا من الحلول المهمة لأجل أن يصلح أمرهم من قبل أولياء أمورهم ويقوم على مثل هذه الحلقات أستاذة ذوي خبرات تربوية فالخلاصة إياك أيها المعلم وكذا المشرف ومدير الحلقات والطرد لأنك إذا طردته سيتلقف أهل الشر هذا الطالب، ثم بعد ذلك يقع في الشهوات والشبهات. وأنت السبب وربما يترك المساجد والصلوات. فاجعل الحلقة كالبيت والأسرة اربطهم بالعلم ومجالسه ومحبة القرآن. هذا الأمر من أهم ما يكون للحفاظ على الطلاب وتحصينهم.

.

٤- الهدايا لها أثرها البليغ والتحذير من العصا:

الهدايا: يجب أن تعلم أن الهدايا لها أثرها البليغ في قلوب الطلاب بدون محاباة، ولا مجاملة. الهدية تعزز حبهم للحلقة والمعلم والقرآن.

والهدية يمكن أن تكون هدية على سؤال، هدية على أن أتم السورة الصعبة أو حفظ جزءا أو انتقل إلى مستوى وغير ذلك، فالهدايا لها أثرها العظيم. فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تهادوا تحابوا" .(١)

العصا: يجب أن تنتبه من قضية العصا فهي فقط لمن عصا. فهي ليست على إطلاقها، فنحن كما يقول الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله :" ولا سيما في هذا العصر، هذا العصر عصر الرفق والصبر والحكمة، وليس عصر الشدة"(٢)، لا بد أن لا نجمع على الناس ثقل الحق وثقل أسلوب توصيله. فاستعمال العصا في هذا الزمن خطأ فادح إلا نادرا، فلا تضرب إلا أندر من النادر. ويكون الضرب من قبل الإدارة وأنت لا تضرب حتى لا ينفر تلاميذك عن كتاب الله وعن بيت الله، وذكر الله والصلاة.

والإمام الشاطبي رحمه الله في "الموافقات" أكد على أن التدرج في التعليم والرفق بالمِتَعَلِّم من مقاصد

---

(١) الأدب المفرد (ص١٣٧): «٢٦٠» وحسنه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٦/ ٤٤):«١٦٠١»

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز (٨/ ٣٧٦)

الشريعة.(١)

٥- المسجد ليس معسكرًا:

أن تستحضر أنك في مسجد. ولست في معسكر، حتى تعاملهم بالتوجيهات. ورفع الصوت والضرب والعناد والتعنت في المعاقبة ورفع الرجل والقيام وعدم إعطائهم الدروس برفق وغير ذلك فبهذا انقلب المسجد إلى معسكر، لأن المسجد مكان للسكينة والوقار، لقوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾.(٢) القسوة تحول هذه البيوت المطهرة إلى أماكن منفرة.

٦- خطورة تسرب الطلاب واستقطاب أهل الشر لهم:

أن تستحضر أنه إذا نفر من هذا المسجد فسيأخذه أهل الشر، وأن جهودهم كثيرة. فإذا تسرب طلاب سيأخذهم شياطين الإنس في الشوارع والمقاهي وأماكن الشهوات. وإذا أردت أن تخسر الطلاب والثمرة فكن عبوسا فإياك أن تكون عبوسا حتى لا تخسر الطلاب ولا تخسر الثمرة. الوجه البشوش والابتسامة الصادقة تجذب القلوب، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تحقرن من المعروف شيئًا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق"(٣). إن ترك الطالب للحلقة يعني تركه لبيئة صالحة قد لا يجدها في مكان آخر، مما يجعله فريسة سهلة لأصحاب السوء.

٧- الرحلات المنظمة بضوابط:

من الحلول لهذه المشكلة، مشكلة ملل الطلاب من الحلقات: الرحلات. رحلات المعلم أو جملة من المعلمين مع عدة حلقات هذا جميل، لكن بضوابط ومع تنسيق. فإذا وجدت مفاسد، أو سمعة غير طيبة، فيترك هذا الأمر. ولا تكون رحلات إلا بالتنسيق مع إمام المسجد ومع الإدارة. ومع مسؤولي الحلقات. فهذه الأنشطة تكسر الروتين وتجدد النشاط، وكما ثبت عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لها أن تنظر إلى لعب الحبشة بالحراب في المسجد(٤)، مما يدل على جواز الترفيه المباح في بيئة المسجد أو ما يتصل بها إن لم توجد مفاسد من إزعاج للمصلين والقارئين في أوقات الصلاة وبعدها وقبلها بقليل.

٨- الأسئلة أثناء الحلقة والمسابقات الدورية:

---

(١)انظر الموافقات (٢/ ٢٧٩)

(٢) [النور: ٣٦].

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء برقم ٢٦٢٦ (٤/ ٢٠٢٦)

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب أصحاب الحراب في المسجد برقم ٤٥٤ (١/ ٩٨)

كذلك أيضا، من الحلول الأسئلة أثناء الحلقة في آية أو حكم فقهي. فهذا يبعد الملل والكسل والسآمة. وكذلك أن تكون أيضا، هناك مسابقات شهرية أو نصف شهرية أو أسبوعية فيها جوائز رمزية بسيطة حلويات وغير ذلك فتجمع هذه الحلقة مع هذه الحلقة وتسمي هذا الحلقة باسم كذا باسم صحابي مثلا والحلقة الأخرى باسم صحابي آخر ثم يعطى جوائز لمن فاز، وتكون الأسئلة هادفة في الدين العقيدة والقرآن السيرة وغير ذلك. هذه الأساليب تحفز التفاعل والمنافسة الإيجابية، وتساعد على ترسيخ المعلومات.

٩- جعل كل طالب داعية:

من الحلول كذلك أن تجعل كل طالب داعية كل يوم يتكلم طالب أو كل أسبوع موعظة على أحدهم. هذه المبادرة تنمي الثقة بالنفس، وتدرب الطلاب على الخطابة والإلقاء، وتشعرهم بالمسؤولية تجاه نشر الخير، وهو من باب "بلغوا عني ولو آية"(١).

١٠- القصص الهادفة:

ومن الحلول القصص فالقصة جندي عظيم من جنود الله فاهتم بالقصص الصحيحة بالأحاديث والآثار والسيرة وغير ذلك فهذا يشوقهم ولا يجلب لهم الملل. القرآن الكريم نفسه مليء بالقصص المعبرة والمؤثرة، قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ١١١]. القصص تجذب الانتباه وترسخ المعاني الأخلاقية والتربوية.

١١- جعل الطالب شيخًا (تشجيعًا):

من الحلول أن تجعل الطالب أحيانا شيخا بالعبارات التشجيعية، والجلوس على الكرسي للتسميع. ولإلقاء كلمة. هذا يشعر الطالب بالتقدير ويعزز ثقته بنفسه ودافعيته للاستمرار.

١٢- التوجيهات والنصائح الثمينة:

هو من الحلول أيضا، التوجيهات فلا تكتفي فقط بالقرآن التجويد والتسميع التلقين وإنما كذلك تأتي لهم ببعض التوجيهات المهمة والنصائح الثمينة. المعلم مربٍ قبل أن يكون معلمًا. هذه التوجيهات تكمل الجانب التربوي للحلقة وتجعل الطالب يستفيد منها في حياته اليومية، فتصبح الحلقة منارة للعلم والتربية معًا.

١٣- الأنشطة الرياضية أحيانًا:

ومن الحلول كذلك الأنشطة الرياضية أحيانا بالتنسيق مع المعلمين ومع الإدارة ومع إمام المسجد. هذه

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل برقم ٣٤٦١ (٤/ ١٧٠)

الأنشطة تكسر الروتين وتفرغ الطاقات الكامنة لدى الطلاب، وتساهم في بناء أجسادهم وعقولهم، وتزيد من ارتباطهم بالمسجد وأهله.

١٤- غرس محبة الله ومحبة كلامه:

ومن الحلول أن تغرس لهم في قلوبهم محبة الله ومحبة كلامه وأن تبين لهم فضله. هذا هو أساس كل خير، فإذا أحب الطالب الله وكلامه، أقبل على حفظه وتلاوته بشغف. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لله أهلين من الناس، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته"[١].

١٥- جعل القرآن صاحباً ورفيقاً:

ومن الحلول كذلك أن تجعل بين التلاميذ وبين القرآن صحبة فتبين أن خير صاحب لك أيها الطالب هو القرآن الكريم خير رفيق، وأحسن صاحب فتكثر دائما من التوصية بالقرآن الكريم. عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها" [٢]. فصاحب القرآن أي الملازم له.

١٦- بيان فضل الحلقات واستغلال وقت الانتظار:

من الحلول أن تبين لهم فضل هذه الحلقات وأن من كان فارغا، أو قد انتهى من التسميع فيذكر الله ويستغفر فالاستغفار أثناء الانتظار في الحلقة مهم. يطرد الهم والملل. حلقات الذكر والقرآن هي رياض الجنة في الدنيا، كما قال صلى الله عليه وسلم: "إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: حلق الذكر[٣].

١٧- الاستفادة من الفكاهة أحيانًا:

كذلك أيضا، من الحلول الفكاهة أحيانا. فتأتي بقصة فيها، فكاهة فيها نكتة فيها ضحك قليلا حتى تغير الجو. الضحك البريء يروح عن النفس وينشط الذهن، ويجعل الجو التعليمي أكثر متعة وجاذبية، دون

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب أبواب السنة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه برقم ٢١٥ (١/ ١٤٦) وصححه الوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين برقم ٧٧ (١/ ٧٥)

(٢)أخرجه الترمذي في سننه برقم ٢٩١٤ (٥/ ٣٥) وصححه الوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين برقم ٧٩٢ (١/ ٦١٨)

(٣) أخرجه الترمذي في سننه كتاب أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عقد أبوابا عدة منها ما عنونها ومنها ما أطلقها ومما أطلق من الأبواب هذا الباب برقم ٨٧ وذكر تحته أحاديث منها هذا الحديث برقم ٣٥١٠ (٥/ ٤٨٨) وصححه الوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين ٧٩٢ (١/ ٦١٨)

الإخلال بوقار المسجد.

١٨- تعظيم القرآن في قلب الطالب:

من الحلول أن تغرس، في قلب الطالب. أن آية من كتاب الله خير له من الدنيا والحلقة خير من كل شيء، وتبين لهم كما تقدم من فضائل الحلقات وتوصيه قائلا له مشفقا صاحب القرآن يا ولدي. فتبين لهم شرف صحبة القرآن يؤتى بصاحب القرآن كما قال عليه الصلاة والسلام فهو خير صاحب في هذا الحديث يؤتى بصاحب في القرآن أي الملازم له. هذا التعظيم لقيمة القرآن يجعله يسعى إليه ويحافظ عليه.

١٩- عدم جعل البيوت قبورًا:

ومن التوجيهات كذلك والحلول أن تخبرهم ألا. يجعلوا بيوتهم قبورا، فالحديث عظيم تنبههم ألا يكتفوا بالقراءة في الحلقة بل أيضا، في البيت حتى يقتدي بهم الصغير الكبير والذكر والآنثى. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان(١) " القراءة في البيت تنشر البركة والطمأنينة فيه، وتجعل أفراد الأسرة يقتدون ببعضهم.

٢٠- عدم العقوبة بالقرآن وخطورة الطرد:

من أسباب الملل وحلوله كذلك أن العقوبة بالقرآن لكل من أخطأ خطأ فادح. يهين، القرآن. في نفوسهم ويكرهونه فإذا كنت تعاقب بالقرآن، وعلى القرآن فهذا خطأ فلا تعاقب ألا على أشياء كبيرة في غير القرآن وغير الحفظ وغير أنه أتى متأخر أو كذا بل تعاقب إذا أحدث فوضى وسب ولعب وأحدث فتنا وغير ذلك أو مضاربات هنا بس تعاقب لا تعاقب على القرآن بل على هذي الأشياء، ثم العقوبة لا تكون بالقرآن ما تقول له احفظ أكثر فإن القرآن جائزة هو كنز عظيم، عظمه في قلوبهم، ولا تجعلهم يكرهونه. وأنه عقوبة،لا غير عقوبتك، قل ستعاقب أيها الطالب على هذه الفعلة أنك ما ستحفظ شيئا في هذا الأسبوع؟ أو في هذا اليوم أو لا تسمع شيئا من القرآن عقوبة لك حتى يعظم القرآن في قلوبهم، وإن كان سيفرح في البداية لكن مع الأيام سيعلم أنه متأخر معاقب بحرمان شيء عظيم سيحس بذلك. والله سبحانه وتعالى سيجعل في قلبه محبة للقرآن، وأنه عوقب بتلك الأفعال بعدم قراءة القرآن.

الخلاصة:

أن معالجة مشكلة ملل الطلاب وتسربهم من حلقات القرآن الكريم تتطلب رؤية شاملة، تبدأ من غرس الرحمة والشفقة في قلب المعلم، وتطبيق المبادئ النبوية في التيسير والتبشير، وتوفير بيئة تعليمية جاذبة ومحفزة،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد ٧٨٠ (١/ ٥٣٩)

وصولاً إلى الاهتمام بالجانب النفسي والاجتماعي للطلاب. إن كل حل من هذه الحلول يكمل الآخر، ليصنع بيئة قرآنية جاذبة، تُخرج جيلاً متعلقًا بكتاب ربه، عاملاً به، ومتربيًا على هديه.(١)

(١) انظر كتاب أسباب تسرب الطلاب ص٢٤ وما بعد.

المبحث الرابع: المشكلات الاجتماعية في حلقات القرآن وحلولها الممكنة:

المطلب الأول: مشكلة عدم عيادة طالب الحلقة القرآنية وتفقد أحواله وحلولها الممكنة

المطلب الثاني: مشكلة عدم إعانة الطالب ماليًا وحلولها الممكنة، وتحته مسائل:

المطلب الثالث: مشكلة عدم التواصل بأولياء الأمور وحلولها الممكنة

توطئة

تُعد حلقات القرآن الكريم في المساجد منارات إيمانية وتربوية، تسهم بشكل جوهري في بناء الأجيال على هدي كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. إنها ليست مجرد أماكن لتلقي التلاوة والحفظ، بل هي حاضنات اجتماعية وروحية تشكل شخصية الطالب، وتنمي قيمه الأخلاقية، وتعمق ارتباطه بالمسجد والمجتمع. في هذا الإطار، تبرز أهمية العلاقات الإنسانية العميقة بين معلمي الحلقات وطلابهم، والتي تتجاوز مجرد تلقين الأحرف لتشمل جوانب الرعاية الأبوية والاهتمام الشامل الذي يعزز الانتماء ويرسخ الثقة.

يهدف هذا المبحث إلى تسليط الضوء على إحدى المشكلات الاجتماعية التي قد تواجه هذه الحلقات المباركة، وهي "مشكلة عدم عيادة طالب الحلقة القرآنية وتفقد أحواله". قد تبدو هذه المشكلة بسيطة، إلا أن آثارها السلبية تتراكم لتؤثر على الجانب النفسي والاجتماعي للطالب، وعلى دافعيته للحفظ والمواظبة، بل وعلى استمراره في مسيرة التعلم القرآني. إن إهمال هذا الجانب من الرعاية يُفقد الطالب شعوره بقيمته وأهميته، ويشعره بالتهميش، مما قد يؤدي إلى نتائج وخيمة على مستقبله في حفظ القرآن والتزامه بالمسجد. لذا، فإن فهم هذه المشكلة بعمق، وتحليل أبعادها، واقتراح حلول عملية ومستدامة لها، يُعد ضرورة ملحة لضمان بيئة قرآنية داعمة ومحفزة، تُعلي من شأن طالب العلم الشرعي كفرد له حقوقه واحتياجاته، وتُعزز من دور المحفظ والمعلم كقدوة ومربٍ لا يقتصر دوره على التلقين فحسب، بل يمتد ليشمل الرعاية الشاملة والاهتمام الإنساني الذي دعا إليه الإسلام

المطلب الأول: مشكلة عدم عيادة طالب الحلقة القرآنية وتفقد أحواله وحلولها الممكنة

عنوان المشكلة: غياب الرعاية الاجتماعية لمعلم الحلقة تجاه الطالب: تداعيات مشكلة عدم العيادة والتواصل

وصف المشكلة:

تتمثل مشكلة عدم عيادة طالب الحلقة القرآنية وتفقد أحواله في ظاهرة سلبية قد تظهر في بعض حلقات المساجد، حيث يفتقر بعض المعلمين (المحفظين) إلى الحرص الكافي على متابعة أحوال طلابهم خارج وقت الحلقة. لا يقتصر الأمر على مجرد غياب الزيارة عند المرض أو السفر، بل يمتد إلى ضعف التواصل العام مع الطالب وأسرته في الظروف الخاصة التي قد يمر بها. قد لا يبادر المعلم بالسؤال عن الطالب الغائب عن الحلقة، أو لا يحاول فهم الأسباب الكامنة وراء تغيبه أو تراجع مستواه في الحفظ والمراجعة، مكتفيًا بحضوره وقت الدرس فقط.

إن هذا التجاهل يُعد قصورًا في الدور التربوي الشامل لمعلم القرآن؛ فالعلاقة بين معلم الحلقة وطالبها يجب أن تكون مبنية على أساس من الثقة المتبادلة والاهتمام الأبوي والروحي. عندما يغيب الطالب بسبب مرض أو ظروف عائلية أو حتى شعوره بالملل أو الإحباط، فإن عدم تواصل المعلم معه أو زيارته يرسل رسالة ضمنية للطالب بأنه غير ذي قيمة أو أن غيابه لا يشكل فارقًا كبيرًا. هذا الشعور بالتهميش يمكن أن يتفاقم ليؤثر على الحالة النفسية للطالب، ويجعله يشعر بالوحدة والعزلة عن بيئة المسجد، خاصة في المراحل العمرية التي يكون فيها بحاجة ماسة إلى الدعم والاحتواء والتشجيع ليواصل حفظ كتاب الله. إن فهم حالة الطالب وظروفه الاجتماعية والنفسية يُعد مفتاحًا لتقديم الدعم المناسب، وتكييف الأساليب التعليمية والدعوية بما يتناسب مع احتياجاته، وهو ما يغيب في ظل هذه المشكلة، مما يؤثر على سير العملية التعليمية في الحلقة القرآنية برمتها.

الأثر السلبي للمشكلة:

إن الآثار السلبية لعدم عيادة طالب الحلقة وتفقد أحواله تتجاوز الجانب الفردي للطالب لتشمل الجانب التعليمي القرآني والدعوي والاجتماعي العام، ويمكن إيجازها في

النقاط التالية:

* الشعور بالتهميش وفقدان القيمة الروحية: يشعر الطالب الذي لا يُسأل عنه أو لا يُعاد عند مرضه أو غيابه عن الحلقة بأنه بلا هيبة أو قيمة في نظر معلمه وزملائه والمسجد. هذا الشعور يؤدي إلى تدهور ثقته بنفسه وتقديره لذاته كطالب علم، مما قد ينعكس سلبًا على دافعيته لحفظ القرآن ومراجعته.

* التنفير من الحلقة والمسجد: قد ينفر الطالب من حلقة القرآن والمسجد بشكل عام عندما يشعر بالإهمال وعدم الاهتمام الشخصي به. هذا التنفير يمكن أن يؤدي إلى تراجع دافعيته للتعلم القرآني، وفقدان الشغف بكتاب الله، وقد يصل الأمر إلى الانقطاع الكلي عن الحلقات والبعد عن المسجد.

* التسرب من حفظ القرآن: من أخطر الآثار السلبية لهذه المشكلة هو زيادة احتمالية تسرب الطلاب من حلقات القرآن الكريم. عندما يشعر الطالب

بأنه غير مرغوب فيه أو أن غيابه لا يُلاحظ، فإنه قد يجد مبررًا لترك الحفظ، خاصة إذا كان يواجه صعوبات في المراجعة أو ظروفًا اجتماعية أو نفسية.

* ضعف العلاقة بين المعلم والطالب: يؤدي عدم التواصل والتفقد إلى ضعف العلاقة الإنسانية والروحية بين المعلم والطالب، والتي هي أساس نجاح الحلقة القرآنية. تصبح العلاقة مجرد علاقة تلقين وحفظ، تفتقر إلى الدفء العاطفي والترابط الوجداني الذي يشد الطالب إلى معلمه وإلى كتاب ربه.

* تأثير سلبي على الأداء في الحفظ والمراجعة: الطالب الذي يعاني نفسيًا بسبب الشعور بالإهمال قد يجد صعوبة في التركيز والتحصيل في الحفظ والمراجعة، مما يؤثر سلبًا على تقدمه في تلاوة القرآن وحفظه.

* فقدان الانتماء للمجتمع القرآني: عندما لا يشعر الطالب بالاهتمام من قبل معلمه، فإنه يفقد شعوره بالانتماء للمجتمع القرآني في المسجد، مما يقلل من مشاركته في الأنشطة الدعوية ويجعله أكثر عزلة.

* تأثير على أولياء الأمور: قد يشعر أولياء الأمور بالإحباط وعدم الثقة بإدارة الحلقة أو المسجد عندما يلاحظون غياب اهتمام المعلمين بأبنائهم خارج وقت الدرس، مما قد يؤثر

على تعاونهم في تشجيع أبنائهم على المواظبة.

الحلول الممكنة للمشكلة:

لمواجهة مشكلة عدم عيادة طالب الحلقة وتفقد أحواله، يمكن اقتراح مجموعة من الحلول المتكاملة التي تعزز دور المعلم التربوي والدعوي، وتعمق العلاقة الروحية بينه وبين طلابه فمن ذلك:

* استحضار الأجر العظيم وفضائل عيادة المسلم:

* يجب على معلم الحلقة والمشرفين استحضار الأجر العظيم والفضائل الكبيرة لعيادة المريض وتفقد أحوال المسلم بشكل عام. فالنصوص الشرعية تحث على ذلك، ومنها الحديث القدسي: "إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني. قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلانًا مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟"(١) هذا الحديث يؤكد أهمية زيارة المريض وأنها طريق للقرب من الله.

* وكذلك الحديث الشريف الذي يذكر أن من عاد مريضًا "لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس، فإذا جلس اغتمس فيها" (صحيح الجامع)، وفي رواية أخرى: "ما من مسلم يعود مسلمًا غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة" (سنن الترمذي). هذه الفضائل العظيمة يجب أن تكون حافزًا قويًا لمعلمي الحلقات لزيارة وتفقد طلابهم، ليس فقط كواجب تربوي بل كعبادة يرجون بها الأجر من الله تعالى.

* استشعار الثمار الإيجابية للعناية بالطالب القرآني:

* يجب على المعلم استشعار الثمار الكثيرة التي تنتج عن اهتمامه بطلابه وتفقد أحوالهم. من هذه الثمار:

* استمرارية الطلاب في الحفظ: عندما يشعر الطالب بالاهتمام، يستمر في حفظه

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب باب فضل عيادة المريض (٢٥٦٩) (٤/ ١٩٩٠)

»

ومراجعته ويقل احتمال انقطاعه.

* تعزيز قيمة الطالب: يعرف الطلاب أنهم ذو قيمة عند معلميهم وإدارة المسجد، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم ويزيد من إقبالهم على كتاب الله.

* غرس الرحمة وقيم التكافل: هذا الاهتمام يزرع في نفوس الطلاب قيم الرحمة والتكافل والتعاطف، ويجعلهم أكثر إنسانية وترابطًا في مجتمع المسجد.

* ربط الطلاب بالمسجد: هذا الاهتمام الإنساني يقوي علاقة الطلاب بالمسجد ويعمق حبهم له ولحلقاته المباركة، ويجعلهم أكثر مواظبة وحرصًا على حضور الدروس.

* ربط أولياء الأمور بالمسجد: يمتد الأثر الإيجابي ليشمل آباء الطلاب وأمهاتهم، مما يعزز ارتباطهم بالمسجد ودروسه وحلقاته، ويزيد من ثقتهم في دوره الدعوي والتربوي.

* التنسيق الرسمي في المسجد للزيارات والتفقد:

* يجب أن يكون هناك تنسيق فعال بين معلمي الحلقات وإدارة المسجد أو الجهة المشرفة على الحلقات لتنظيم عملية زيارة الطلاب وتفقد أحوالهم. يمكن أن يشمل ذلك:

* وضع آليات واضحة لتحديد الطلاب الذين يحتاجون إلى زيارة أو تواصل (مثل حالات الغياب المتكرر، المرض، الظروف الأسرية الطارئة.(

* تشجيع المعلمين على تخصيص وقت لزيارة الطلاب، وتقديم الدعم اللازم لهم (مثل توفير وسائل النقل إذا لزم الأمر، أو تنظيم زيارات جماعية.(

* يمكن أن يشارك في الزيارة إمام المسجد، أو مشرفو الحلقات، ومعلمون مجاورون لمنزل الطالب، ومن يرغب ويحب من طلاب الحلقة الكبار، مما يعزز الجانب الاجتماعي والتكافلي للزيارة ويخلق جوًا من الألفة والمحبة.

* تفعيل دور الإشراف التربوي والاجتماعي في الحلقات:

* يجب تفعيل دور المشرفين التربويين والاجتماعيين في الإشراف على الحلقات لمتابعة حالات الطلاب بشكل منهجي، والتنسيق مع المعلمين لتحديد الطلاب الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي والدعوي لهم ولأسرهم.

* التوعية بأهمية الدور التربوي الشامل لمعلم القرآن:

* تنظيم ندوات ودورات تدريبية لمعلمي حلقات القرآن الكريم يقوم عليها معلمون كبار ومشايخ تربويون عندهم من العلم والحكمة والخبرات السابقة وفي هذه الدورات يركزون على أهمية زرع الدور التربوي الشامل للمعلم، وكيفية بناء علاقات إيجابية مع الطلاب تتجاوز الجانب الأكاديمي (الحفظ والتلاوة)، مع التركيز على أهمية التفقد والعيادة والتواصل الفعال بما يتوافق مع الآداب الشرعية.

* تطوير آليات التواصل مع أولياء الأمور:

* إنشاء قنوات تواصل فعالة ومستمرة بين معلمي الحلقات وأولياء أمور الطلاب، لإطلاعهم على أحوال أبنائهم في الحفظ والسلوك، وللحصول منهم على معلومات حول أي ظروف خاصة يمر بها الطالب. هذا التواصل المستمر يسهل على المعلم وإدارة الحلقة تقديم الدعم اللازم في الوقت المناسب، ويعزز الشراكة بين الأسرة والمسجد.

بتطبيق هذه الحلول، يمكن تحويل مشكلة عدم عيادة الطالب إلى فرصة لتعزيز الروابط الإيمانية والإنسانية في بيئة المسجد وحلقات القرآن، وبناء جيل قرآني واعٍ ومترابط، يشعر بقيمته وأهميته في مجتمعه، وينهل من معين كتاب الله بقلب مطمئن ونفس راضية

المطلب الثاني: مشكلة عدم إعانة الطالب ماليًا وحلولها الممكنة، وتحته مسائل:

المسألة الأولى: مشكلة فقر الطلاب

وصف المشكلة

إن العملية التعليمية تتأثر بشكل مباشر بالحالة المادية للطلاب، فليس كل طالب يتمتع بذات القدر من الرفاهية المالية. فداخل الحلقة الدراسية الواحدة تتنوع الشرائح الاجتماعية والاقتصادية للطلاب تنوعاً بيناً؛ فمنهم الغني الميسور، ومنهم الفقير المحتاج، ومنهم المسكين الذي لا يكاد يجد قوت يومه. هذا التنوع يفرض على المعلم مسؤولية عظيمة ووعيًا عميقًا بواقع طلابه. فالبعض قد يجد من يعينه ويدعمه، والبعض الآخر قد يجد من يحاربه أو يمنعه من أبسط الحقوق المادية الضرورية لتعلمه.

إن إدراك هذه الحقيقة ليس مجرد فضول، بل هو ضرورة تربوية وأخلاقية. فالطالب الفقير قد لا يجد ثمن قميص يستر به جسده، أو قيمة تغليف دفتر يحفظ فيه علمه، أو حتى أجرة المواصلات التي توصله إلى حلق العلم. هذه النواقص ليست كماليات، بل هي ضرورات تؤثر بشكل مباشر على قدرة الطالب على التركيز، ومواظبته على الحضور، وحتى شعوره بالكرامة والثقة بالنفس بين أقرانه. إن إهمال هذا الجانب من قبل المعلم أو المؤسسة التعليمية قد يؤدي إلى تسرب الطلاب من التعليم أو شعورهم بالإحباط والعجز، وهو ما يتنافى مع المقاصد السامية للعلم والتربية.

الآثار السلبية للمشكلة

إن تجاهل مشكلة فقر الطلاب وعدم تقديم الدعم المالي لهم يحمل في طياته آثاراً سلبية متعددة تطال الفرد والمجتمع:

التسرب من التعليم وتراجع المستوى الدراسي: يواجه الطالب الفقير صعوبة بالغة في توفير المتطلبات الأساسية للتعليم، مما قد يدفعه إلى الانقطاع عن الدراسة مبكرًا، أو يؤثر سلبًا على قدرته على التحصيل العلمي بسبب انشغاله بالهموم المادية أو عدم توفر الأدوات اللازمة.

تأثيرات نفسية واجتماعية عميقة: يشعر الطالب الفقير بالإحراج والنقص أمام أقرانه، مما يؤثر على ثقته بنفسه واندماجه الاجتماعي، وقد يتسبب في شعوره بالإحباط، العزلة، وحتى الغيرة أو الحقد على من هم أوفر حظًا. قال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾(١)، وهذه الآية وإن كانت في سياق النهي عن قتل الأولاد خشية الفقر، إلا أنها تؤكد على أن الرزق بيد الله، وأن الخوف من الفقر يجب ألا يمنع من رعاية الأبناء وتعليمهم.

انتشار الفوارق الطبقية في المجتمع: يؤدي إهمال هذه الفئة إلى اتساع الهوة بين الطبقات الاجتماعية، مما يقلل من فرص الحراك الاجتماعي الإيجابي ويخلق بيئة غير متكافئة الفرص.

فقدان الكفاءات والطاقات: قد تحرم الأمة من طاقات ومواهب كامنة لدى الطلاب الفقراء، لو لم يتوفر لهم الدعم اللازم لمواصلة تعليمهم وتنمية قدراتهم.

الحلول المقترحة

تتطلب معالجة مشكلة فقر الطلاب منهجًا شموليًا يتضمن جهودًا فردية وجماعية، ويقوم على مبادئ التكافل والتراحم التي يدعو إليها ديننا الحنيف:

الدور الفردي للمعلم – التكفل المباشر والتنسيق الداخلي:

التفقد الشخصي والتحري الدقيق: يجب على المعلم أن يحرص على تفقد أحوال طلابه بعيدًا عن الإحراج أو التجريح، ليتعرف على من هو في حاجة مالية. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه"(٢). هذا الحديث يحث على مساعدة المعسرين وتفريج كربهم، مما ينطبق تمامًا على مساعدة الطلاب الفقراء.

---

(١) (الإسراء: ٣١)

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر صحيح مسلم «٢٦٩٩» (٤/ ٢٠٧٤)

المساعدة العينية المباشرة: يمكن للمعلم أن يقدم يد العون مباشرة لطلابه المحتاجين، كشراء قميص، أو تغليف دفتر، أو توفير مستلزمات دراسية بسيطة، أو حتى دفع أجرة المواصلات للبعيد منهم.

التنسيق بين المعلمين: ينبغي على المعلم أن ينسق مع زملائه المعلمين لجمع تبرعات فيما بينهم لإنشاء صندوق خاص لدعم الطلاب الفقراء في سائر الحلقات. هذا يمثل تكاتفًا بين أبناء المهنة الواحدة لخدمة رسالتهم السامية.

الدور المؤسسي والمجتمعي – التنسيق مع الجهات المعنية وفاعلي الخير:

التنسيق مع الإدارة والمشرفين: يجب على المعلم رفع تقارير دورية للمشرفين والإدارة عن الحالات المحتاجة من الطلاب، والتنسيق معهم لإيجاد آلية دعم مؤسسية.

إشراك أئمة المساجد وفاعلي الخير: يمكن للمعلم أن يلعب دورًا في ربط الحالات المحتاجة بفاعلي الخير، وأئمة المساجد الذين غالبًا ما يكونون على اطلاع بحالات المحتاجين في مجتمعهم. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(١)،وهذه الآية تبين مصارف الزكاة، وتشمل الفقراء والمساكين، مما يؤكد على حقهم في الدعم المالي.

الاستفادة من الأوقاف الخيرية: الحرص على التنسيق مع إدارات الأوقاف الخيرية التي غالبًا ما يكون لديها مشاريع لدعم الطلاب وطلبة العلم، أو يمكنها تخصيص جزء من ريعها لدعم هذه الشريحة.

إنشاء صناديق دعم طلابية: العمل على تأسيس صناديق دعم طلابية دائمة داخل المؤسسات التعليمية، يشارك فيها المجتمع المحلي والمحسنين، لضمان استمرارية الدعم.

المسألة الثانية: اليتم

وصف المشكلة

إن اليتيم من الطلاب هو حالة خاصة تتجاوز مجرد الحاجة المادية إلى الحاجة العاطفية والنفسية العميقة. فاليتيم هو من فقد أباه قبل البلوغ، وقد يفقد أمه أيضًا أو أحدهما، مما

(١) (التوبة: ٦٠)

يجعله في وضع هش ومضاعف من حيث الاحتياج. هذا الطالب لا يحتاج فقط إلى المال أو اللباس، بل يحتاج بالدرجة الأولى إلى الرفق والحنان والعطف، ليشعر بالأمان والاحتواء الذي فقده برحيل أحد الوالدين أو كليهما. يفرح اليتيم بأقل القليل من العطاء المادي، لكن فرحته العظمى تكمن في لمسة حانية، وابتسامة صادقة، وكلمة طيبة تزرع في قلبه الأمل وتشعره بالانتماء.

إن مهمة المعلم هنا تتجاوز التلقين الأكاديمي لتشمل الدور الأبوي أو الأمومي. يجب على المعلم أن يتعامل مع اليتيم بحساسية بالغة، وأن يحرص ألا يجرح مشاعره بكلمة أو إشارة. فاليتيم قد يكون شديد الحساسية لغياب والديه، وأي تذكير بذلك أو مقارنة بحال أقرانه قد يسبب له ألما نفسيًا عميقًا. من الخطأ الفادح أن يوبخ المعلم طالبًا ويتساءل عن وجود والده، بينما قد يكون والده قد توفي، مما يسبب للطالب حزنًا ونفورًا من التعليم. لذا، فإن معرفة المعلم بحال طلابه، ومن هو منهم يتيم، أمر بالغ الأهمية لتجنب مثل هذه المواقف المؤذية ولتقديم الدعم النفسي والتربوي المناسب.

الآثار السلبية للمشكلة

إن إهمال اليتيم أو التعامل معه بطريقة غير لائقة يؤدي إلى عواقب وخيمة على شخصيته ومستقبله:

اضطرابات نفسية وعاطفية: قد يعاني اليتيم من الوحدة، الاكتئاب، نقص الثقة بالنفس، القلق، ومشاكل في التكيف الاجتماعي نتيجة فقدان السند الأبوي أو الأمومي. قال الإمام الشافعي: "اليتم قسوة، وقسوة القلب تبعد عن الله".

تأثر التحصيل الدراسي والسلوك: قد تنعكس هذه الاضطرابات على أدائه الدراسي وسلوكه، فيصبح منزويًا، أو عدوانيًا، أو غير قادر على التركيز والتعلم بفعالية.

الشعور بالإهانة والدونية: التعامل غير الحكيم مع اليتيم، خاصة بذكر غياب والديه بطريقة سلبية، يسبب له شعورًا عميقًا بالإهانة والدونية قد يظل أثره مدى الحياة.

الانحراف أو الانجراف نحو رفقاء السوء: قد يصبح اليتيم، لافتقاده التوجيه والرعاية، عرضة للانحراف أو الوقوع فريسة لرفقاء السوء في محاولة لملء الفراغ العاطفي لديه.

الحلول المقترحة

إن رعاية اليتيم تتطلب عناية خاصة تجمع بين الدعم المادي والمعنوي والنفسي، وهي من أعظم القربات إلى الله تعالى: الاحتضان العاطفي والتربوي:

الرفق والحنان والمعاملة الخاصة: يجب على المعلم أن يخص اليتيم بقدر وافر من الرفق والحنان والكلمة الطيبة والابتسامة الصادقة. عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئًا"(١) وهذا الحديث يبين عظم أجر كفالة اليتيم، والكفالة تشمل الرعاية المادية والمعنوية.

التوجيه والنصح الأبوي: يقوم المعلم مقام الأب، فيقدم له النصائح والتوجيهات بأسلوب حكيم ومحبب، ويساعده في التغلب على التحديات النفسية والاجتماعية.

عدم التجريح أو التوبيخ بما يؤذي مشاعره: الحذر الشديد من ذكر غياب الوالدين أو مقارنته بغيره من الطلاب الذين يتمتعون بوجود والديهم، وتجنب أي كلمة أو موقف قد يجرحه.

معرفة حال اليتيم دون إهانة: الحرص على معرفة من هو اليتيم والفقير من الطلاب بطريقة سرية ومهذبة، لا تُشعر الطالب بأي إهانة أو حرج.

الدعم المالي والعيني:

تقديم الدعم المالي والعيني: ما أمكن من مال أو لباس أو غيره من الحاجيات التي تسد حاجته وتُفرح قلبه، ولو كانت يسيرة.

إشراك اليتيم في برامج الدعم: التأكد من إدراج اليتيم في أي برامج دعم مالي أو عيني يتم توفيرها للطلاب الفقراء.

المواقف الخالدة في الذاكرة:

صناعة المواقف الإيجابية: أيها المعلم، احرص أن تترك في ذاكرة اليتيم والمسكين والفقير من طلابك موقفًا لن يُنسى؛ سواء كان موقفًا ماليًا بتقديم العون، أو موقفًا أخلاقيًا بالتوجيه والنصح والاحتواء، أو موقفًا إرشاديًا بالتعزيز والتشجيع. هذه المواقف هي التي تُبنى عليها

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب فضل من يعول يتيما صحيح البخاري«٦٠٠٥» (٨/ ٩)

شخصية الطالب، وتُشكل مستقبله، وتزرع فيه الخير والعطاء. قال ابن القيم الجوزية في "مفتاح دار السعادة": "إذا أردت أن تعرف قدرك عند الله، فانظر في أي شيء أقامك." ورعاية اليتيم والفقير هي من أعظم ما يقيم العبد فيه الله.

إن العناية بالطلاب الفقراء والأيتام ليست مجرد واجب إنساني، بل هي عبادة عظيمة تترتب عليها آثار دنيوية وأخروية جليلة، وتساهم في بناء جيل صالح قوي متماسك.

المطلب الثالث: مشكلة عدم التواصل بأولياء الأمور وحلولها الممكنة

وصف المشكلة

إن العملية التربوية والتعليمية لا يمكن أن تبلغ أهدافها المنشودة دون تواصل مستمر وفعّال بين المعلم وولي أمر الطالب. هذه العلاقة ليست مجرد إضافة أو كمالية، بل هي حجر الزاوية في بناء جيل صالح. فالمعلم داخل الفصل أو الحلقة لا يمثل إلا جزءاً يسيراً من عملية التربية، قد لا تتجاوز مساهمته المباشرة الـ ١٠بالمائة من مجمل الوقت والجهد المبذول في حياة الطالب. أما النسبة الأكبر والبالغة الـ ٩٠ بالمائة فتقع مسؤوليتها على عاتق أولياء الأمور في المنزل؛ فهم المتابعون، والموجهون، والملقنون، والحريصون على تربية أبنائهم ورعايتهم.

غياب هذا التواصل أو ضعفه يخلق فجوة عميقة بين البيت والمؤسسة التعليمية. فولي الأمر قد يجهل تماماً حقيقة مستوى ابنه الدراسي، أو المشكلات السلوكية التي قد يواجهها، أو حتى مدى التزامه بالحضور والحفظ. هذا الجهل يحرم الطالب من الدعم اللازم في بيته، ويجعل جهود المعلم مقتصرة الأثر، مما قد يؤدي إلى تخبط تربوي وشعور بالمسؤولية المجزأة. يجب على المعلم والمشرفين والإدارة أن يدركوا الأهمية القصوى لهذا التواصل، فهو ليس مجرد إجراء إداري، بل هو ضرورة تربوية شرعية تضمن تحقيق التكامل بين جهود المسجد أو المدرسة وجهود الأسرة، لبناء شخصية الطالب بناءً سليماً ومتوازناً.

الآثار السلبية للمشكلة

إن إهمال التواصل مع أولياء الأمور ينتج عنه عواقب وخيمة تطال الطالب، الأسرة، والعملية التعليمية برمتها:

* ضعف التحصيل الدراسي والسلوكي للطالب: عندما تنقطع حلقة الوصل بين المعلم وولي الأمر، يفقد ولي الأمر القدرة على متابعة ابنه بشكل فعال، فلا يحيط علماً بتقدمه أو تأخره، ولا بالملاحظات السلوكية، مما يؤثر سلباً على مستوى الطالب ويضعف من التزامه.

* فقدان الطالب للحافز والرقابة: قد يستغل بعض الطلاب غياب المتابعة الأسرية للتكاسل أو التغيب، لعدم وجود من يحاسبه أو يتابعه في البيت، مما يؤدي إلى تفاقم مشكلات الحضور والانضباط.

* إهدار لجهود المعلم التربوية: مهما بذل المعلم من جهد في التلقين والتربية والتوجيه

داخل الحلقة، فإن غياب التعاون الأسري قد يقلل من أثر هذا الجهد أو يضيعه تماماً، فالتربية لا تكتمل إلا بتضافر الجهود.

* اضطراب شخصية الطالب: قد يجد الطالب نفسه في بيئة تعليمية تختلف عن بيئته المنزلية، وفي غياب التنسيق، قد تتضارب التوجيهات، مما يؤدي إلى ارتباك الطالب وعدم استقراره النفسي والسلوكي.

* تآكل الثقة بين أطراف العملية التعليمية: يشعر أولياء الأمور بأنهم بعيدون عن مسار أبنائهم التعليمي، مما قد يولد شعوراً بعدم الثقة في جدية المؤسسة التعليمية أو قدرتها على إحداث الفرق.

الحلول المقترحة

لتعزيز التواصل الفعال مع أولياء الأمور، يجب تفعيل مجموعة من الحلول المتكاملة، مستلهمين من مبادئ ديننا الحنيف التي تحث على التعاون والتكافل ورعاية الأمانات:

* ترسيخ الوعي بأهمية التواصل والشراكة:

* يجب أن يُغرس في وجدان كل منسوب للمؤسسة التعليمية أن التواصل بأولياء الأمور مهم جداً، وأن ما يقوم به المعلم هو ١٠ بالمائة فقط، وأن ٩٠ بالمائة تقع على عاتق أولياء الأمور في تربية الولد وتعليمه ومتابعته. هذا يتسق مع قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾(١)، فهذه الآية الكريمة تلقي بمسؤولية رعاية الأهل وتربيتهم على الوالدين، مما يستلزم منهم متابعة أبنائهم في ميادين التعليم. ولهذا، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تفسير الآية: "عَلِّمُوهُمْ وَأَدِّبُوهُمْ". فالمعلم يدعو إلى التعليم والتأديب، وولي الأمر مطالب بالتعاون لضمان ذلك.

* تفعيل آليات التواصل الرسمية والروتينية:

* لضمان جدية المتابعة، يجب ألا يقبل المعلم العذر إلا بورقة موقّعة من الأب أو الأم، سواء كان ذلك لمرض، أو عدم حفظ بسبب عارض، أو تأخر لعدة أيام بسبب سفر أو وجود في المستشفى. هذا يجنب المعلم تصديق الأطفال الذين قد يكذبون، ويجعل الأمور رسمية ومنضبطة، ويُشعر الآباء والأمهات أنهم على تواصل وأن المعلم حريص على متابعة

---

(١) (التحريم: ٦)

أبنائهم.

* يجب تخصيص مكان واضح في كراسة الحفظ اليومية للطالب (أو دفتر المتابعة) لتوقيع ولي الأمر كل يوم، بعد الاطلاع على مقدار الحفظ، المراجعة، مستوى الأداء (ممتاز، جيد)، والحضور والغياب. هذه المتابعة اليومية المستمرة تضمن أن يفتح ولي الأمر الكراسة يوميًا، وبالتالي يكون على اطلاع دائم، ويقلل من المفاجآت السلبية.

* الطالب الذي يكثر من قول "أنا مستعجل" يجب التعامل معه بحكمة؛ فإذا كان ذلك نادراً، يمكن الإذن له بالانصراف. أما إذا كان دائماً وكاذباً، فيُزجر بطريقة خاصة، ويُطلب منه التواصل بولي أمره، ويُطلب من ولي الأمر أوراقاً تؤكد سبب الاستعجال، مما يرسخ الانضباط ويجعل ولي الأمر على دراية بسلوك ابنه.

* لضبط الحضور، الطالب الغائب فوق ٣ أيام يحال للإدارة لاتخاذ الإجراءات اللازمة، ومن يتغيب فوق أسبوع يستدعى ولي أمره رسمياً. هذا يعكس جدية المؤسسة في متابعة الحضور والغياب، ويتماشى مع مبادئ الإسلام في الانضباط والجدية، كما يُستلهم من قوله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾(١)، وإن كانت في سياق العمل، إلا أنها تدل على أهمية القوة والأمانة والانضباط في كل مهام الحياة، والتعليم من أهمها.

* بالمقابل، الطالب المريض يُترك ولا يضيّق عليه، ويُستحسن زيارته وعيادته في منزله إن أمكن، كما تقدم في المطلب السابق، لقوله ﷺ: "حق المسلم على المسلم ست... وإذا مرض فعده"(٢) فهذه الزيارة تقوي العلاقة بين المعلم والأسرة، وتجعل ولي الأمر يشعر بالاهتمام بابنه.

* الاستفادة من التقنيات الحديثة في التواصل:

* ينبغي للمعلم، بالتنسيق مع الإدارة، إنشاء مجموعات خاصة للطلاب وأولياء أمورهم عبر تطبيقات التواصل الحديثة (مثل واتساب أو تليجرام). تُستخدم هذه المجموعات لتنبيه أولياء الأمور بحضور أبنائهم أو غيابهم، ومشاركتهم إنجازات الطلاب، وإرسال إعلانات

---

(١) (القصص: ٢٦)

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب السلام باب من حق المسلم للمسلم رد السلام «٢١٦٢» (٤/ ١٧٠٥)

هامة، مما يجعل التواصل شبه مستمر وفعّال ويحقق خيراً عظيماً، فكما قال ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها..."(١) وهذه المسؤولية تشمل التعاون على تربية الأبناء بأفضل الوسائل المتاحة، وتقنيات العصر توفر جسراً سهلاً وسريعاً للتواصل.

* بناء العلاقات الاجتماعية والتربوية مع المجتمع:

* يجب على المعلم أن يعيش بأخلاق الإسلام العظيمة مع جيرانه، وأهل العمارة، والقرية، والمنطقة التي يسكن فيها. هذا يجعله مقبولاً وموثوقاً به، ويقوي مكانة المسجد والحلقة في قلوب أولياء الأمور. هذا يتجسد في قول النبي ﷺ: " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ"(٢) فالأخلاق الحسنة من أعظم الدعائم لنجاح أي رسالة، بما فيها رسالة التعليم والدعوة، وتمنع "أهل الشر، وأهل البدع والباطل، والمنظمات السيئة" من سبق المعلم في التأثير على قلوب الطلاب وأولياء أمورهم.

* تقديم الهدايا الرمزية للطلاب، خاصة ما يمكن أن يستفيد منه الطالب أو أهله في البيت (ككتاب ديني أو مصحف)، يترك أثراً طيباً في نفوس أولياء الأمور ويزيد من محبتهم للحلقة، مصداقًا لقول النبي ﷺ: "تهادوا تحابوا"(٣) هذه الهدايا تبني جسور المودة والثقة.

* الحفاظ على كراسة الحلقة سليمة وعدم تقطيعها، وإخبار ولي الأمر بأهمية ذلك، فهي وسيلة مهمة للمتابعة.

* تحفيز أولياء الأمور وإشراكهم في أنشطة المسجد:

* تخصيص برامج وأسئلة ثقافية أو دينية موجهة للأسرة ككل، مع تخصيص جوائز رمزية محفزة. هذا يربط أولياء الأمور والعوائل بالمسجد وبالحلقات والدروس، ويجعل الأبناء

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإمارة باب فضيلة الإمام العادل. وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم ١٨٢٩ (٣/ ١٤٥٩)، ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب فضيلة الإمام العادل. وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم ١٨٢٩ (٣/ ١٤٥٩)

(٢) رواه أحمد في مسنده برقم ٨٩٥٢ (١٤/ ٥١٢) تخريج

(٣) رواه البخاري في الأدب المفرد (ص١٣٧): «٢٦٠» وحسنه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٦/ ٤٤):«١٦٠١»

مرتبطين بالمسجد أيضاً، ويزيل أي حواجز قد تحول بينهم وبين المسجد.

* تحديد "الطالب المثالي" شهرياً ووضع اسمه في لائحة معلنة بالمسجد. هذا يحفز أولياء الأمور على أن يحرصوا على التحاق أبنائهم بالحلقات ويسعدون عندما يكون ابنهم هو الطالب المثالي، ويخلق منافسة شريفة بين الطلاب.

* وضع مسابقة شهرية لأفضل حكمة أو قول مأثور، مع جائزة ولو رمزية (ككتاب أو طيب)، وتعلق في لوحة الإعلانات بالمسجد. هذا يحل مشكلة تردد بعض الطلاب أو أولياء الأمور في المردود للمسجد، ويُحبب الآباء فيه، ويُثبت ثقتهم بأهله والقائمين عليه، ويعمق لديهم حب الفكر الصالح.

باستخدام هذه الحلول المتكاملة، يمكن للمعلم أن يبني علاقة قوية ومستدامة مع أولياء الأمور، مما يضمن بيئة تعليمية متكاملة وداعمة لنجاح الطالب وتفوقه في جميع جوانب حياته.

الفصل الثاني: مشاكل حلقات تحفيظ القرآن الكريم المتعلقة بالطالب، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: المشكلات الأخلاقية

المبحث الثاني: المشكلات العلمية والحلول الممكنة

لالمبحث الأول: المشكلات الأخلاقية، وتحته مطالب:

المطلب الأول: مشكلة سوء الخلق عند الطالب وحلولها الممكنة

المطلب الثاني: مشكلة تقصير الآباء والأمهات في التربية وحلولها الممكنة

المطلب الثالث: مشكلة تساهل الطلاب بأمور مهمة في الدين وحلولها الممكنة

توطئة

تُعد الأخلاق الإسلامية والآداب الشرعية المرعية ركيزة أساسية في بناء الفرد والمجتمع الصالح، وهي تمثل جوهر رسالة الإسلام ومقاصده السامية. فالإسلام دين متكامل، لا يعنى بالعبادات الشعائرية فحسب، بل يولي اهتمامًا بالغًا لتهذيب النفوس وتزكية الأخلاق.

وحلقات القرآن الكريم في المساجد، التي هي محاضن لتربية الأجيال على كتاب الله، لا يمكن أن تؤتي ثمارها المرجوة إلا إذا اقترن حفظ القرآن الكريم بالتحلي بمكارم الأخلاق. فالقرآن دستور حياة، لا مجرد كلمات تُتلى، ومن يتخلق بأخلاقه يكون قد استوعب رسالته الحقيقية.

إن الأخلاق الحسنة هي بمثابة الروح لجسد العلم، وبدونها يصبح العلم ثقيلاً لا بركة فيه ولا نفع، وصدق الله إذ يقول: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(١). هذه الآية الكريمة تثني على خُلق النبي صلى الله عليه وسلم، الذي كان خُلقه القرآن كما وصفته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وهذا يدل على أن الأخلاق العظيمة هي جزء لا يتجزأ من رسالة النبوة. لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم لإتمام مكارم الأخلاق، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"(٢) هذا الحديث يؤكد على أن الأخلاق هي الغاية من بعثته، وأنها كمال الدين.

إن شأن الأخلاق عظيم في الإسلام لدرجة أنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمنزلة العبد في الآخرة، وتعد من أثقل ما يوضع في الميزان(٣). فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق"(٤) كما أن أصحاب الأخلاق الحسنة هم الأقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى

---

(١) [القلم: ٤]

(٢) رواه البخاري في " الأدب المفرد " رقم (٢٧٣) وأحمد في المسند (١٤/ ٥١٣) في مسند أبي هريرة برقم ٨٩٥٢ باب الحث على الأخلاق الصالحة والترغيب فيها (ص٢٧) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٤٦/١) برقم ٢٨٣٣ والصحيحة (١/ ١١٢) حديث رقم ٤٥

(٣) [أخرجه أبي داود في سننه، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، برقم (٤٨٠٠)، (٧/ ١٧٨)].

(٤) [أخرجه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب الفضل في رضا الوالدين، برقم (٢٠٠٩)، (٤/ ٣٣)].

الله عليه وسلم: "إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا"(١) وهذا يدل على عظم منزلة صاحب الخلق الحسن.

وليس هذا فحسب، بل إن صاحب الخلق الحسن يبلغ بالخلق الحسن منزلة الصائم القائم، وهذا تحفيز عظيم للمسلم على أن يجتهد في تحسين خلقه، فليس الأمر مقتصرًا على العبادات الظاهرة، بل يمتد ليشمل المعاملات والسلوكيات. وحتى في الجنة، فإن بيوتها تُضمن لأصحاب الأخلاق الحسنة، فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًّا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه(٢) " (سنن أبي داود، وحسنه الألباني). "زعيم" هنا تعني ضامن.

وفي سياق حلقات القرآن الكريم، تزداد أهمية الأخلاق الحسنة للطالب. فالطالب الذي يتحلى بسوء الخلق، كالعناد، أو عدم الاحترام للمعلم أو الزملاء، أو عدم الانضباط، أو السخرية، أو التهاون في آداب المسجد، لا يضر نفسه فحسب، بل يؤثر سلبًا على سير الحلقات عمومًا. مثل هذا السلوك قد ينفر الطلاب الآخرين، ويخلق بيئة غير صحية للتعلم، وقد يضعف من همة المعلم ويزيد من تحدياته. ولذلك، فإن معالجة المشكلات الأخلاقية لدى الطلاب هي مهمة أساسية ومشتركة تقع على عاتق أولياء الأمور، وإدارة المسجد، والمعلمين على حد سواء. فالهدف الأسمى من تحفيظ القرآن هو أن يكون الطالب قرآنًا يمشي على الأرض، سلوكه مستقيم، وأخلاقه كريمة، وهذا لا يتأتى إلا بتضافر الجهود لغرس هذه القيم النبيلة في نفوسهم.

---

(١) [أخرجه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في معالي الأخلاق، برقم (٢٠١٨)، (٣/ ٥٤٥)].

(٢) [أخرجه أبي داود في سننه، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، برقم (٤٨٠٠)، (٧/ ١٧٨)].

المطلب الأول: مشكلة سوء الخلق عند الطالب وحلولها الممكنة

عنوان المشكلة: تآكل قيم الأدب والخلق الحسَن لدى طلاب حلقات القرآن الكريم في المساجد: تحدٍ يُعيق مسيرة التحفيظ والتزكية

وصف المشكلة:

تُعد مشكلة سوء الخلق لدى بعض طلاب حلقات القرآن الكريم في المساجد من التحديات الجوهرية التي تؤثر سلبًا على الفرد والمجموعة، بل وعلى البيئة التربوية والإيمانية للحلقة بأكملها. إن هذه المشكلة، التي قد تبدو في بعض الأحيان مجرد تصرفات فردية عابرة، هي في حقيقتها داء يُنهش في جسد العملية التعليمية القرآنية، ويُعيق تحقيق الأهداف السامية التي أُقيمت من أجلها هذه الحلقات. فسلوكيات مثل عدم الاحترام للمعلم أو للزملاء، المقاطعة المستمرة، الضوضاء الزائدة، السخرية، العناد، عدم الانضباط في الحضور أو المذاكرة، التهاون في آداب المسجد (كالعبث بالممتلكات أو رفع الصوت)، أو حتى الأنانية وحب الذات، كلها مظاهر لسوء الخلق يمكن أن تظهر لدى بعض الطلاب.

إنَّ سوء الخلق لدى طالب القرآن، الذي هو في الأصل ساعٍ لحفظ وتلاوة كلام الله، يمثل تناقضًا صارخًا مع جوهر الرسالة القرآنية التي تدعو إلى مكارم الأخلاق وتهذيب النفس. فالقرآن الكريم لم ينزل ليكون مجرد نصوص تُحفظ، بل ليُتلى ويُتدبر ويُعمل به، ولتتجسد قيمه في سلوك المسلم. فالطالب سيء الخلق لا يضر نفسه فحسب، بحرمانه من بركة القرآن وهدايته بسبب تهاونه في آدابه؛ فلقد أكد السلف على أن حملة القرآن ينبغي أن يتميزوا بالسمت الحسن، فقد روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قوله: "ينبغي لحامل القرآن أن يكون باكياً محزوناً حكيماً، حليماً، سكيتاً، ولا ينبغي أن يكون جباراً، ولا صخاباً، ولا صياحاً، ولا بذيئاً"(١) بل إن سوء الخلق يضر غيره أيضًا بتأثيره السلبي على زملائه ومعلمه، وقد يُعيق سير الدرس ويُشوش على تركيز الآخرين، ويُنفر بعض الطلاب الجدد أو المترددين من الالتحاق بالحلقات. إن هذا الأمر يؤكد على أن الأخلاق هي الروح التي تمنح الجسد القرآني قيمته الحقيقية، وأن بناء شخصية الطالب المتكاملة – علمًا وخلقًا – هو الأساس

---

(١) (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني).

الذي لا غنى عنه لنجاح حلقات القرآن في أداء دورها الرسالي. لهذا، فإن التركيز على أهمية الأخلاق، وتعزيز الآداب الشرعية المرعية، يُعد أمرًا بالغ الأهمية والحيوية في بيئة حلقات القرآن الكريم، ويتطلب تضافر جهود المعلمين وأولياء الأمور والإدارة لبناء جيل قرآني صالح، يتخلق بأخلاق القرآن.

الآثار السلبية للمشكلة:

إن مشكلة سوء الخلق لدى طالب الحلقة القرآنية تتسبب في جملة من الآثار السلبية التي لا تقتصر على الطالب نفسه، بل تمتد لتشمل الحلقة، والمعلم، والمسجد، والمجتمع ككل. من أبرز هذه الآثار:

١- تعطيل العملية التعليمية وتشويه الأجواء الإيمانية: يؤدي سوء خلق بعض الطلاب، كالضوضاء والمقاطعة وعدم الانضباط، إلى تشتيت تركيز الطلاب الآخرين وإضاعة وقت الدرس وتعطيل سير الحفظ والمراجعة. وهذا يُخلّ بالجو الروحاني الهادئ الذي يُفترض أن يسود حلقات القرآن، مما يُقلل من فعالية التعلم وأثر القرآن في النفوس، وكأنهم يصدون عن سبيل الله بسلوكهم.

٢- تنفير الطلاب الآخرين وإحباطهم: قد يُصاب الطلاب الملتزمون بالإحباط والملل بسبب سلوكيات الطالب سيء الخلق، مما قد يدفعهم إلى النفور من الحلقة أو حتى التفكير في الانسحاب منها، خصوصًا إذا لم يجدوا ردعًا فعالًا لهذا السلوك الذي يزعجهم ويُبعدهم عن بيئة الخير، وهذا يُفقد الحلقة زينة من زوائنها.

٣- إضعاف مكانة المعلم وتقليل احترامه: يؤدي سوء أدب الطالب إلى تقويض هيبة المعلم وسلطته التربوية؛ فهو يستنفد جزءًا كبيرًا من جهده ووقته في ضبط سلوكيات الطلاب بدلًا من التركيز على تعليم القرآن، وقد يُشعر المعلم بالإحباط تجاه رسالته النبيلة التي تتطلب تقديرًا واحترامًا، ولقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم أهمية احترام أهل العلم.

٤- تأثير سلبي على تحصيل الطالب سيء الخلق نفسه: الطالب الذي لا يتحلى بالأدب غالبًا ما يكون غير منضبط في مذاكرته أو حضوره، مما يُعيق تقدمه في الحفظ والمراجعة، وقد يجعله متأخرًا عن زملائه، فيفقد دافعيته تدريجيًا نحو مواصلة الحفظ، وكأنه يُحرم من بركة القرآن التي لا تنال إلا بالآداب وحسن السمت.

٥- تشويه صورة حلقات القرآن في المجتمع: إذا انتشرت السلوكيات السلبية بين طلاب الحلقات، فقد تُؤخذ فكرة سلبية عن الحلقات ودورها التربوي، ويُمكن أن يُقال: "هؤلاء طلاب قرآن ومع ذلك أخلاقهم سيئة"، مما يُضعف الثقة في دور المسجد التربوي ويُشوه رسالة القرآن السامية التي تدعو إلى الكمال الأخلاقي، وقد قال تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(١)، فكيف يمثل طالب القرآن هذه الرسالة العظيمة بسوء خلقه؟

٦- بناء شخصية متناقضة للطالب: حفظ القرآن مع سوء الخلق يُنتج شخصية تحمل علمًا عظيمًا دون أن تتخلق بقيمه، وهذا يُحدث شرخًا في شخصية الطالب ويُقلل من أثر القرآن في نفسه وفي سلوكه، ويجعله قدوة سيئة للآخرين، فكيف يدعو إلى خير وهو لا يتخلق به؟ وقد ذكر الإمام النووي في "التبيان" عن السلف قولهم: "ينبغي لحامل القرآن أن يكون حيياً، هادئاً، وقوراً، ليناً، ليس بغليظ ولا فظ ولا صياح".

٧- ضعف الترابط والتآلف بين الطلاب: السلوكيات السلبية (كالتنمر أو السخرية) تُعيق بناء علاقات صحية بين الطلاب، مما يُفقد الحلقة جانبها الاجتماعي المهم الذي يعزز من المحبة والأخوة في الله، وهذا يتنافى مع قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾(٢)، التي تحث على الأخوة والتعاون، ويزرع بدلاً عنها الشحناء والبغضاء.

الحلول الممكنة للمشكلة:

لمواجهة مشكلة سوء الخلق عند الطالب في حلقات القرآن، لا بد من تبني مقاربة شاملة ومتكاملة، تُشرك جميع الأطراف المعنية (المعلم، الأسرة، الإدارة، وحتى المجتمع)، وتُركز على الجانب التربوي إلى جانب التحفيظ. وإليك أبرز الحلول المقترحة:

١- التربية بالقدوة الحسنة وتأصيل مفهومها الشرعي: المعلم هو القدوة الأولى للطالب في الحلقة، ولذا يجب أن يكون مثالًا يُحتذى به في الأدب، والصبر، وحسن التعامل، والرفق، والالتزام بآداب المسجد، فالأفعال أبلغ من الأقوال في التربية. وفي هذا السياق، نستلهم قوله تعالى في شأن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن

---

(١) [القلم: ٤]

(٢) [الحجرات: ١٠]

كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾(١) هذا المبدأ القرآني يؤكد على أهمية القدوة الحسنة في التربية والتوجيه، والمعلم القرآني خير من يُطبق ذلك بأن يكون خلقه القرآن، ليرى الطالب فيه تجسيداً عملياً لقيم الإسلام.

٢- غرس الأخلاق القرآنية عمليًا وتطبيقها سلوكيًا: لا يكفي أن يحفظ الطالب الآيات التي تتحدث عن الأخلاق، بل يجب أن يُربط المعنى بالتطبيق العملي. على المعلم أن يستغل المناسبات التربوية داخل الحلقة لتعليم الطلاب الأدب، والرفق، والصبر، وكظم الغيظ، واحترام الكبير، وتوقير القرآن والمسجد، وربط ذلك بالآيات التي يحفظونها، كقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(٣)، لترسيخ هذه القيم في نفوسهم.

٣- التعاون الوثيق مع أولياء الأمور وتفعيل دورهم التربوي: الأسرة هي البيئة الأولى للتربية، ولذا يجب على المعلم وإدارة الحلقة بناء جسور تواصل قوية مع أولياء الأمور، وإطلاعهم على سلوك أبنائهم داخل الحلقة، وحثهم على متابعة أبنائهم في البيت، وتعزيز القيم الأخلاقية التي يتعلمونها في المسجد، فهم الشريك الأساسي في العملية التربوية، ومسؤوليتهم عظيمة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته..."(٤)

٤- وضع قواعد سلوكية واضحة وثابتة وتطبيقها بعدل: يجب على إدارة الحلقة بالتعاون مع المعلمين وضع لائحة واضحة للسلوكيات المقبولة وغير المقبولة داخل الحلقة والمسجد، وتوضيح العقوبات التربوية المترتبة على مخالفتها. هذه القواعد تضبط سلوك الطلاب وتُعلمهم المسؤولية والالتزام، وتُطبق بعدل وحزم دون تمييز، لترسيخ مبدأ العدل والإنصاف الذي حث عليه الإسلام.

---

(١) [الأحزاب: ٢١]

(٢) [الأعراف: ١٩٩]

(٣) [الحجر: ٨٨]

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإمارة باب فضيلة الإمام العادل. وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم ١٨٢٩ (٣/ ١٤٥٩)، ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب فضيلة الإمام العادل. وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم ١٨٢٩ (٣/ ١٤٥٩)

٥- استخدام أساليب التحفيز والتعزيز الإيجابي الفعال: تشجيع الطلاب الذين يتحلون بالأخلاق الحسنة ومكافأتهم (معنويًا أو ماديًا) يُعزز من سلوكهم الإيجابي ويُحفز الآخرين على الاقتداء بهم. الثناء والتقدير لهما أثر كبير في بناء الشخصية، كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يُثني على أصحابه ويُشجعهم، وهذا دليل على أهمية التحفيز في التربية، حيث قال صلى الله عليه وسلم: "تهادوا تحابوا(١) "، فالمكافأة والثناء جزء من الهدي النبوي في ترسيخ المحبة والتحفيز.

٦- تخصيص حصص أو أوقات للأخلاق والآداب ضمن المنهج: يمكن تخصيص وقت من الحصة (ولو قصير) أو حصص دورية لتدريس أحكام الآداب الشرعية، وقصص الأنبياء والصالحين التي تُبرز مكارم الأخلاق، والتذكير بفضل حسن الخلق، واستخدام القصص الهادفة، وعرض النماذج الحسنة، والحوارات البناءة لترسيخ هذه القيم، فالقرآن نفسه مليء بالقصص والعبر التي تُنمي الأخلاق، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾(٢)

٧- تفعيل دور الأنشطة اللامنهجية التربوية المتكاملة: تنظيم أنشطة جماعية (رياضية، ثقافية، رحلات هادفة) خارج أوقات الحلقات يمكن أن يُساهم في بناء شخصية الطالب، وتنمية روح التعاون لديه، وتعليمه كيفية التعامل مع الآخرين في بيئة مختلفة، مما يُقلل من السلوكيات الفردية السلبية ويُعزز من الانتماء للمجموعة والمجتمع، وهذا يُحقق معنى التكافل والتآزر الذي دعا إليه الإسلام.

٨- الصبر والحكمة في التعامل مع الطالب سيء الخلق كمنهج نبوي: بعض الطلاب قد يكون سوء خلقهم نتيجة لظروف أسرية أو نفسية. يجب على المعلم أن يتحلى بالصبر والحكمة في التعامل معهم، ومحاولة فهم الأسباب الكامنة وراء سلوكهم، وتقديم النصح والتوجيه برفق ولين أولًا، ثم بالتدرج في الإجراءات التربوية، اقتداءً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُنزع من شيء إلا شانه" (صحيح مسلم). فالرفق هو مفتاح القلوب والتأثير التربوي الفعال.

(١) تقدم قريبا

(٢) [يوسف: ١١١].

بتطبيق هذه الحلول المتكاملة، يمكن لحلقات القرآن الكريم أن تُصبح منارات تُخرج أجيالًا لا تتقن تلاوة كتاب الله وحفظه فحسب، بل وتتخلق بأخلاقه وتُجسد قيمه في حياتها وسلوكها، فتكون خير سفراء لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: مشكلة تقصير الآباء والأمهات في التربية وحلولها الممكنة

عنوان المشكلة: تراجع الدور التربوي للوالدين: غياب الرعاية الأسرية وأثره على طالب القرآن

وصف المشكلة

تُعد مشكلة تقصير الآباء والأمهات في تربية أبنائهم وتوجيههم، وخاصةً طلاب حلقات القرآن الكريم، من أخطر المشكلات التي تواجه مسيرة التحفيظ والتزكية في المساجد. فبالرغم من الدور العظيم الذي يقوم به معلمو الحلقات، إلا أن دورهم لا يتجاوز كونه مُكمّلاً لدور الأسرة الأساسي. هذه المشكلة تتجلى في صور متعددة، منها:

١- عدم متابعة الوالدين لتحصيل أبنائهم في الحلقات.

٢- إهمال غرس القيم والأخلاق الإسلامية فيهم منذ الصغر.

٣- عدم توفير بيئة منزلية داعمة للحفظ والمراجعة.

٤- أو حتى التهاون في معالجة السلوكيات الخاطئة التي قد تظهر على الأبناء خارج نطاق الحلقة.

إن هذا التقصير ينبع في كثير من الأحيان من عدم استشعار الآباء والأمهات للمسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقهم في التربية، ظانين أن المسجد والمعلم سيتكفلان بكل شيء، وهو فهم خاطئ يفرغ التربية من معناها الشمولي. فالمعلم، مهما بلغ من الكفاءة والحرص، لا يمكنه أن يحل محل الوالدين في التربية والتنشئة؛ فلديه عدد كبير من الطلاب، ووقته معهم محدود، بينما الأسرة هي البيئة الحاضنة التي يقضي فيها الطالب معظم وقته، وهي الأساس الذي تتشكل فيه شخصيته وعقيدته وأخلاقه، ولهذا، فإن صلاح الأبناء يعتمد بشكل كبير على مدى جدية وفاعلية الدور التربوي للوالدين.

الآثار السلبية للمشكلة

إن التقصير التربوي للوالدين يُحدث آثارًا سلبية عميقة ومتشعبة، لا تضر الطالب فقط بل تمتد لتعطيل مسيرة حلقات القرآن والمجتمع ككل. من أبرز هذه الآثار:

١- ضعف البناء الأخلاقي والعقائدي للطالب: عندما يغيب دور الأسرة الفاعل في التربية، ينشأ الطالب على غير هدى، وتضعف لديه القيم الأخلاقية الأساسية، وربما تتزعزع عقيدته، مما يجعله فريسة سهلة للمؤثرات السلبية خارج نطاق المسجد، ويكون جسده في الحلقة وعقله وقلبه في مكان آخر.

٢- زيادة الأعباء على معلمي الحلقات وإحباطهم: يجد المعلمون أنفسهم مضطرين للقيام بمهام تربوية كان يجب أن تُرسخ في البيت، مما يشتت جهودهم ويقلل من تركيزهم على مهمة التحفيظ الأساسية، وقد يؤدي بهم إلى الشعور بالإحباط تجاه ضعف التعاون من أولياء الأمور.

٣- تسرب الطلاب من الحلقات والانجراف نحو الرذيلة: إذا لم يجد الطالب المتابعة والتشجيع من أهله، فإن دافعيته للحفظ تقل، وقد ينقطع عن الحلقة وينجرف نحو الضلال. فالنفس البشرية لا تحتمل الفراغ، كما قال تعالى: {فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾[1]، فالولد إذا لم يُشغل بالطاعة شُغِل بالمعصية، وإذا لم ينشأ على الحق شُغل بالباطل، وإذا لم ينشغل بالقرآن شُغل بالأغاني ومزامير الشيطان. إننا نعيش في زمن تتقاذف فيه أبناءنا أمواج الفتن من الجوالات والملهيات والإباحيات، وفي غياب الرعاية الأسرية الحصينة، يكون مصير الأبناء الضياع والانحراف.

٤- تفكك العلاقة بين المسجد والأسرة: يؤدي تقصير الوالدين إلى ضعف الثقة والتعاون بين الأسرة والمسجد، مما يُضعف من المنظومة التربوية المتكاملة التي يجب أن تعمل يداً بيد لبناء الأجيال.

٥- نشأة جيل غير مبالٍ بقيم الدين: تقصير الوالدين في تربية أبنائهم على الدين والقيم يساهم في نشأة جيل لا يُبالي بأمور دينه، مما يؤثر سلبًا على المجتمع الإسلامي بأكمله.

الحلول الممكنة للمشكلة:

(١) [سورة يونس:٣٢].

لمواجهة مشكلة تقصير الآباء والأمهات في التربية، يجب تفعيل دورهم كقادة تربويين لأبنائهم، وتعزيز وعيهم بمسؤوليتهم الدينية والدنيوية. من أبرز الحلول المقترحة:

١- تعزيز الوعي بالمسؤولية الشرعية للوالدين: يجب على إدارة المسجد والمعلمين تنظيم برامج توعية مكثفة لأولياء الأمور، لتعريفهم بالمسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقهم في تربية الأبناء. ينبغي تذكيرهم بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها..." (صحيح البخاري ومسلم). ويُشدد على وجوب تطبيق أمر الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾(١)، وقوله تعالى عن الأنبياء: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾(٢)، وكذلك ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾(٣)، بالإضافة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾(٤) هذه الآيات والأحاديث الكثيرة تُبين الحرص على الرعية من الأبناء والبنات، وتؤكد أن الأب والأم مسؤولان عن أبنائهم وبناتهم يوم القيامة في عقائدهم، أخلاقهم، آدابهم، وسلوكياتهم عمومًا.

٢- توعية الوالدين بخطورة الفراغ والانحراف: يجب توعية الآباء والأمهات بقاعدة "إذا لم يُشغل بالحق شُغل بالباطل"، وأن الطفل إذا لم يُربَّ على طاعة الله ونشأ في بيئة صالحة، فإنه سينجرف حتمًا نحو الباطل الذي تروجه وسائل العصر المختلفة، من جوالات ملهية ومواقع إباحية وأفكار ضالة. ينبغي أن يدركوا أن ما يقوم به المعلم في المسجد هو نسبة قلية(١٠بالمائة) مقارنة بالدور العظيم للوالدين (٩٠بالمائة) في التربية والتنشئة، وهذه نعمة وفضل من الله سبحانه وتعالى يؤتيه من يشاء في باب التربية، فهم الأقدر على التأثير المستمر والعميق.

٣- تفعيل التواصل والشراكة بين المسجد والأسرة: يجب أن يكون هناك تواصل مستمر

---

(١) [التحريم: ٦]

(٢) [مريم: ٥٥]

(٣) [طه: ١٣٢]

(٤) [الشعراء: ٢١٤].

وفعال بين معلمي الحلقات وأولياء الأمور. يمكن تحقيق ذلك من خلال لقاءات دورية، مجموعات تواصل عبر الإنترنت، أو حتى زيارات منزلية مُنسقة عند الضرورة. هذا التواصل يضمن أن يكون الوالدان على اطلاع دائم بتقدم أبنائهم وسلوكهم، ويُمكنهما من التدخل المبكر عند ظهور أي مشكلة.

٤- تقديم الدعم التربوي للأسر: يمكن للمسجد أن يقدم ورش عمل أو دروسًا لأولياء الأمور حول أساليب التربية النبوية، وكيفية التعامل مع تحديات التربية في العصر الحديث، وتعليمهم أفضل الطرق لغرس حب القرآن في نفوس أبنائهم، وتشجيعهم على المراجعة والحفظ في المنزل.

٥- التحفيز وتقدير جهود الأسر المتعاونة: الاعتراف بجهود أولياء الأمور الذين يحرصون على تربية أبنائهم ومتابعتهم، وتقديم الشكر والتقدير لهم، يُشجعهم ويُحفز الآخرين على الاقتداء بهم.

بتطبيق هذه الحلول، يمكن أن تتعاون الأسرة والمسجد في بناء جيل قرآني متين، مسلح بالعلم والأخلاق،قادر على مواجهة تحديات العصر، ويكون بذلك حصنًا منيعًا ضد الشرور والانحرافات.

المطلب الثالث: مشكلة تساهل الطلاب بأمور مهمة في الدين وحلولها الممكنة وتحته مسائل

المسألة الأولى: مشكلة التساهل في الصلاة لدى طلاب حلقات القرآن وحلولها الممكنة

عنوان المشكلة: ضعف العناية بالصلاة لدى طلاب الحلقات القرآنية: تهديد لعمود الدين وتأثير على بيئة المسجد

وصف المشكلة وأسبابها:

تُعد مشكلة التساهل في الصلاة لدى فئة من طلاب حلقات القرآن الكريم في المساجد ظاهرة مقلقة وجديرة بالدراسة والمعالجة الفورية. هذه المشكلة لا تنحصر في مجرد عدم أداء الصلاة، بل تتسع لتشمل صورًا متعددة من التقصير، منها:

١- عدم معرفة كيفية الصلاة الصحيحة: كثير من الطلاب، خاصة في المراحل العمرية المبكرة، لا يملكون المعرفة الكافية بأحكام الطهارة والصلاة وأركانها وواجباتها وسننها، مما يجعلهم يصلون بجهل أو يتركونها لعدم إلمامهم بها.

٢- عدم الالتزام بأداء الصلوات في أوقاتها: يتهاون بعض الطلاب في إقامة الصلوات الخمس في أوقاتها، وقد لا يحضرون إلى المسجد إلا في وقت الحلقة المخصص لتحفيظ القرآن، مما يعكس ضعف الوعي بأهمية الصلاة وكونها عمود الدين.

٣- إحداث الفوضى والتشويش داخل المسجد: نظرًا لأن غالب حلقات التحفيظ تكون داخل المسجد نفسه (كالمؤخرة مثلاً)، فإن بعض الطلاب الذين لا يستشعرون أهمية الصلاة ووقار المسجد قد يحدثون فوضى عارمة قبل الصلاة وأثناءها وبعدها، مما يُشوش على المصلين ويُخل بقدسية المكان.

إن هذا التساهل ينبع في الأساس من ضعف الإدراك لعظمة الصلاة ومكانتها في الإسلام، فالصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، وهي الفارق بين المسلم والكافر، وهي أول ما يُحاسب عليه العبد يوم القيامة؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أول ما يُحاسب به العبد يوم القيامة صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر"

(سنن الترمذي، وصححه الألباني). وهي صلة العبد بربه، ومحل مناجاته ودعائه، وبها تُطهر القلوب وتُزكى النفوس. إن غياب هذا الوعي يترك الطالب عرضة للتهاون في هذا الركن العظيم، مما يؤثر سلبًا على بناء شخصيته الإسلامية المتكاملة، ويجعل حفظه للقرآن بلا روح إن لم يقترن بالعمل به والالتزام بفرائضه.

الآثار السلبية للمشكلة

إن مشكلة تساهل الطلاب في الصلاة تُخلّ بالأساسيات الدينية وتترك آثارًا خطيرة على الفرد والمجتمع وبيئة حلقات القرآن، منها:

١- زعزعة ركن عظيم من أركان الدين: يُحرم الطالب نفسه من أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين، مما يضعف بنيته الإيمانية ويُعرضه للوقوع في الكبائر الأخرى، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة" (صحيح مسلم)، وهذا دليل على خطورة التهاون فيها.

٢- عدم انتفاع الطالب بحفظ القرآن الكريم: حفظ القرآن دون إقامة الصلاة يُجرد الحفظ من ثمرته، فالصلاة هي التي تُزكي النفس وتُعين على تدبر القرآن والعمل به، وكيف يستفيد العبد من كلام ربه وهو لا يقيم صلته بربه؟

٣- إفساد جو المسجد وعبادة المصلين: إن الفوضى والتشويش الذي يُحدثه الطلاب المتساهلون في الصلاة يؤثر سلبًا على خشوع المصلين ووقار المسجد، مما ينفر الناس من المساجد ويُقلل من رغبتهم في الحضور إليها.

٤- تأثير سلبي على صورة حلقات القرآن: قد ينظر المجتمع إلى حلقات التحفيظ نظرة دونية إذا رأوا أن طلابها يتساهلون في أداء الصلاة أو يُحدثون الفوضى في بيوت الله، مما يُفقد هذه الحلقات المصداقية ويُقلل من أثرها الدعوي.

٥- نشأة جيل لا يُعظم شعائر الله: التقصير في الصلاة منذ الصغر يُرسخ عدم المبالاة بالشعائر الدينية في نفوس الطلاب، ويجعلهم يشبون على الاستهانة بأمور الدين المهمة، مما يُهدد مستقبل الأمة الإسلامية.

لقد أكد الشعراء على أهمية الصلاة كدعامة للدين والخلق،

الحلول الممكنة للمشكلة:

لمواجهة مشكلة التساهل في الصلاة، يجب على القائمين على حلقات القرآن والمعلمين والآباء تبني خطة متكاملة وفعالة، تشمل الجانب التعليمي والتربوي والتحفيزي:

١- تعليم الصلاة عمليًا ومنهجيًا: يجب أن تُدرج دروس تعليم الصلاة والطهارة ضمن المنهج الدراسي للحلقة، وأن تُقدم بشكل عملي وتطبيقي. ينبغي للمعلم أن يُعلمهم الوضوء الصحيح، وكيفية أداء كل ركن وواجب من أركان الصلاة وواجباتها، مع التركيز على الخشوع والتدبر. فالمسلم لا يستقيم دينه إلا بصلاح صلاته، كما قال الإمام أحمد رحمه الله: "الإسلام مبني على خمس، أولها الشهادة وآخرها الصلاة، وهي رأس الأمر".

٢- تأصيل أهمية الصلاة ومكانتها الشرعية: يجب على المعلم أن يُذكّر الطلاب باستمرار بأهمية الصلاة وأنها عمود الدين، وأن صلاح العبد ونجاحه في الدنيا والآخرة يتوقف عليها. يُستشهد بالآيات الكريمة التي تأمر بالصلاة وتُبين فضلها، كقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾(١) ويُبيّن لهم أن القرآن الكريم لن ينفعهم نفعًا كاملًا إذا كانوا يتهاونون في الصلاة، فبين النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله" (سنن الترمذي، وصححه الألباني).

٣- التركيز الخاص على صلاة الفجر وتشجيع الجماعة: ينبغي على المعلم والمسؤولين عن الحلقة إيلاء اهتمام خاص بصلاة الفجر؛ فهي محك الإيمان وسبب للبركة في الرزق والوقت. يمكن للمعلم أن يتواصل مع الطلاب ومع أهلهم بشكل مبدئي ليُعينهم على الاستيقاظ لأدائها في المسجد، ويُشجعهم على ذلك بذكر فضلها، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا" (صحيح البخاري ومسلم).

٤- تطبيق برامج تحفيزية لأداء الصلوات في المسجد: يُمكن تفعيل نظام الجوائز والتحفيزات الرمزية لتشجيع الطلاب على المواظبة على الصلاة جماعة في المسجد. مثلاً، يُقدم جائزة لمن يصلي في الصف الأول، أو لمن يحافظ على صلاة الفجر في المسجد، أو لمن يلتزم بجميع الصلوات الخمس جماعة. هذه الحوافز، وإن كانت مادية أو معنوية بسيطة، تُعزز

(١) [البقرة: ٢٣٨].

من دافعيتهم، وتُرسخ في أذهانهم قيمة الصلاة ومكانتها.

٥- وضع ضوابط صارمة للفوضى والانضباط: يجب على إدارة المسجد والمعلمين وضع قواعد واضحة للانضباط داخل المسجد وأثناء الصلاة، وتطبيقها بحزم لمنع الفوضى والتشويش. يُمكن فصل الطلاب الذين يُحدثون الفوضى أو لا يُصلون في مكان مخصص لهم لحين انتهاء الصلاة أو يتم توجيههم بأسلوب تربوي حازم.

٦- دور القدوة من المعلمين والإدارة: يجب أن يكون المعلمون وإمام المسجد والإدارة قدوة حسنة للطلاب في المحافظة على الصلاة وخشوعها ووقار المسجد. رؤية الطلاب لمعلميهم وهم يؤدون الصلاة بخشوع وانضباط يُعلمهم عمليًا أهمية الصلاة ويُشجعهم على الاقتداء بهم.

٧- تثقيف أولياء الأمور بمسؤوليتهم: ينبغي توعية أولياء الأمور بدورهم المحوري في متابعة أبنائهم وتشجيعهم على الصلاة في المنزل والمسجد، وتوضيح أن مسؤولية تربية الأبناء على الصلاة تقع على عاتقهم بالدرجة الأولى قبل معلم الحلقة.

إن غرس محبة الصلاة وتعظيمها في نفوس الطلاب، وتعليمهم أحكامها، وتشجيعهم على أدائها جماعة في المسجد، يُعد أساسًا لبناء جيل قرآني متدين وملتزم، يُدرك قيمة العبادة ويُحافظ على بيوت الله، ويكون حقًا "صاحب قرآن" قلباً وقالباً.

المسألة الثانية: مشكلات أخلاق الطالب داخل وخارج الحلقة وحلولها الممكنة

وصف المشكلة وأسبابها

تُعد أخلاق الطالب داخل وخارج الحلقة القرآنية في المسجد جزءاً لا يتجزأ من العملية التربوية والتعليمية، وأي خلل فيها يُعد مشكلة جوهرية تؤثر على سير الحلقة وتُخرجها عن مقصودها النبيل. تتجلى هذه المشكلة في عدة جوانب سلوكية وأخلاقية يمكن ملاحظتها، وهي تنبع من عدم استشعار الطالب للآداب الشرعية المرعية في مجالس العلم وبيوت الله، وغياب الضبط والتوجيه الفعال، مما يؤثر على البيئة الإيمانية الهادئة المطلوبة للتحفيظ والتزكية.

من أبرز صور هذه المشكلة (داخل الحلقة):

١- الإزعاج وعدم الهدوء: حيث لا يلتزم بعض الطلاب بالهدوء المطلوب، ويتكلمون دون ضوابط، أو يضحكون كثيرًا في غير محل الضحك، مما يُشوش على المعلم والزملاء.

٢- عدم الانضباط في الاستئذان والكلام: يتكلم الطالب أو يستأذن في غير وقته، حتى أثناء تسميع المعلم لزميل له، مما يقطع كلام الله ويُربك الزميل ويُوتر المعلم، وهذا يتنافى مع أدب الاستماع والإنصات الذي حث عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(١)

٣- الفوضى بسبب التسابق على الحلقات: تحصل فوضى كبيرة بسبب تسابق الأولاد إلى الحلقات سعيًا للجلوس في مكان معين (مثل اليمين) أو ليكونوا أول من يُسمّع، وهذا يؤدي إلى تلاعبهم بالصلاة، وتقديم الحلقة على الصلاة في بعض الأحيان، وترك درس المسجد، والإساءة إلى المسبوقين في صلاتهم، وهذا يعكس خللاً في أولوياتهم واستهانتهم بآداب المسجد والعبادة.

٤- الفوضى بسبب طبيعة الجلوس الدائري أو المربع: في بعض الأحيان، قد يكون شكل الحلقة المعروف (دائرية) سببًا في زيادة الفوضى والإزعاج، إذا لم يكن هناك ضبط فعال لطبيعة التفاعل بين الطلاب فإن لم ينضبط الطلاب غُيرت الحلقة إلى أسطر أو شكل مستطيل أو مربع أو طالب بجانب آخر .

أما (خارج الحلقة)، فتظهر المشكلة في:

١- سوء الأخلاق في التعامل خارج نطاق الحلقة: حيث يغفل بعض الطلاب عن تطبيق أخلاق القرآن في تعاملاتهم مع الكبار في المسجد، أو مع المصلين، أو في الشارع، أو مع الوالدين، مما يُشوه صورة طلاب القرآن وينفر الناس منهم ومن المساجد والحلقات.

إن هذه المشكلات مجتمعة تُعيق سير الحلقات وتؤثر سلبًا على هدوء المسجد ووقاره، وتنزعج منها الحلقات الأخرى وكبار السن والمصلون والقارئون والداعون.

الحلول الممكنة للمشكلة:

لمعالجة هذه المشكلات الأخلاقية والسلوكية، يجب تبني مجموعة من الحلول المنظمة والتربوية التي تُعزز الانضباط وتُنمّي الأخلاق الفاضلة لدى الطالب داخل وخارج الحلقة:

١- ضبط الحلقة بقواعد الهدوء والانضباط منها:

- يجب الاتفاق مع الطلاب على الهدوء التام داخل الحلقة، بحيث لا يتكلم أحدهم

---

(١) [الأعراف: ٢٠٤].

أبدًا إلا بضوابط، وبرفع اليد للاستئذان.

- يُسمح بالحديث عند المشاركات والإجابات فقط.
- يُمنع الضحك الكثير غير المنضبط.
- عند تسميع المعلم لزميل، لا يتكلم أحد ولا يستأذن أحد ولا يقول "يا أستاذ" بل يرفع يده فقط، حتى لا يقطع كلام الله، وحتى لا يرتبك الزميل، وحتى لا يتوتر المعلم. يُسمح بالاستئذان بعد أن ينتهي صاحبه من التسميع، إلا لضرورة أو حاجة ملحة وطارئة وهذا نادر، ثم المعلم ينظر الوقت المناسب ليأذن للطالب بالكلام، فإن أذن له يتكلم، وإن لم يأذن له فلا يتكلم. هذا من أهم الأمور في حلقات المساجد وفي أي مكان لتجمع الأولاد عمومًا، لكن في الحلقات والمساجد خصوصًا حتى لا تحصل الفوضى وتنزعج هذه الحلقة فتزعج الأخرى، وهذه الحلقة تزعج كبار السن والمصلين والقارئين والداعين.

٢- ضبط الحلقة بقواعد أخلاقية مستلهمة من الشرع منها:

- ضبطها بقواعد أخلاقية مستمدة من القرآن والسنة، مثل أن تربيهم دائما على شعار التقوى والصدق فدائما تذكر لهم هذه الآية العظيمة التي تعتبر منهج حياة للمسلم وهي قوله تعالى﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾(١)
- فيحرص الطلاب والمعلمون على تقوى الله وعلى الصدق، ويكون هذا شعارًا لهم.
- أو حديث "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (صحيح البخاري ومسلم)، لترسيخ مبدأ الإيثار وحب الخير للآخرين. هذه القواعد ينبغي أن تكون كالقاعدة السلوكية لهم، وينتفعوا بها في حياتهم بإذن الله سبحانه وتعالى.

٣- تنظيم التسابق على التسميع وتقدير المصلين:

- أكثر الفوضى تحصل بسبب تسابق الأولاد إلى الحلقات، وهذا يحصل بسبب أن المعلم يبدأ من اليمين عادةً، فيقومون بحجز مكان اليمين في الحلقة ويتلاعبون بالصلاة ويقدمون الحلقة على الصلاة ويتركون الدرس ويسيئون إلى المسبوقين في

---

(١) [سورة التوبة:١١٩].

صلاتهم.

- الحل لهذه المشكلة هو أن الطالب الذي يُسمّع أولاً هو الذي صلى في الصف الأول، واستمع الدرس، ولم يسابق، ولم يزعج الآخرين. هذا الترتيب مهم جداً لربط التسميع بالانضباط واحترام شعائر المسجد.

٤- تكييف شكل الحلقة لمصلحة الانضباط:

- فما في داعي أن تكون الحلقة كاسمها هذا في الأصل (دائرية)، ولكن أحيانًا بسبب الفوضى والإزعاج الذي يفعله بعض الفوضويين في الحلقة، فلا بأس أن تكون الحلقة عبارة عن أسطر أو تكون على شكل مربع أو يكون الطلاب واحدًا بجانب أخيه.
- هذا التغيير في الترتيب يمكن أن يتم بحسب المصلحة حتى لا تحصل فوضى، فكل شيء بحسبه.

٥- الحرص على الأخلاق خارج الحلقة كداخلها:

- من الضروري الحرص على أن تكون هناك أخلاق حسنة يلتزم بها الطلاب خارج الحلقة، تمامًا كما يلتزمون بها داخلها.
- هذه الأخلاق تشمل التعامل مع الكبار، ومع المسجد، ومع الصلاة، ومع الوالدين، وفي الشارع، وهكذا، حتى يكونوا قدوة طيبة للناس.
- بهذا، يحب الناس القرآن والمساجد والحلقات بسبب هؤلاء الطلاب وهدوئهم والتزامهم. أما أن يفعل الطالب الفوضى خارج الحلقة، فهذا خطأ يُنفر الناس من الحلقات والمساجد والقرآن.

٦- الدعاء للطلاب حل عظيم:

من الحلول المهمة في الحلقات وما يحصل فيها من مشاكل وتعثر الطلاب في الحفظ والمراجعة، وغير ذلك، هو الدعاء للطلاب. فينبغي على المعلم أن يسأل نفسه: هل أدعو لطلابي في سجودي؟ وفي الثلث الأخير من الليل؟ فهذا مهم جداً أن تدعو لأصحابك ولطلابك ولزملائك ومشايخك؛ فدعاء المعلم لطلابه بظهر الغيب مستجاب وذو أثر بالغ قل من يتنبه له.واعلم أن الذنوب والمعاصي لها تبعات وعواقب حاشية من ذلك نفور الخلق من العاصي حاشية كان معلما أو غيره ومن هؤلاء الذين ينفرون عنه ولا يتخلقون أمامه ولا

يتأدبون بحضرته: الطلاب مع المعلم فيحرص المعلم على التوبة والاستغفار دائما وكذلك يتجنب المخالفات والمعاصي لأمور عظيمة من أهمها حتى ينتفع طلابه به ويحصل الخير والبركة بنصائحه وتعليمه وتوجيهه

٧- التعلم من أخطاء المعلمين السابقين وتجاوزها:

- من الأمور المهمة أن يتذكر المعلم أخطاء المعلمين الذين علموه في السابق، ويتجاوزها، ليجد التوازن بين الشدة والغلظة من جهة، وبين التساهل من جهة أخرى.

- يجب عدم ذكر أخطاء المعلمين الآخرين في الحلقة أمام الطلاب حتى لا يكره هؤلاء الطلاب أولئك المعلمين، ويبقى ارتباط الطلاب بالحلقة قوياً، ويُقبلوا على المعلمين الآخرين في المسجد إذا انشغل معلمهم أو توفي أو سافر.

٨- أخلاق المعلم نفسه في الحلقة:

من الأمور المهمة بالنسبة للحلقة أخلاق المعلم نفسه فيها.

- فلا يرفع صوته على الطلاب دون مبرر.
- ولا يضيع وقته في الجوال حتى لا يتعود الطلاب على ذلك ويُهونوا من شأن الحلقة.
- لا ينشغل المعلم بالحديث مع المعلمين الآخرين إلا في أندر من النادر، وبقدر الحاجة.
- لا يمد رجليه إلى الطلاب وإلى كتاب الله الذي بين أيديهم، تعظيمًا لكتاب الله واحترامًا لطلابه.

فالمعلم والطالب كلاهما لهما أخلاق وعليهما واجبات في الحلقات، فيجب التنبه لهذا الأمر جيداً، لأن المعلم قدوة.

المسألة الثالثة: مشكلات أخلاق الطلاب في المسجد وحلولها الممكنة

وصف المشكلة وأسبابها

تُعد أخلاق الطلاب وسلوكياتهم داخل المسجد من الجوانب الحيوية التي تعكس مدى استيعابهم للقيم الدينية والتربوية، وأي خلل فيها يُشكل مشكلة تؤثر على قدسية بيت الله وراحته. تبرز هذه المشكلة بشكل خاص في سياق حلقات تحفيظ القرآن، حيث يتواجد عدد كبير من الطلاب في مكان واحد مُقدس. من أبرز مظاهر هذه المشكلة:

١- عدم الالتزام بنظافة المسجد: يتساهل بعض الطلاب في الحفاظ على نظافة المسجد بشكل عام، وخاصة نظافة القطائف والفرش في أماكن الحلقات، مما قد يؤدي إلى اتساخها أو إتلافها. إن احترام بيوت الله وصيانتها من الأذى جزء لا يتجزأ من تعظيم شعائر الله، كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾(١).

٢- إزعاج المصلين والقارئين: يُصدر بعض الطلاب ضجيجًا وإزعاجًا داخل المسجد، سواء كان ذلك أثناء الحلقات أو عند خروجهم ودخولهم، مما يُخل بهدوء المسجد ويُزعج المصلين والقارئين والداعين، ويُفقد المسجد جو السكينة والوقار الذي ينبغي أن يسوده. هذا السلوك يتنافى مع أدب المسلم في بيوت الله، والتي أُذن لها أن ترفع ويُذكر فيها اسم الله، كما جاء في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾(٢)

٣- الفوضى والضجيج عند الخروج والدخول: تحصل فوضى وضجيج كبيرين من الطلاب عند انتهاء صلاتهم وخروجهم، مما يؤدي إلى تشويش على المصلين المسبوقين الذين لم يتموا صلاتهم بعد، ويمرون بين أيديهم دون مراعاة.

إن هذه السلوكيات تنبع من ضعف الوعي بأهمية تعظيم شعائر الله، وآداب المسجد التي ينبغي على كل مسلم الالتزام بها، خاصةً من يتلقى العلم في رحاب بيوت الله.

الحلول الممكنة للمشكلة:

لمواجهة مشكلات أخلاق الطلاب وسلوكياتهم داخل المسجد، يجب اتخاذ مجموعة من

---

(١) [الحج: ٣٢]

(٢) [النور: ٣٦].

الإجراءات التنظيمية والتربوية التي تُعزز الانضباط وتُرسخ احترام قدسية المكان:

١- التأكيد على نظافة المسجد والحرص عليها:

- لا بد أن يُنبه الطلاب بشكل مستمر على أهمية النظافة في المسجد، وخاصة نظافة القطائف والفرش في أماكن الحلقات. يُذكّرون بأن إماطة الأذى عن الطريق صدقة، فكيف بإماطته عن بيت الله الذي هو أحب البقاع إلى الله.
- يجب تعليمهم كيفية الحفاظ على نظافة المكان، وغرس هذا المفهوم كجزء من تعظيم شعائر الله، وأن المسجد ينبغي أن يكون أنظف مكان ليكون مهيأ لعبادة الله.

٢- ضبط الضجيج والفوضى داخل الحلقات والمسجد: لمعالجة الضجيج الذي يُحدثه الطلاب في الحلقات والمسجد، يمكن تطبيق عدة حلول:

- الحراسة والمناوبة: أن تكون هناك حراسة من قبل الشباب والمعلمين من شباب المسجد والمدرسين، يتناوبون كل يوم واحد أو اثنان، لضبط النظام ومنع الفوضى والإزعاج. هذا يُقلل من التشويش الذي قد يُحدثه الطلاب ويُوفر بيئة هادئة للمصلين والقارئين،
- وضع حواجز تنظيمية: وضع حواجز عن يمين كل صف من صفوف المسجد للمصلين. الهدف من ذلك هو تسهيل خروج الطالب الذي انتهى من الصلاة سريعًا دون تشويش، ودون أن يمر بإزعاج أو يقطع صلاة المسبوقين ممن بقيت عليهم ركعات لم يصلوها. فلقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المرور بين يدي المصلي، فعن أبي جهيم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه، لكان أن يقف أربعين خيرًا له من أن يمر بين يديه"(١)، فإذا كان هذا في مجرد المرور، فكيف بالتشويش على المصلين؟ فالطلاب لما أن يخرجوا خلف تلك الحواجز والفراغ المعد لذلك يُعد حلًا عظيمًا وفعالًا لتقليل الفوضى وضمان احترام المصلين وبحمد الله هذا حاصل في كثير من مساجد المملكة حرسها الله بل في بعض مساجد اليمن في محافظة عدن وغيرها ولله الحمد وهذا لا

(١) **[أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أبواب سترة المصلي ، باب قول الله تعالى ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، برقم (٥١٠)، (١/ ١٠٨)].**

شك يخفف كثيرا من فوضى الطلاب وخروج المستعجلين.

- تكثيف التوجيهات والتعليمات: الحرص على تعليم الطلاب وتكثيف التوجيهات المتعلقة بآداب المسجد، وأهمية الهدوء، واحترام المصلين والقارئين، وأن المسجد بيت الله للعبادة والذكر، ويُذكرون بقول الله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾(١)، وهذا يشمل الهدوء وعدم التشويش على الآخرين.
- فرض العقوبات غير المنفرة: تطبيق عقوبات تربوية غير منفرة على الطلاب الذين لا يلتزمون بالهدوء أو يخلون بآداب المسجد، بحيث تكون هذه العقوبات رادعة وفي نفس الوقت لا تُبغضهم في المسجد أو الحلقة، بل تُعلمهم الانضباط. فالعقاب التربوي الهادف جزء من منهج التزكية.

٣- معالجة مشكلة التسابق والإزعاج عند الجلوس:

- كما تقدم سابقًا في المسألة الثانية، فإن الاهتمام بالطالب الذي يجلس في اليمين أولاً قد يعني الإزعاج والمسابقة إلى هذا الموضع.
- يجب تعديل هذا النظام بحيث يُكافأ الطالب الأكثر انضباطًا والتزامًا بالصلاة والهدوء، وليس فقط من يأتي مبكرًا ليحجز مكانًا، لترسيخ قيم الانضباط واحترام الآخرين وتقدير الأولويات الشرعية.

إن هذه الإجراءات، مع التذكير المستمر بفضل آداب المسجد وتعظيم حرماته، تُسهم في خلق بيئة هادئة ومحترمة داخل المسجد، تليق ببيوت الله وتُعين على التحصيل العلمي والتربوي للطلاب.

---

(١) [الأعراف: ٢٠٥]

المسألة الرابعة: مشكلات أخلاق الطلاب مع المعلم وحلولها الممكنة

عنوان المشكلة: ضعف أدب الطالب مع المعلم: تحدٍ يُعيق التحصيل العلمي ويُفقد حلقات القرآن هيبتها

وصف المشكلة وأسبابها

تُعد أخلاق الطالب مع معلمه من أهم أركان العملية التعليمية والتربوية، فالمعلم هو المربي والموجه الذي ينقل العلم والأدب، ومكانته عظيمة في الإسلام. وتبرز مشكلة سوء الأدب مع المعلم في حلقات القرآن الكريم كإحدى العقبات التي تُعيق تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الحلقات. تتجلى هذه المشكلة في صور متعددة من عدم الاحترام والتهاون، منها:

١- تجاوز مكانة المعلم وعدم توقيره: حيث لا يُظهر بعض الطلاب الاحترام الكافي للمعلم، فيتجاوزون كلامه، ولا يستأذنونه قبل الحديث، ولا يرفعون أيديهم للاستئذان.

٢- السلوكيات غير اللائقة داخل الحلقة: وتشمل عدم خفض الصوت، إحداث الفوضى، مد الأرجل تجاه المعلم أو كتاب الله الذي بين أيديهم، والتقدم عليه في الكلام.

إن هذه المظاهر تنبع من ضعف الوعي بفضل العلم وقدر العلماء والمعلمين، وقلة التربية على الأدب الشرعي الذي حث عليه الإسلام مع من يعلمنا ويوجهنا. فالمعلم هو وارث الأنبياء، ومنزلته عظيمة، ولابد أن يكون ذا هيبة وتقدير في قلوب الطلاب حتى ينتفعوا بعلمه وتوجيهاته.

الآثار السلبية للمشكلة

إن سوء أدب الطالب مع معلمه يُحدث آثارًا سلبية بالغة على العملية التعليمية وعلى الطالب نفسه وبيئة الحلقة عمومًا، من أبرزها:

١- حرمان الطالب من بركة العلم والنفع به: فالأدب مع المعلم مفتاح العلم والانتفاع به، ومن لم يتأدب مع معلمه فقد يحرم بركة العلم؛ وقد قيل:

"العلم حرب للفتى المتعالي، كالسيل حرب لقمة الجبال".

٢- إضعاف هيبة المعلم ودوره التربوي: يؤدي سوء أدب الطلاب إلى تقويض هيبة المعلم وسلطته التربوية، مما يُصعب عليه أداء دوره في التوجيه والتعليم الفعال.

٣- تأثير سلبي على جو الحلقة العام: تُسبب السلوكيات غير المنضبطة الفوضى والتشويش داخل الحلقة، مما يُشتت تركيز الطلاب الآخرين ويُعيق سير الدرس.

٤- تراجع مستوى تحصيل الطالب نفسه: فالطالب سيء الأدب غالبًا ما يكون قليل الانتباه والتركيز، مما يؤثر سلبًا على قدرته على الحفظ والفهم والمراجعة، ويفقد دافعيته.

٥- تشويه صورة طالب القرآن والمعلم: عندما يرى الناس طلاب القرآن يسيئون الأدب مع معلميهم، فإن ذلك قد يُسيء لسمعة حلقات التحفيظ ومعلميها، ويُنفر الناس منها.

الحلول الممكنة للمشكلة:

لمعالجة مشكلة سوء أدب الطلاب مع المعلمين، يجب التركيز على غرس قيم الاحترام والتوقير، وتعزيز الوعي بمنزلة المعلم في الإسلام، وتطبيق ضوابط سلوكية واضحة:

١- غرس هيبة المعلم ومنزلته الشرعية:

- يجب أن يُنبه المعلم الطلاب باستمرار على مكانته، وأن يحرص على أن تكون له هيبة عند الطلاب لا يتجاوزونه ولا يجاوزون كلامه.
- يُعلمهم أن العلم يُطلب بالأدب والتواضع، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾(١)، وأن الأدب مع المعلم هو طريق نيل العلم.
- يُحثهم على احترام جميع المعلمين، سواء كانوا معلميهم المباشرين أو غيرهم من المعلمين في المسجد، من قبل ومن بعده، حتى يكون لدى الطلاب احترام وهيبة لحلقات العلم وللمعلمين في هذه الحلقات.
- يُبين لهم أن بالأدب تُنال السعادة والخير، وبضده تُنال الشقاوة، فإذا تأدب الطالب مع المعلم ومع الحلقة، نال السعادة في علمه وحياته.

٢- تأصيل آداب التعامل مع المعلم شرعًا:

- يُعلّم الطلاب عمليًا وجوب الاستئذان من المعلم قبل الكلام، وعدم مد أرجلهم إليه، وعدم التقدم عليه في الكلام، وعدم رفع أصواتهم، وعدم إحداث الفوضى.
- يُذكرون بالآداب الشرعية التي حث عليها القرآن والسنة في التعامل مع أهل العلم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا

(١) [الإسراء: ٨٥]

اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(1)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾(2) وإن كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، فإنه يُستلهم منه الأدب مع ورثته من العلماء والمعلمين.

- يُستشهد بآثار السلف في أدبهم مع العلماء، فقد قال الإمام النووي في "التبيان في آداب حملة القرآن": "يجب على المتعلم أن يتواضع للمعلم ويتأدب معه، ويسكت عند كلامه، ولا يُكثر السؤال، ولا يرفع صوته عليه".

٣- دور المعلم في فرض الانضباط بالرفق والحزم:

- على المعلم نفسه أن يلتزم بالهدوء ولا يرفع صوته إلا لحاجة، ولا يضيع وقته في الجوال أمام الطلاب حتى لا يتعودوا على ذلك ويهونوا من شأن الحلقة.
- يجب عليه ألا ينشغل بالحديث مع المعلمين الآخرين إلا في أندر من النادر، وبقدر الحاجة، وأن يتجنب مد قدميه تجاه الطلاب أو تجاه كتاب الله الذي بين أيديهم.
- يُطبق المعلم قواعد الانضباط بحزم ولكن برفق وحكمة، فلا يُغضب الطالب ولا يُنفره من الحلقة.

٤- التعاون بين الإدارة والأسرة والمعلمين:

- يجب أن تكون هناك رؤية موحدة بين إدارة المسجد وأولياء الأمور والمعلمين لتعزيز قيم الاحترام والتقدير للمعلم.
- يمكن تنظيم لقاءات مع أولياء الأمور لتوعيتهم بأهمية الأدب مع المعلم ودورهم في ترسيخ ذلك في نفوس أبنائهم.

٥- التذكير الدائم بفضل الأدب والعلم:

- يُذكر الطلاب باستمرار بأن العلم شرف، وأن الأدب زينة العلم، وأن "الأدب قبل الطلب" كما قيل.
- تُبين لهم منزلة العلماء عظيمة في الدنيا والآخرة، وأن التلميذ الصالح بأدبه يعكس

---

(١) [الحجرات: ١]

(٢) [الحجرات: ٢].

فضل معلمه ومدرسته.

بتطبيق هذه الحلول، يُمكن للحلقات القرآنية أن تُصبح بيئات مثالية للعلم والتربية، تُخرج طلابًا لا يتقنون حفظ القرآن فحسب، بل يتزينون بآدابه، ويُظهرون الاحترام لمعلميهم.

المسألة الخامسة: مشكلات عقوق الطلاب للوالدين والانحراف الفكري لدى الطلاب وحلولها الممكنة

عنوان المشكلة: تهاون الطلاب في بر الوالدين والوقوع في مستنقعات الشبهات وبحور الشهوات: خطرٌ يهدد الدين والأخلاق

وصف المشكلة وأسبابها:

تُعد مشكلة عقوق الوالدين، أو التساهل في برهما، من أخطر المشكلات الأخلاقية التي قد يقع فيها الطالب، خاصة في ظل غياب التوجيه الكافي أو التأثر ببيئات غير صالحة. هذه المشكلة تتفاقم لتشمل خطر الانحراف الفكري والسلوكي، كالتأثر بالشبهات التي تقود إلى التكفير، أو الوقوع في الشهوات كتعاطي المخدرات ومصاحبة أهل السوء. هذه السلوكيات تُعد تناقضًا صارخًا مع ما يُفترض أن يكون عليه طالب القرآن من النأي عن كل شر يهدد استقامته الدينية والأخلاقية.

من أبرز صور هذه المشكلة:

١- عقوق الوالدين أو التساهل في برهما: حيث يُظهر بعض الطلاب عدم الاحترام الكافي لوالديهم، أو لا يُطيعونهما، أو يُسيئون معاملتهما، مما يُغضب الوالدين ويُعرض الطالب لسخط الله. هذا السلوك يتنافى مع عظم حق الوالدين في الإسلام.

٢- التأثر بالشبهات والأفكار المنحرفة: قد يقع بعض الطلاب، حتى من حفظة القرآن، تحت تأثير أفكار متطرفة كالتكفير، أو ينضمون إلى جماعات ذات منهج منحرف (كالخوارج)، سواء عبر الواقع أو المواقع الإلكترونية، مما يجعلهم "قنبلة متفجرة" تُكفر وتُفسق بل وتقتل في المسلمين، وقد يصل الأمر إلى قتل الوالدين بحجة التكفير ومن أسباب ذلك ما تقدم معنا في الفصل الأول وهو أمر العقيدة فإن أمر عقيدة الطالب صلاحا وفسادا إنما هو على حسب أمور إلا أن يشاء الله أهمها المعلم والمسجد الذي بجانبه فإن كانوا أهل سنة وعقيدة صافية وصراط مستقيم ومنهج قويم فهذا من سعادته وإن كان من أصحاب العقائد

الباطلة الكفرية والشركية ومن أهل البدع والانحرافات العقدية والتيارات الحزبية فالدخول مع هؤلاء شقاء ما بعده من شقاء ولا يخفى علينا أننا في زمان الفتن التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بها ولهذا مما جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: «إنما أتخوف عليكم رجلا قرأ القرآن حتى إذا رئي عليه بهجته، وكان ردءا للإسلام اعتزل إلى ما شاء الله، وخرج على جاره بسيفه، ورماه بالشرك».[(١)]

٣- الوقوع في الشهوات ومصاحبة رفقاء السوء: حيث يُصاحب بعض الطلاب أصحاب الخمر والحبوب والمخدرات، فيخرجون بذلك عن بيئة المسجد والصلاة والاستقامة، ويُسيئون إلى والديهم بالضرب أو الإيذاء.

إن هذه المشكلات تنبع من ضعف التربية الإيمانية المتكاملة التي لا تقتصر على الحفظ فحسب، بل تشمل التزكية والأخلاق، بالإضافة إلى غياب التحصين الفكري ضد الأفكار

---

(١) - رواه البزار (٧/٢١٩) قال محققوه :"وهذا الحديث بهذا اللفظ لا نعلمه يروى إلا عن حذيفة - بهذا الإسناد، وإسناده حسن" قلت قد رواه كذلك:

- ابن أبي عاصم في السنة (١/٢٤) مع ضلال الجنة للألباني رحمه الله وُد أسنده ابن أبي عاصم إلى معاذ لا إلى حذيفة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أخوف ما أخاف عليكم ثلاث رجل قرأ كتاب الله حتى إذا رؤيت عليه بهجته وكان ردءا للإسلام أعاره الله إياه اخترط سيفه فضرب به جاره ورماه بالشرك, قلنا: يا رسول الله: الرامي أحق بها أم المرمي؟ قال: الرامي".

قال محققه الامام الألباني رحمه الله : إسناده ضعيف من أجل شهر بن حوشب فإنه ضعيف لسوء حفظه ومثله مطر وهو ابن طهمان الوراق.وضمرة هو ابن ربيعة الفلسطيني. وهو ثقة وكذلك سائر الرواة.

- وابو بكر الأنباري في منتقاه (١/٣٤)والطحاوي في شرح مشكل الاثار(٢/٢٢٤) وساق إسناده إلى حذيفة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن مما أتخوف عليكم لرجلا قرأ القرآن حتى إذا رئيت عليه بهجته، وكان ردءا للإسلام أعثره إلى ما شاء الله وانسلخ منه، ونبذه وراء ظهره، وخرج على جاره بالسيف، ورماه بالشرك " قال: قلت: يا رسول الله أيهما أولى بالشرك المرمي أو الرامي؟ قال:: " لا بل الرامي "

-فائدة قال المؤلف بعد هذا الحديث :"فتأملنا ما في هذا الحديث طلبا منا للمراد به ما هو؟ فوجدنا من قال لصاحبه: يا كافر معناه أنه كافر؛ لأن الذي هو عليه الكفر فإذا كان الذي عليه ليس بكفر، وكان إيمانا كان جاعله كافرا جاعل الإيمان كفرا، وكان بذلك كافرا بالله تعالى؛ لأن من كفر بإيمان الله تعالى فقد كفر بالله، ومنه قول الله: {ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله، وهو في الآخرة من الخاسرين} [المائدة: ٥]

فهذا أحسن ما وقفنا عليه من تأويل هذا الحديث والله نسأله التوفيق"اه.

المنحرفة، وضعف الرقابة الأسرية والمجتمعية، مما يجعل الطالب فريسة سهلة لأصحاب السوء والشبهات.

الآثار السلبية للمشكلة:

إن عقوق الوالدين والانحراف الفكري والسلوكي لدى الطلاب يترتب عليه آثار سلبية مدمرة على الفرد والمجتمع، منها:

١- سخط الله وحرمان التوفيق: عقوق الوالدين من أكبر الكبائر، ويُعرض الطالب لسخط الله وحرمانه من التوفيق في حياته وعلمه. فرضا الله من رضا الوالدين وغضبه من غضبهما، كما جاء في الحديث: "رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد"(١) وقد ينسى القرآن والعلم ولا يبارك له فيهما.

٢- الشقاء والانتكاس: الطالب العاق لوالديه قد يشقى في حياته وينتكس، وربما ينسى القرآن والخير والعلم، ولا يبارك له في علمه ولا تعليمه، فالبار موفق مُعان، والعاق مخذول مغضوب عليه حتى يبر والديه.

٣- تشويه صورة الإسلام وحلقات القرآن: عندما يرى الناس طلاب القرآن يسيئون الأدب مع والديهم أو ينحرفون فكريًا وسلوكيًا، فإن ذلك يُسيء لسمعة المساجد والحلقات والقرآن، ويُنفّر الناس منها، فيقول أبواه: "هؤلاء هم أصحاب المساجد، وهؤلاء أصحاب الحلقات عندهم أخلاق سيئة مع الآباء والأمهات"، وهذا من الخطأ الفادح.

٤- تهديد أمن المجتمع وسلامته: الانحراف الفكري الذي يصل إلى التكفير والقتل يُحول الطالب إلى "قنبلة متفجرة" تُكفر وتُفسق وتقتل في المسلمين، وقد يصل الأمر إلى قتل الأبوين، كما جاء في وصف الخوارج: "يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان(٢) " وهذا يُشكل خطرًا جسيمًا على أمن المجتمع واستقراره.

٥- ضياع ثمرة العلم والقرآن: إن حفظ القرآن والعلم دون التزام ببر الوالدين أو الوقوع

---

(١) [أخرجه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب الفضل في رضا الوالدين، برقم (٢٠٠٩)، (٤/ ٣٣)].

(٢) [أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله عز وجل ﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر﴾ برقم (٣٣٤٤)، (٤/ ١٣٧)].

في الشبهات والشهوات يُجرد العلم من روحه وثمرته، ويُصبح حجة على صاحبه لا له.

الحلول الممكنة للمشكلة:

لمعالجة هذه المشكلات الخطيرة، يجب تبني منهج تربوي شامل يُركز على غرس القيم الإسلامية الصحيحة، وتحصين الطلاب فكريًا وأخلاقيًا:

١- التحذير من عقوق الوالدين وتأصيل برهما:

- لا بد أن يُحذر الطلاب بشدة من عقوق الوالدين، ويُبين لهم أن رضاهما من رضا الله وغضبه من غضبهما.
- يُوضح لهم أن الله سبحانه وتعالى قرن حقهما بحقه وشكرهما بشكره. فقد قرن حقهما وهو الإحسان إليهما، بحقه وهو توحيده سبحانه وتعالى، وهو أعظم وأول أمر به سبحانه وتعالى، في قوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾(١)
- كما قرن شكرهما بشكره، فقال تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾(٢)، تعظيمًا لحق الوالدين. وقد ذكر القرطبي في كتابه "التذكرة" أن عظمة الله توجب علينا تعظيمه.
- يُبين لهم أن الوالدين بابان من أبواب الجنة، الأم والأب. فيحرص المسلم على أن يكون بارًا بوالديه، بأمه وأبيه.
- يُحبب الطلاب والديهم للمسجد وبحلقات المسجد وبالقرآن وبالاستقامة، ولا يكون الطالب منفراً بأخلاقه السيئة الغليظة، فيقول أبواه: "هؤلاء هم أصحاب المساجد وهؤلاء أصحاب الحلقات عندهم أخلاق سيئة مع الآباء والأمهات"، فهذا من الخطأ.

٢- التحذير من أبواب الشبهات والشهوات:

- يجب تحذير الأولاد من أبواب وأصحاب الشبهات كالتكفير، ومن أصحاب الشهوات كمصاحبة أصحاب الخمر والحبوب والمخدرات.

---

(١) [الإسراء: ٢٣].

(٢) [لقمان: ١٤]

- يُبين لهم خطر هذه الأفكار والسلوكيات التي تُخرجهم من الحلقات، بل من المسجد والصلاة، وتُفقدهم دينهم ودنياهم.
- يُحذرون من أن بعض هؤلاء قد يضربون الآباء والأمهات بحجة التكفير أو يقتلونهما، كما في الحديث الذي يُصف الخوارج: "يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان"(١)
- يُلفت انتباههم إلى ما يُسمع في هذا الزمان من أن حافظ القرآن أو طالب العلم قد يُصاحب أهل البدع والشبهات والخوارج في الواقع أو المواقع، فيصبح "قنبلة متفجرة" يُكفر ويُفسق بل ويقتل ويُفجر في المسلمين، وربما قتل أبويه.
- يجب تحصينهم فكريًا من هذه الأفكار المنحرفة عبر دروس توعوية تُبين المنهج الصحيح لأهل السنة والجماعة.

٣- تنمية الآداب العامة والتعاون بين الأسرة والحلقة:

- تنبيه الطلاب حول بعض الآداب العامة، ولو في غير الدرس الرسمي، لأن الأخلاق لا تقتصر على وقت الدرس.
- يحرص كذلك الآباء على أبنائهم والأبناء على آبائهم، في تعزيز التواصل والبر المتبادل.
- يُعقد لقاءات دورية بين المعلمين وأولياء الأمور لتبادل الملاحظات والتوجيهات، وتعزيز دور الأسرة في التربية على البر والتحصين من الانحرافات.

بتطبيق هذه الحلول، يُمكن للحلقات القرآنية أن تُسهم في بناء جيل قرآني صالح، بار بوالديه، ومحصن فكريًا وأخلاقيًا، يكون قدوة حسنة للمجتمع، ويُعظم شعائر الله ويُحافظ على دينه.

---

(١) تقدم قريبا

المبحث الثاني: المشكلات العلمية والحلول الممكنة، وتحته مطالب:

المطلب الأول: مشكلة ضعف التأصيل العلمي عند الطالب وحلولها الممكنة

المطلب الثاني: مشكلة تقصير الأسرة في التقويم المستمر للطالب وحلولها الممكنة

المطلب الثالث: مشكلة إهمال الطالب وأثره في حلقات القرآن الكريم وحلوله الممكنة

المطلب الأول: مشكلة ضعف التأصيل العلمي عند الطالب وحلولها الممكنة

المسألة الأولى: مشكلة ضعف المراجعة والتثبيت لدى الطالب وأثرها على تقدمه

عنوان المشكلة: تراجع تثبيت القرآن وضعف المراجعة: تحدٍ يُهدد استدامة الحفظ وتقدم الطالب

وصف المشكلة وأسبابها

تُعد مشكلة ضعف المراجعة والتثبيت من التحديات الجوهرية في حلقات القرآن، وهي خطأ شائع يقع فيه المعلمون والمتعلمون على حد سواء. فالكثير من الطلاب يُحفظون دون مراجعة كافية، مما يؤدي لنسيان ما حفظوه وتفلته، فيضطرون للعودة إلى البداية مع كل سنة جديدة. هذا التكرار يُشعرهم بالإحباط والملل والكسل، ويُفقدهم الإحساس بالتقدم، مما يدفعهم في النهاية إلى التسرب من الحلقات. إن هذا التفلت يزداد لغياب جدول منظم للحفظ والمراجعة والتثبيت، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله: "تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتًا من الإبل في عقلها" (صحيح البخاري ومسلم)، مما يؤكد الحاجة الملحة للمراجعة المستمرة للحفاظ على ما تم حفظه.

الآثار السلبية للمشكلة

ينتج عن ضعف المراجعة والتثبيت آثار سلبية وخيمة. فنسيان القرآن وتفلت الحفظ هو الأثر المباشر الذي يُحرم الطالب من بركة حفظه وثمرته. كما يُصاب الطالب بالإحباط والملل والكسل من تكرار البدء من الصفر، مما يقود إلى التسرب والانقطاع عن الحلقات والتعقد منها. وهذا بدوره يُهدر جهد ووقت المعلمين، ويُعيق تحقيق الأهداف الكبرى للحلقة في تخريج حفاظ متقنين، مما يضعف جودة مخرجات التعليم القرآني.

الحلول الممكنة للمشكلة:

لمعالجة ضعف المراجعة والتثبيت، يجب تبني منهجية شاملة تُركز على التنظيم والتحفيز وتأصيل أهمية المراجعة.

١- وضع جداول منتظمة ومُحكمة للحفظ والمراجعة والتثبيت:

يُعد للطالب جدولٌ دقيق ومنظم يدمج الحفظ الجديد بالمراجعة اليومية والتثبيت الدوري للمحفوظات القديمة. هذا التنظيم يُقسّم الجهد ويضمن التقدم المستمر، ويجنبه التكاسل وتفلت الحفظ، مصداقاً لوصية النبي صلى الله عليه وسلم "تعاهدوا هذا القرآن". إن المراجعة هي روح الحفظ، كما قال الإمام البخاري رحمه الله: "من لم يراجع ما حفظ فلا خير فيه"، ليُرسخ أهمية المراجعة كقاعدة أساسية لثبات العلم.

٢- التشجيع المستمر وبيان ثمرة المراجعة:

يُشجع المعلم الطلاب باستمرار على المراجعة، مُوضحاً أن التقدم الحقيقي يكمن في إتقان المحفوظ وتثبيته. يُبين لهم أن التثبيت يمنع الملل ويُشعرهم بالإنجاز والتقدم الفعلي، ويزيد من دافعيتهم للاستمرار والتميز، فلا يشعرون أنهم لم يتحركوا أو لم يقدموا شيئاً.

٣- تطوير آليات التسميع والتقويم:

يُنوّع المعلم في أساليب التسميع، فلا يقتصر على التسميع الفردي، بل يُفعل التسميع الجماعي، وتسميع الطلاب لبعضهم، ويُطبق التقويم المستمر لمتابعة التثبيت وتقديم التغذية الراجعة لتصحيح الأخطاء، مما يضمن ضبط الحفظ والمراجعة.

٤- دور الأسرة في دعم المراجعة المنزلية:

توعية أولياء الأمور بأهمية المراجعة والتثبيت، ودورهم الحيوي في متابعة أبنائهم بالمنزل، وتزويدهم بتوجيهات عملية لمساعدتهم في المراجعة اليومية. فالأسرة شريك أساسي في هذه العملية التربوية المباركة، وبتعاونهم تكتمل منظومة التثبيت.

بتطبيق هذه الحلول، يمكن لحلقات القرآن أن تُخرج حفاظاً متقنين لكتاب الله، ينشؤون على علم راسخ، وتثبيت عميق، بعيداً عن التفلت والإحباط، ليكونوا أهلاً للقرآن حقاً.

المسألة الثانية: مشكلة قصر حفظ القرآن على الحلقة دون البيت وحلولها الممكنة

عنوان المشكلة: قصر الحفظ على الحلقة وضعف المتابعة المنزلية: تحدٍ لرسوخ القرآن في الصدور

وصف المشكلة وأسبابها

تُعد مشكلة قصر حفظ القرآن على وقت الحلقة في المسجد دون استكمال الجهد في

البيت من التحديات الكبرى التي تواجه طلاب التحفيظ، وتُضعف من تأصيلهم العلمي وقدرتهم على الإتقان. فالأصل في عملية الحفظ أن تكون الحلقة هي الموجه والمرشد، بينما يقع الجزء الأكبر من المسؤولية والجهد في الحفظ والتكرار على الطالب في بيته. وكما ذكرت، فإن ما يتم في المسجد لا يتجاوز ١٠ﷺ من الجهد المطلوب، بينما يقع ٩٠ﷺ من الجهد الحقيقي في البيت.

تتجلى هذه المشكلة في عدم اهتمام الطالب بالحفظ والمراجعة في بيته، واعتماده الكلي على ما يُسمّعه في الحلقة فقط، مما يؤدي إلى ضعف حفظه وقلة تكراره وبالتالي صعوبة تثبيت المحفوظات. هذا السلوك ينبع غالبًا من عدم وجود نظام للمحاسبة المنزلية، أو عدم وجود من يتابعه في البيت، أو ضعف وعي الطالب وأسرته بأهمية الدور المنزلي في الحفظ.

الآثار السلبية للمشكلة

إن قصر الحفظ على الحلقة دون البيت يُحدث آثارًا سلبية عديدة، منها:

- ضعف الحفظ وقلة الإتقان: فبدون التكرار والمراجعة اليومية في البيت، يظل الحفظ هشًا وغير راسخ، مما يؤثر على إتقان الطالب للقرآن.
- بطء التقدم في الحلقة: المعلم لا يستطيع أن يخصص وقتاً طويلاً لكل طالب في الحلقة لتلقينه الحفظ كاملاً، وعندما يأتي الطالب للحلقة دون تحضير منزلي، يتأخر تقدمه ويُعيق تقدم زملائه.
- الشعور بالملل والإحباط للطالب: تكرار الأخطاء وضعف الحفظ نتيجة عدم المراجعة المنزلية يُصيب الطالب بالإحباط والملل من الحلقة.
- زيادة العبء على المعلم: يضطر المعلم لبذل جهد مضاعف في محاولة تلقين الحفظ وتثبيته في وقت قصير ومحدود، مما يقلل من كفاءته في أداء مهامه الأخرى.

الحلول الممكنة للمشكلة:

١- اشتراط الحفظ المنزلي وتهيئته:

- يجب على المعلم أن يشترط على الطالب عدم التسميع إلا بعد أن يحفظ ويكرر في البيت جيدًا فينبغي تفعيل دور البيت كحاضنة أساسية لعملية الحفظ والمراجعة، بتعاون وثيق بين المعلم والأسرة.

- هذا يتطلب تفعيل دور الأسرة في المتابعة، بأن يسمع الطالب عند أبيه، أو أمه، أو أخته، أو أخيه، أو عمه، أو عمته، أو خالته، أو أي أحد من أفراد أسرته ممن يُحسن الاستماع والمتابعة.

٢- الاهتمام الخاص بالطلاب الذين لا يجدون من يتابعهم:

- في حال لم يجد الطالب من يتابعه في البيت (كأن يكون يتيمًا، أو بعيدًا عن أهله، أو لأي ظروف خاصة)، فيجب أن يهتم به المدرس اهتمامًا خاصًا خارج وقت الحلقة إن أمكن، مع التركيز على تعليمه كيفية الاعتماد على نفسه في التكرار والمراجعة.
- ينبغي أن يكون هذا الاهتمام مكثفًا إذا كان الطالب نابغة أو لديه همة عالية، لضمان عدم ضياع موهبته.

٣- توعية الأسرة بالدور المحوري للبيت:

- توعية أولياء الأمور بأن ٩٠بالمائة من جهد الحفظ والتكرار يقع في البيت، وأن دور المسجد هو التوجيه والتقويم.
- حثهم على تخصيص وقت يومي لأبنائهم لمراجعة القرآن، وجعل البيت بيئة قرآنية تُعين على الحفظ، تفعيلاً لوصية النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان" (صحيح مسلم)، مما يدل على فضل القراءة في البيت.

٤- تعليم الطالب الاعتماد على الذات في الحفظ والمراجعة:

- تدريب الطلاب على كيفية الحفظ الذاتي والتكرار الفعال، حتى يتمكنوا من متابعة حفظهم ومراجعتهم دون الحاجة الدائمة إلى متابعة مباشرة من شخص آخر.
- تزويدهم بأساليب الحفظ والمراجعة الفعالة التي يمكنهم تطبيقها في المنزل.

بتطبيق هذه الحلول، يمكن أن تُصبح البيوت امتدادًا مباركًا لحلقات القرآن، مما يُعزز من رسوخ الحفظ ويضمن تقدم الطالب العلمي، ويُخرج جيلاً قرآنيًا مرتبطًا بكتاب الله في كل حين ومكان.

المسألة الثالثة: مشكلة ضعف التأصيل في القراءة والكتابة والحلول الممكنة

عنوان المشكلة: ضعف أساسيات القراءة والكتابة لدى طلاب القرآن: عائق أمام الاستقلالية والإتقان

وصف المشكلة وأسبابها

تُعد مشكلة ضعف التأصيل في القراءة والكتابة والخط لدى طلاب القرآن من المشكلات الجوهرية التي تُعيق تقدمهم في الحفظ والإتقان، وتمنعهم من الاعتماد على أنفسهم في المراجعة والدراسة. فكثير من الطلاب في هذه الأيام يقرأون الكلمات القرآنية خطأً، وإذا قرأوها خطأ، فإنهم يحفظونها خطأ، وبعد ذلك يصعب إخراج هذا الخطأ منهم. هذا الخلل يمنع الطالب من قراءة القرآن قراءة صحيحة بمفرده، أو تدوين ملاحظاته، أو حتى قراءة التفاسير والكتب المرتبطة بالقرآن الكريم.

تنبع هذه المشكلة من عدة أسباب، منها التركيز الكلي على التلقين الصوتي دون إيلاء اهتمام كافٍ لمهارات القراءة والكتابة الأساسية، وعدم إدراجها ضمن المقررات الرسمية في حلقات التحفيظ. إن هذا يُبقي الطالب معتمداً بشكل كلي على المعلم في كل مرة يريد فيها قراءة أو مراجعة، مما يُحد من استقلاليته ويُبطئ من تقدمه العلمي. وهذا يتنافى مع مبدأ "لا تعطيني سمكة، ولكن علمني كيف اصطاد السمك"، فبدلاً من تلقين الطالب ما يحفظه فقط، ينبغي تعليمه الوسائل التي تمكنه من الحفظ الصحيح والاعتماد على نفسه.

الآثار السلبية للمشكلة

ينتج عن ضعف التأصيل في القراءة والكتابة آثار سلبية مؤثرة على الطالب وعلى العملية التعليمية:

- الحفظ الخاطئ وتثبيت الأخطاء: يؤدي ضعف القراءة الصحيحة إلى حفظ القرآن بالخطأ، وهو ما يصعب تصحيحه لاحقًا، وقد يظل الطالب يحفظ القرآن بأخطاء لغوية أو تجويدية.
- الاعتماد الكلي على المعلم: يظل الطالب معتمدًا بشكل كامل على المعلم في كل قراءة أو مراجعة، مما يُحد من قدرته على المراجعة الذاتية في البيت أو عند غياب المعلم.

- بطء التقدم وانعدام الاستقلالية: يُصبح تقدم الطالب مرتبطًا بشكل كلي بتلقين المعلم، ولا يستطيع أن يقطع شوطًا كبيرًا على حسب نشاطه وهمته الخاصة، مما يحد من إمكاناته كطالب علم مستقل.
- حرمان الطالب من مصادر المعرفة: يجد الطالب صعوبة في قراءة الكتب الشرعية والتفاسير والمصاحف بنفسه، مما يحرمه من سعة العلم ويربطه بمصدر واحد فقط.
- الشعور بالإحباط ونقص الثقة: قد يشعر الطالب بالإحباط من عدم قدرته على القراءة والكتابة الصحيحة، مما يؤثر على ثقته بنفسه ورغبته في الاستمرار.

الحلول الممكنة للمشكلة:

١- إدراج تعليم القراءة والكتابة ضمن المقررات الرسمية للحلقات:

- يجب أن تكون مسألة القراءة والكتابة، وتعليم الخط، من ضمن المقررات الرسمية في الحلقات القرآنية بالمساجد لمعالجة ضعف التأصيل في القراءة والكتابة، يجب دمج تعليم هذه المهارات ضمن برامج حلقات القرآن، واعتبارها جزءًا لا يتجزأ من التأهيل العلمي للطالب.
- يمكن استخدام مناهج متخصصة مثل "التعليم النورانية"، أو غيرها من الكتب الكثيرة المتوفرة بحمد الله سبحانه وتعالى في تعليم القراءة والكتابة الصحيحة.
- هذا يضمن أن يتعلم الطالب كيف يقرأ قراءة صحيحة، وكيف يكتب، وكيف يضبط لنفسه، ليتمكن من قراءة القرآن قراءة صحيحة معتمداً على نفسه.

٢- التلقين والتطبيق العملي:

- يجب أن يركز المعلم على تلقين القراءة الصحيحة، وأن يتابع تطبيق الطلاب لها.
- يُصحح المعلم الأخطاء الشائعة في القراءة والكتابة بأسلوب تربوي فعال، لضمان خروج الأخطاء من الطلاب قبل أن تتثبت في حفظهم.
- يُمكن للمعلم أن يُقدم نماذج عملية للقراءة والكتابة الصحيحة، ويطلب من الطلاب محاكاتها.

٣- تشجيع الاستقلالية والاعتماد على الذات:

- تعليم الطلاب كيفية قراءة القرآن من المصحف بشكل مستقل، وكيفية مراجعة

حفظهم بالنظر، مما يخفف العبء عن المعلم وأولياء الأمور.

- هذا المنهج يتماشى مع المبدأ التربوي القائل: "لا تعطني سمكة، ولكن علمني كيف اصطاد السمك". فالهدف هو تمكين الطالب ليحفظ بنفسه ويقطع شوطًا في الحفظ بحسب نشاطه وهمته، دون أن يتوقف تقدمه على تلقين أهله أو معلمه فقط.

٤- تعاون الأسرة في دعم مهارات القراءة والكتابة:

- توعية أولياء الأمور بأهمية مهارات القراءة والكتابة لأبنائهم، وحثهم على متابعة أبنائهم في المنزل لممارسة هذه المهارات.
- يمكن تزويدهم بموارد أو كتب مساعدة لتعزيز هذه المهارات في البيت.

بتطبيق هذه الحلول، يُمكن لحلقات القرآن أن تُخرج طلاباً لا يكتفون بالحفظ الصوتي، بل يمتلكون تأصيلاً علمياً قوياً في القراءة والكتابة، مما يُعينهم على إتقان القرآن وفهمه، ويُمكنهم من الاستفادة من مصادر العلم الشرعي المتنوعة طوال حياتهم.

المطلب الثاني: مشكلة تقصير الأسرة في التقويم المستمر للطالب وحلولها الممكنة

عنوان المشكلة: غياب المتابعة الأسرية المستمرة: عائق أمام التقدم العلمي والتربوي لطالب القرآن

وصف المشكلة وأسبابها

تُعد مشكلة تقصير الأسرة في التقويم المستمر للطالب وإهمال المتابعة الدائمة من أخطر التحديات التي تواجه مسيرة حلقات القرآن. فالدور الفعال للأسرة مع المعلمين في الحلقات هو أساس بناء الطالب علميًا، عمليًا، وأخلاقيًا. هذا التقصير يتجلى في غياب التواصل المستمر والتقويم الدائم، وعدم متابعة الطالب في غيابه وحضوره، أو في تسميعه وعدم تسميعه، وكذلك في مستواه الأكاديمي وسلوكياته وأخلاقه التي قد يدونها المعلم في سجلات الحلقة.

من أبرز صور هذه المشكلة أيضًا هو قصر مراجعة القرآن على المسجد دون البيت. فالطالب يأتي للحلقة ليُسمّع دون أن يكون قد حفظ وراجع وكرر في البيت بشكل كافٍ. هذا يمثل خللاً كبيراً، فكما ذكرنا سابقاً، دور المسجد لا يتعدى نسبة ١٠بالمائة من جهد الحفظ والمراجعة، بينما تقع النسبة الأكبر (٩٠بالمائة) على عاتق البيت. هذا السلوك ينبع غالبًا من عدم استشعار الوالدين لمسؤوليتهم التربوية والعلمية تجاه أبنائهم، أو ظنهم أن مهمة المعلم تقتصر على تلقين الحفظ فحسب.

الآثار السلبية للمشكلة

ينتج عن تقصير الأسرة في التقويم والمتابعة المستمرة آثار سلبية بالغة على الطالب والحلقة:

١- ضعف التحصيل العلمي والأخلاقي للطالب: يؤدي غياب المتابعة الأسرية إلى ضعف تأصيل الطالب العلمي وعدم ثبات حفظه، وكذلك تراجع أخلاقه وسلوكه، لأنه لا يجد من يُقومه باستمرار خارج الحلقة.

٢- تراجع دافعية الطالب وإصابته بالإحباط: عدم المتابعة المستمرة يجعله يشعر بالإهمال، مما يقلل من حماسه ويصيبه بالملل، وقد يؤدي إلى تسربه من الحلقة.

٣- زيادة العبء على المعلم: يضطر المعلم لتعويض الدور الغائب للأسرة، مما يشتت جهده ويقلل من فعاليته في أداء مهامه الأساسية.

٤- عدم اكتمال التربية القرآنية: الطالب لا يُصبح "قرآنًا يمشي على الأرض" إذا كانت التربية مقتصرة على الحلقة دون البيت، فتهذيب النفس وتزكية الأخلاق تتطلب بيئة متكاملة.

الحلول الممكنة للمشكلة:

لمعالجة مشكلة تقصير الأسرة في التقويم المستمر، يجب تفعيل دورها كشريك أساسي للمعلم، وتعزيز التواصل والمتابعة المستمرة:

١- تفعيل دور الأسرة في المتابعة العلمية والتربوية:

- يجب أن يكون للأسرة دور فعال ومستمر مع المعلمين في الحلقات، ليس فقط في الجانب التربوي والأخلاقي، بل في الجانب العلمي كذلك.
- هذا يتطلب تواصلًا دائمًا وتقويماً مستمراً للطالب ومتابعة واهتمامًا في غيابه وحضوره، وفي تسميعه وعدم تسميعه، وفي مستواه العام، وكذلك في أخلاقه وسلوكياته التي قد يدونها المعلم في سجلات الحلقة أو الكرّاشة.

٢- اشتراط الحفظ والمراجعة المنزلية:

- من الأمور المهمة في هذا المطلب حل مشكلة مراجعة المصحف في المسجد دون البيت. يجب أن يتفق المعلمون مع الأسر على قاعدة مفادها أن المعلم لا يقبل التسميع من الطالب إلا إذا كان قد حفظ وكرر في البيت جيدًا.
- كذلك، يجب على أولياء الأمور ألا يسمحوا لأبنائهم بالذهاب إلى المسجد إلا بعد أن يكونوا قد حفظوا في البيت، وقرأوا القرآن وأشعلوا نوره في البيت، وسمعوه لأحدهم في البيت أكثر من مرة. هذا يُرسخ دور البيت كحاضنة أساسية للحفظ والمراجعة.
- استشعار إحياء البيوت ونعشها بالقرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان" (صحيح مسلم)، وهذا يحث على تفعيل دور البيوت في قراءة القرآن وتحفيظه.

٣- المتابعة الأسرية المستمرة للأخلاق والآداب:

- لا بد أن تكون الأسرة (أولياء الأمور) على متابعة مستمرة لأخلاق الطالب وسلوكه وأدبه، بالتعاون والتنسيق مع المعلم.
- هذا التعاون يضمن أن يكون الطالب مُقوَّمًا دائمًا على الأخلاق الحسنة والأدب والسمت الحسن داخل وخارج الحلقات القرآنية، مما يعكس الأثر الإيجابي للقرآن عليه.

٤- توعية الأسر بمسؤوليتهم:

- عقد لقاءات دورية بين إدارة الحلقة والمعلمين وأولياء الأمور لتوعيتهم بمسؤوليتهم المشتركة في التربية، وأن صلاح الأبناء يعتمد بشكل كبير على تعاون البيت مع المسجد.

بتطبيق هذه الحلول، يمكن أن تُصبح الأسرة شريكًا حقيقيًا وفعالًا في العملية التعليمية والتربوية، مما يُعزز من تأصيل الطالب العلمي والأخلاقي، ويُخرج جيلًا قرآنيًا متكاملاً في علمه وعمله وخلقه.

المطلب الثالث: مشكلة إهمال الطالب وأثره في حلقات القرآن الكريم وحلوله الممكنة

عنوان المشكلة: إهمال رعاية الطالب الفردية: عائق أمام التقدم الشخصي والاستدامة في حلقات القرآن

وصف المشكلة وأسبابها

تُعد مشكلة إهمال الرعاية الفردية للطالب في حلقات القرآن الكريم من التحديات الجوهرية التي تؤثر سلبًا على استمراره وتقدمه. هذه المشكلة تنبع من عدم النظر في الشرائح المتنوعة للطلاب واحتياجاتهم الخاصة، مما يؤدي إلى عدم معالجة الأسباب الجذرية لإهمالهم. فكثير من الطلاب قد يواجهون ظروفًا صعبة خارج الحلقة تؤثر على أدائهم والتزامهم.

من أبرز أسباب إهمال الطالب:

١- الظروف الاقتصادية والاجتماعية:

- قد يكون الطالب فقيرًا أو مسكينًا أو يتيمًا أو محتاجًا للعمل لإعالة نفسه أو أسرته، مما يجعله غير قادر على التفرغ للحلقة أو شراء المستلزمات.

- البعض قد يعاني من ظروف أسرية قاسية أو قسوة من الأهل، مما يُفقده الدعم العاطفي والتربوي اللازم.

٢- ضعف التأصيل في القراءة: بعض الطلاب لا يستطيعون القراءة بطلاقة، مما يجعل الحفظ والمراجعة عبئًا عليهم ويُعرضهم للإهمال إذا لم يجدوا الدعم الكافي.

٣- تأثير صحبة السوء: قد يكون لدى الطالب صحبة غير طيبة في المنطقة أو القرية أو الحي، تؤثر عليه سلبًا وتصرفه عن الحلقة والالتزام.

هذه الظروف تجعل الطالب مهملًا أو ضعيف الهمة، مما ينعكس سلبًا على حضوره، تحصيله، وأخلاقه، ويهدد استمراره في مسيرة القرآن.

الآثار السلبية للمشكلة

ينتج عن إهمال رعاية الطالب الفردية آثار سلبية عميقة، تشمل:

١- تسرب الطلاب وانقطاعهم: عندما لا تُعالج ظروف الطالب الخاصة، فإنه غالبًا ما ينقطع عن الحلقة، مما يُفقده فرصة عظيمة في حفظ القرآن والتربية الإسلامية.

٢- ضعف التحصيل العلمي والأخلاقي: الظروف الصعبة وعدم الموجّهة الفردية تؤثر على قدرة الطالب على التركيز والحفظ، وقد تُساهم في تدهور سلوكه وأخلاقه.

٣- فقدان الثقة ببيئة المسجد: قد يشعر الطالب المهمل بأنه غير مرغوب فيه أو أن ظروفه لا تُفهم، مما يُفقده الثقة في المعلمين وإدارة المسجد.

٤- ضياع المواهب والطاقات: قد يكون في هؤلاء الطلاب من هو نابغة أو لديه إمكانات كبيرة، لكن الإهمال يضيّع هذه المواهب ويحرم الأمة منها.

الحلول الممكنة للمشكلة:

لمعالجة مشكلة إهمال الطالب، يجب على المعلم والإدارة تبني منهجية رعاية شاملة تُركز على فهم احتياجات كل طالب وتقديم الدعم المناسب له:

١- النظر في شرائح الطلاب وتقديم الرعاية الفردية:

لا بد أن ينظر المعلم بعمق في شرائح الطلاب المتنوعة، ويفهم ظروف كل طالب واحتياجاته الخاصة

على سبيل المثال:

- الفقير أو المسكين أو اليتيم: يُقدم له الدعم المالي إذا كان محتاجاً، أو تُبحث له عن عمل شريف لا يتعارض مع دراسته، أو تُوفر له المستلزمات الضرورية.
- الضعيف في القراءة: يُخصص له وقت إضافي لتعليمه القراءة، أو يُحال إلى دروس خاصة لتقوية تأسيسه.
- الذي يعاني من قسوة الأهل: يُعامل برحمة ورفق زائدين، ويُحاول المعلم الجلوس مع والديه لتوضيح أهمية الرفق في التربية وتذكيرهم بحقوق الأبناء.

٢- معالجة مشكلة صحبة السوء والتحذير منها:

- يجب أن يُدرك المعلم خطورة صحبة السوء على طلابه، وأن ينظر في صحبة طلابه وأصدقائهم في المنطقة أو القرية أو الحي.
- يُنبههم على مخاطر الصحبة السيئة وأثرها السلبي على دينهم وأخلاقهم، مع الاستشهاد بالآيات والأحاديث التي تُبين ذلك. على سبيل المثال، يُذكرهم بقول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا

وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾(١)، مبيناً خطر الصاحب السيء.

- كما يُحثهم على صحبة الأخيار، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير؛ فحامل المسك إما أن يُحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة. ونافخ الكير إما أن يُحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة" (صحيح البخاري ومسلم)، مُبيناً عظيم شأن الصحبة الصالحة وأثرها الإيجابي.

٣- المساعدة الفعلية للطلاب وتقديم الدعم:

- لا يكتفي المعلم بالتنبيه النظري، بل يجب أن يساعد الطلاب فعلياً على تجاوز ظروفهم، من خلال التنسيق مع إدارة المسجد أو الجهات الخيرية لدعم الطلاب المحتاجين.
- يُقدم النصح والمشورة للطلاب الذين يعانون من مشاكل أسرية أو تعليمية، ويُشجعهم على الثقة به والبوح بمشكلاتهم.

إن الاهتمام الفردي بكل طالب، وفهم ظروفه، وتقديم الدعم المناسب له، يُعد حجر الزاوية في معالجة مشكلة الإهمال، ويُسهم في بناء جيل قرآني متماسك، يجد في حلقات القرآن ملاذاً ودعماً لتحقيق أقصى إمكاناته.

---

(١) [الفرقان: ٢٧-٢٨]

خاتمة، واشتملت على:

أهم النتائج والتوصيات

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

قائمة المصادر والمراجع

أهم النتائج والتوصيات

نتائج البحث:

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج المهمة التي تستدعي التأمل والتصحيح، ويمكن إيجازها في الأمور التالية:

١- أن الافتقار إلى الخبرة التربوية لدى القائمين على المساجد والمشرفين على حلقات التحفيظ السبب يعد الأبرز في المشكلات التي تعتري هذه الحلقات. فالصلاح التربوي للطلاب يرتبط ارتباطًا وثيقًا بكفاءة المعلم وفساده، مما يحتم علينا الحرص الشديد عند اختيار المعلمين، بحيث يكونون من ذوي الخبرات العالية، والمؤهلات العلمية، والاستقامة العقدية والأخلاقية والتربوية، فهذا هو الركن الأساس في بناء جيل قرآني صالح.

٢- أن ظاهرة تنفير المعلمين للأطفال تشكل إحدى أخطر التحديات التي تواجه أبناءنا في حلقات القرآن. لذا، من الضروري أن يتبوأ المعلمون مكانة القدوة الحسنة والمحبة في قلوب الطلاب، لا أن يكونوا مصدرًا للنفور أو التباعد.

٣- أن الجهد المبذول من قبل المعلم في حلقات القرآن بالمساجد لا يُقارن بحجم المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتق أولياء الأمور، من آباء وأمهات، في متابعة أبنائهم والاهتمام بهم، وتلقينهم العلوم الشرعية، وتعليمهم القيم، والرعاية الشاملة لهم على الصعيدين الأخلاقي والعلمي. فواجب أولياء الأمور يُعد أعمق أثرًا وأعظم نطاقًا من واجب المعلم.

٤- معظم الإشكاليات التي تعاني منها حلقات القرآن، بتنوعها واختلافها، يرجع جذرها وسببها إلى الإهمال المتزايد لمثل هذه الرسائل البحثية التي تسعى لمعالجة تلك المشكلات، وعدم تطبيق الحلول المقترحة فيها. ويعود هذا القصور بدوره كذلك إلى ندرة هذه المؤلفات المتخصصة أو ضعف آليات نشرها وتعميمها.

التوصيات:

في ختام هذا البحث، ومن منطلق ما تم التوصل إليه من نتائج، أوصي بجملة من الأمور الجوهرية التي نأمل أن تسهم في الارتقاء بحلقات القرآن الكريم ودورها، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

١- العناية الفائقة بتأهيل المعلمين في حلقات القرآن، فينبغي الحرص على تأهيل معلمي حلقات القرآن في المساجد تأهيلاً شاملاً ومتكاملاً، يشمل الجوانب العقدية والعلمية والتربوية والأخلاقية. ويتحقق ذلك بإنشاء دورات وندوات متخصصة ومتعددة المواضيع، يقدمها مشايخ وأساتذة وخبراء تربويون، تعالج المشكلات التي تواجه هذه الحلقات.

٢- إثراء المكتبة الإسلامية بالبحوث التطبيقية في هذا الجانب والبحوث النافعة التي تتناول قضايا الحلقات والمعلمين، ومشاكل إدارة التعليم فيها. فالمكتبة الإسلامية فقيرة وما زالت تعاني قصوراً في هذا الجانب من المواضيع العملية والتطبيقية، حيث يغلب على ما كتب فيها الطابع النظري الأكاديمي أكثر من كونها حلولاً واقعية قابلة للتطبيق.

٣- تفعيل دور الجهات العليا في دعم حلقات القرآن وذلك يتم بعقد اجتماعات دورية مع كبار العلماء ووجهاء الدولة، والوزراء، بل حتى رؤساء الدول، لتبني هذا الجانب بجدية، لا سيما من الناحية المالية والأمنية. فلا يُسمح لأي شخص بتولي الإمامة في المساجد، أو التدريس في الحلقات، أو الإدارة، إلا بعد إخضاعه للجان موثوقة تعمل على تقييم سلامة عقيدته، وصحة منهجه، وحسن خلقه، وكفاءته العلمية. فصلاح هؤلاء المعلمين والأئمة والمدراء يُعد صلاحًا لأولادنا ومجتمعاتنا وأسرنا، وفسادهم يؤدي إلى فساد عظيم يلحق بالجميع.

٤- تفعيل دور وزارة الأوقاف والإرشاد ومتابعة أدائها فينبغي أن يقوم العلماء والأمراء بالنظر في هذا الأمر وتفعيل دور وزارة الأوقاف والإرشاد تفعيلاً كاملاً، وذلك بتعيين لجنات خاصة و نواب أكفاء لمتابعة أخبار موظفي الوزارات وأدائهم، لا سيما في توفير الرعاية المادية

والمعنوية للمساجد والحلقات والطلاب والمعلمين، فإن هذا يضمن قيام المعلمين بدورهم على أكمل وجه، واستفادة الطلاب القصوى، كما يتم تصحيح أوضاع الفاسدين في دوائر الأوقاف في جميع الدول، سواء كانوا وزراء أو مدراء أو نوابًا أو مستشارين، فهذا يُعد نقطة أساسية؛ فالأوقاف هي البؤرة والأساس الذي بصلاحه تصلح المساجد والحلقات، وبفساده يعم الفساد الذريع.

٥- أوصي كل معلم بضرورة العناية الفائقة بجانب الرحمة في معاملة الطلاب خصوصا في هذا الزمن، فهي الأصل في هذا الزمان. فالمعلم إما أن يكون مبشرًا يخرج على يديه علماء وخيّرون في كل مجال، وإما أن يكون منفرًا ومعسرًا، بسبب فظاظته وغلظته ينفر طلابه من المسجد لتستقبلهم الشبهات أو الشهوات بسبب سوء أسلوب المعلم وتعاسة خلقه وقبيح تعامله.

٦- دعم حلقات القرآن ماديًا ومعنويًا فندعو فاعلي الخير والأعيان وكبار المسؤولين ووزارات الأوقاف إلى إيلاء حلقات القرآن الكريم حقها من الرعاية والاهتمام، والعناية بمعلميها ومتعلميها، وتشجيعهم ماديًا ومعنويًا. كما يجب عليهم الافتخار بهم غاية الافتخار، وتعظيم شأنهم، فهم اللبنة الأساس في صلاح أولادنا ومجتمعاتنا.

ترتيب البحث في السور

فهرس الآيات

	﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾	[التوبة: ١٢٨]	٥٤
	﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾	[النور: ٣٦]	٥٦
	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾	[يوسف: ١١١].	٥٨
	﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾	(الإسراء: ٣١)	٦٩
	﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ...﴾	(التوبة: ٦٠)	٧٠
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾	(التحريم: ٦)	٧٥
	﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾	(القصص: ٢٦)	٧٦
	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	[القلم: ٤]	٨٥
	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾	[الحجرات: ١٠]	٨٥
	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾	[الأحزاب: ٢١]	٨٦
	﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾	[الأعراف: ١٩٩]	٨٦
	﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	[الحجر: ٨٨]	٨٦
	﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾	[يوسف: ١١١].	٨٧
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾	[التحريم: ٦]	٩٠
	﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾	[مريم: ٥٥]	٩٠
	﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾	[طه: ١٣٢]	٩٠
	﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾	[الشعراء: ٢١٤].	٩٠

	﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ...﴾	[البقرة: ٢٣٨]	٩٤
	﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ...﴾	[الأعراف:٢٠٤].	٩٦
	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾	[سورة التوبة:١١٩]	٩٧
	﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾	[الحج: ٣٢].	١٠٠
	﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾	[النور: ٣٦].	١٠٠
	﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾	[الأعراف: ٢٠٥]	١٠٢
	﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾	[الإسراء: ٨٥]	١٠٣
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	[الحجرات: ١]	١٠٥
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ...﴾	[الحجرات: ٢]	١٠٥
	﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ...﴾	[الإسراء: ٢٣].	١٠٩
	﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾	[لقمان: ١٤]	١٠٩
	﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾	[الفرقان: ٢٧- ٢٨]	١٢٤
	{ويحذّركم الله نفسه}	[آل عمران: ٢٨]	٥٠

فهرس الأحاديث

قائمة المصادر والمراجع

١) أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخُلُقية، لعماد بن سيف بن عبد الرحمن العبد اللطيف، لدار التفسير، جدة – السعودية، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

٢) آداب المعلم والمتعلم في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، عبد الله بن ناجي المِخْلافي، لدار التوحيد، الرياض – السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣) الآداب لطلاب حلقات وخَلاويْ ومعاهد تحفيظ القرآن الكريم، لعبد القادر بن محمد بن رياض طليمات، لدار نور المكتبات، جدة – السعودية، ط٣، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤) الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ هـ - ٢٥٦ هـ)، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، مستفيدًا من تخريجات وتعليقات محمد ناصر الدين الألباني، ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٥) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ) ، إشراف: زهير الشاويش [ت ١٤٣٤ هـ]،ط: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

٦) الإشراف التربوي على الحلقات القرآنية، لعبد الله حافظ الله بخش- وعبد الشكور محمد إكرام، لدار الخضيري، المدينة المنورة – السعودية، ط١، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٠م.

٧) اقتضاء العلم العمل، الخطيب البغدادي، ت: محمد ناصر الدين الألباني، ط: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

٨) البداية والنهاية، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي المعروف بـ (ابن كثير) (ت ٧٧٤ هـ)ن ط: مطبعة السعادة - القاهرة، (الجزء الأول فقط، طبع مطبعة كردسان العلمية بمصر، لصاحبها فرج الله الكردي)، الطبعة: الأولى، ١٣٤٨ - ١٣٥٨ هـ

٩) ترغيب الساجد في حضور حلقات العلم في المساجد، لأبي منير عبد الله بن محمد بن

علي عثمان الذماري، لمكتبة الإمام الوادعي، صنعاء-اليمن، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
١٠) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ - ٧٧٤ هـ)، ت: سامي بن محمد السلامة، (تم فيها استدراك السقط الحاصل بالمجلد الأول من طبعة الشعب)، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
١١) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو [ت ١٤٤٢ هـ]، ط: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
١٢) تقويم طرائق التعليم في الحلقات القرآنية وأثرها التربوي على المعلِّمين، لمحمد بن أحمد باقازي، رابطة العالم الإسلامي-الهيئة العالمية للكتاب والسنة-، جدة- السعودية، ١٩فبراير ٢٠١٨م.
١٣) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، ت: محمد عوض مرعب، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، ت: د عبد الله بن عبد المحسن ، هجر - د عبد السند حسن يمامة، ط: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
١٥) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ت: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م
١٦) الجهود الدعوية لحلقات تحفيظ القرآن الكريم ودورها في تحصين الشباب من الغلو، لعبد الله بن محمد بن عبد المحسن المطوع، لدار الحضارة، الرياض – السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١٧) الحلقات القرآنية، لعبد المعطي رياض الطليمات، ط٢، جدة، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
١٨) حلقة تحفيظ القرآن الكريم رؤية منهجية، لأسامة عامر، لمركز الإعلام العربي، الجيزة- مصر، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٩) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، ت: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م
٢٠) الدور التربوي لحلقات القرآن بالمسجد الحرام في عهد الملك عبد العزيز، لحسن بن حسن بن محمد شعيب، دراسة مكملة لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى - مكة المكرمة —كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، ١٤٢٨هـ-١٤٢٩هـ.
٢١) الدور التربوي لمعلمي الحلقات القرآنية في جمعية تحفيظ القرآن بجدة - دراسة ميدانية من وجهة نظر الطلاب، لسالم أحمد محسن البطاطي، دراسة مكملة لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى - مكة المكرمة —كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، ١٤٣٤هـ-١٤٣٥هـ.
٢٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠ هـ]، ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف،عام النشر:جـ ١ - ٤: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، جـ ٦: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، جـ ٧: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م
٢٣) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، ط: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
٢٤) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- محمد كامل قره بللي، ط: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
٢٥) سير أعلام النبلاء، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط وغيره، بإشراف: شعيب الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]، ط: مؤسسة

الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
٢٦) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)، ت: مصطفى السقا [ت ١٣٨٩ هـ]- إبراهيم الأبياري [ت ١٤١٤ هـ]- عبد الحفيظ شلبي،ت: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م
٢٧) صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، ت: جماعة من العلماء، ط: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ،
٢٨) صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، ط: المكتب الإسلامي
٢٩) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة(ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
٣٠) الفتاوى المتعلقة بالقرآن الكريم لمدارس وطلاب الحلقات القرآنية، لمحمد بن موسى الشريف، لدار نور المكتبات، جدة — السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
فن الإشراف على الحلقات والمؤسسات القرآنية، ليحيى بن عبد الرزاق الغوثاني، لدار الغوثاني، دمشق-سوريا، جدة-السعودية، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٣١) الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، ت: محمد عزير شمس، ط: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)
٣٢) قواعد عملية لمعلم حلقة تحفيظ القرآن الكريم، لعبد الرحمن بن خالد الميمان
٣٣) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٣٤) لم الدر المنثور من القول المأثور في الاعتقاد والسنة. / جمال بن فريحان الحارثي – ط٢. الطائف ، ١٤٢٤ هـ
٣٥) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، ت: مكتبة الخانجى — القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ
٣٦) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م
٣٧) المحرر في علوم القرآن، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ط: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م
٣٨) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، ت: يوسف الشيخ محمد ط: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
٣٩) مدارج السالكين في منازل السائرين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ – ٧٥١)، ط: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)
٤٠) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيره، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١–
٤١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، ي السامري (ت ٣٢٧هـ)ن تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، ت: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م
٤٢) المغني، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ – ٦٢٠ هـ)، ت: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط: دار عالم الكتب للطباعة

والنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

المنح الربانية في الحلقات والدورات القرآنية، لعمر بن علي حيدر، لدار المرهج، بغداد- العراق، ط١، ٢٠٢١م.

٤٣) مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، لعلي بن عمر الزهراني، لدار ابن عفان، الخبر – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤٤) الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، ط: دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

٤٥) نحو أداء متميز لحلقات تحفيظ القرآن الكريم (تهذيب كتاب: الكتاتيب والمدارس القرآنية)، للمنتدى الإسلامي في الرياض، لمؤسسة صلاح السليم، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٤٦) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

٤٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، ت: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي

٤٨) الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١)، ت: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، ط: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الخامسة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)

٤٩) الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا – محيي الدين ديب مستو [ت ١٤٤٢ هـ]، ت: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م

فهرس الموضوعات